

سَلَامٌ لِلشَّرِاعِ فِي الْبَلَاغَةِ

للشهادة الثانوية
القسم العلمي

نجاحك وسعدتك
متوفقاً علىك أنت

أ/خالد الشاذلي

ت: ٦٠٢٤٢٩٤٣٣



أولاً : الحقيقة والمجاز اللغويان

مقدمة البراغة العربية :

للبلاغة العربية مهمتان حيويتان :

- ١) الإبانة عما يجيئ في الصدور ، ويختتم في العقول بأسلوب مطابق مقتضي الحال.
- ٢) القدرة على إسكنه الكلام البليغ ، والكشف عن محسنه ، والوقف على مساوئه.

مقدمة

** كل لفظ في لغتنا الجميلة له معنى موضوع له كدلالة لفظ "القلم" على الأداة التي نكتب بها ودلالة الفاظ "البذرة والثمرة، والشجر والحجر، والخير والشر، الحق والباطل" على معانيها الموضوعة لها في اللغة.

** إذا قلنا (أمسكت القلم - غرست بذرة - قطفت ثمرة - سعيت في الخير - نبذت الشر - أحببت الحق كرهت الباطل) فإننا نكون قد استخدمنا هذه الألفاظ في معانيها الموضوعة لها في اللغة أو في دلالتها الحقيقية الأصلية. □

** أما إذا قلت (عصرت خمراً - شربت ماء النيل - ورأيت بحراً في المعهد - وشاهدت بدرًا يسير في الطريق) فان لفظة (الخمر، ماء بحر بدر) لم تستعمل في معناها الحقيقي بقرينة: □

٤ فالخمر سائل معصور، والمعصور لا يعصر بطبيعته، والمراد: عصرت العنب الذي سيكون خمراً.
٤ وكذلك الحال في الكلمة ماء؛ لأنها لا يعقل أن أشرب كل ماء النيل، والمراد: شربت بعضه لا كلها.
٤ وكذلك كلمة بحر؛ لأنها من المستحيل أن ينتقل البحر الحقيقي من مكانه ، والمراد بالبحر: عالم واسع العلم.
٤ وكذلك لفظة بدر؛ والمراد بها: فتاة رائعة الجمال؛ لأن البدر الحقيقي مكانه في السماء، ولا يسير على الأرض.
□
٤ حينما نشاهد شخصاً من بعيد يقدم رجلاً ويؤخر أخرى تقول: فلان حضر بقدم رجلاً، وبؤخر أخرى فتكون دلالة الأسلوب دلالة حقيقة، وحينما نرى شخصاً متذبذباً متراجعاً في رأيه فنقول له : أنت تقدم رجلاً، وتؤخر أخرى ، فتكون دلالة هذا الأسلوب دلالة بجازية . □

شروط استعمال الكلمة أو الكلام في غير معناه الحقيقي (ثلاثة شروط) □
كل بجاز لغوی لابد فيه من ثلاثة أشياء: □

٤١ قرينة تمنع من معناه الأصلي
٤٢ علاقة بين المعنى الأصلي والمعنى البخاري توسيع هذا الاستعمال □
٤٣ وجود سر بلاغي يدفع المتكلم إلى العدول عن الحقيقة إلى المجاز □

[الحقيقة اللغوية /

هي اللفظ المستعمل في معناه الموضوع له في اللغة (في اصطلاح التخاطب).. مثل: قرأتُ الكتاب

/ [المجاز اللغوي]

اصطلاحاً: هو اللفظ المستعمل في غير معناه الموضوع له في اللغة؛ لعلقة وقرينة تمنع من إدراجه في المعنى الحقيقي

لغة: من جاز فلان المكان أي تعداداً . ثم نُقل إلى الكلمة الجائزه (أي المتعددة مكانها الأصلي)



أولاً : المجاز المرسل المفرد :

تعريف المجاز المرسل المفرد /

الكلمة المستعملة في غير معناها الحقيقي ؛ لعلاقة غير المشابهة ، مع قرينة مانحة من إرادة المعنى الأصلي.

مثال ↗ [قضت الشرطة على عين من عيون الأعداء]

فكلمة "عين" ليس المقصود منها العين الحقيقة ، وإنما المقصود منها الجاسوس

القرينة : أنه لا يمكن القبض على العين فقط دون سائر الجسد

العلاقة : ساغ إطلاق العين على الجاسوس أن العين جزء ، والجاسوس كل

وأن العين هي أهم جزء في الجاسوس ، فلا يصلح أن يكون جاسوساً بغيرها البنة

وقد ساغ إطلاق هذا العضو على الجاسوس إيماء إلى هذه الخصوصية الشديدة

سبب تسمية المجاز المرسل /

- لأنه أطلق ولم يقيّد بعلاقة واحدة ، بل له علاقات كثيرة ، بخلاف الاستعارة المقيدة بعلاقة المشابهة فقط

- وقيل : لأنه أطلق ولم يُبنَ على التشبيه.

علاقات المجاز المرسل /

للمجاز علاقات كثيرة تربو عن الثلاثين ، والمشهور منها تسع علاقات

كيفية تحديد العلاقة : تحدد العلاقة عن طريق اللفظ المذكور ، فإن كان اللفظ المذكور هو السبب ، والمراد المسبب سمت العلاقة السببية ... وإن كان اللفظ المذكور (الجزء) والمراد (الكل) سميت العلاقة الجزئية.

[١] السببية

وهي أن يذكر لفظ السبب ويراد المسبب

(رَعَتْ الْمَاشِيَةُ الْغَيْثَ)

الغيث

مجاز مرسل .. القرينة : لفظية في (رعت) : لأن الغيث وهو المطر يُسقى به ولا يُرعى ..

والحقيقة (رَعَتْ الْمَاشِيَةُ النَّبَاتَ) ، فالعلاقة بين النبات والغيث : أن الغيث المذكور سبب ، والنبات

مسبب ، فعبرنا عن المسبب بالسبب ، فالمذكور السبب والعلاقة السببية

لَهُ أَيَادٍ عَلَيِّ سَابِقَةٌ * أَعَدُّ مِنْهَا وَلَا أَعَدُّهَا

أياد مجاز مرسل .. لأنه لا يريد بها الأيداد الحقيقة بل يريد بها النعم والعطايا فالعلاقة بين الأيداد

ونعم هي السببية؛ لأن اليد هي التي تمنح النعم وتعطي العطاء فهي سبب فيها

قال تعالى: [وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا]

سيئة
الثانية

مجاز مرسل .. فأصل الكلام : وجزاء سيئة عقوبة مثلاها فالعلاقة بين السيئة والعقوبة هي

السببية ؛ لأن السيئة سبب في العقوبة والقرينة: عقلية ؛ لأن العقل يجعل من المستحيل أن تكون العقوبة سيئة.

[٢] المسببية

وهي أن يذكر لفظ المسبب ويراد السبب

(أمطرت السماء نباتاً)

نباتاً مجاز مرسل : لأن السماء تمطر ماء ولا تمطر نباتاً .. **والحقيقة** (أمطرت السماء ماء)
فالعلاقة المسببية: أن النبات مسبب عن الماء ، فالمنكور (المسبب) والمراد (السبب)

قال تعالى [هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقًا]

رزقاً مجاز مرسل .. لأن الرزق مسبب عن المطر **فالعلاقة المسببية**؛ حيث عبر بالمبسب (الرزق) عن السبب (المطر) ، فالمنكور هو المسبب.

قال تعالى: [إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْبَيْتَمَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْنَلُونَ سَعِيرًا]

ناراً مجاز مرسل .. **والقرينة عقلية** : لأن النار لا تؤكل ، **والعلاقة المسببية** ؛ لأن النار مسببة عن السحت وأكل مال الحرام .. فالمنكور في الكلام هو المسبب والمراد السبب.

هو المبالغة في الزجر والردع والتخويف
مع الإيجاز في العبارة والتأكيد على هذا المعنى

السر البلاغي في العدول عن
الحقيقة إلى المجاز

قال تعالى [وَأَعْدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِّنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ]

قوة مجاز مرسل .. **والقرينة عقلية** : لأن القوة أمر معنوي لا يُعدُّ ، وإنما الذي يُعدُّ هو السلاح والعتاد الذي هو سبب في القوة والعزة والمنعة .. **فالعلاقة المسببية**؛ لأن القوة مسببة عن إعداد السلاح والعتاد ، أي أنه ذكر المسبب وأراد السبب

[٣] الجزئية

وهي أن يذكر الجزء ويراد الكل

كَمْ بَعَثْنَا الْجَنِينَ * جَرَارًا وَأَرْسَلْنَا الْغَيْوَانَا

العيونا مجاز مرسل : لأن العيون الحقيقة يستحيل أن ترسل دون الجسد **فالقرينة : عقلية** ، والمراد بها الجاسوسية .. **والحقيقة** (وأرسلنا الجواسيس) ، **فالعلاقة الجزئية** ، حيث أن المذكور هو الجزء والمقصود هو الكل **فالعيون** جزء لا يمكن الاستغناء عنها من الجاسوس

التأكيد على الأهمية القصوى والشأن الكبير لهذا العضو
والمبالغة في الخصوصية الشديدة لها في مجال الجاسوسية.

قال تعالى [يَا أَيُّهَا الْمُزَمِّلُ قُمِ الظَّلَّمَ إِلَّا قَلِيلًا]

قم مجاز مرسل .. لأن القيام هو جزء وركن من أركان الصلاة **فالعلاقة الجزئية**؛ حيث عبر بالجزء (القيام) عن الكل (الصلاة)؛ لأن القيام جزء مهم في قيام الليل والصلاحة ككل

السر البلاغي الدالة على أهمية هذا الجزء في الصلاة ؛ لذلك سميت صلاة الليل بـ(قيام الليل)

قال تعالى: [وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَا فَتَحْرِيرُ رَقْبَةٍ مُؤْمِنَةٍ]

رقبة مجاز مرسل .. ، والقرينة عقلية : لأن الذي يحرر من رقبة الاستعباد هو العبد كله، وليس الرقبة وحدها ؛ لعدم إمكانية ذلك ، فالعلاقة الجزئية : لأن الرقبة جزء والعبد كل.. والمذكور في الكلام هو الجزء .

السر البلاغي أن الرقبة جزء لا يمكن الاستفقاء عنه بخلاف اليد أو الرجل أو العين مثلاً

نقطة هامة

خصائص الجزء المذكور في علاقة الجزئية /

● لا يعبر عن الكل بأي جزء ، بل يجب أن يكون أصلح الأجزاء بشرطين :

[١] زيادة اختصاصه بالمعنى المراد من الكلام / إطلاق العين على الجاسوس والأذن على المتسمّع

للآخرين ، ومن ثم لا يصح إطلاق اليد أو الرجل على الجاسوس ؛ لأنه ليس لهما زيادة اختصاص

[٢] لا يتحقق المعنى إلا به : إطلاق الرقبة على العبد .

[٤] الكلية

وهي إطلاق الكل ، وإرادة الجزء

شربت ماء زمزم

ماء مجاز مرسل .. علاقته الكلية : لأنه عبر بالكل (ماء زمزم) وأراد الجزء (بعض من الماء لا كله) .. والقرينة عقلية: لأنه يستحيل أن يشرب الإنسان الواحد ماء زمزم كله

قال تعالى : [وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَعْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ
وَاسْتَعْقَشُوا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرَرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا]

أصابعهم مجاز مرسل .. علاقته الكلية : لأنه عبر بالكل (الأصابع) وأراد الجزء (أطراف الأنامل) .. والقرينة عقلية: لأنه يستحيل أن يضع إصبعه كاملاً في أذنه .

هام التأكيد على مبلغ جحود قوم نوح ، وصلابة عنادهم ، وشدة استكبارهم عن سماع أية كلمة تصدر عن نبي الله نوح ، لذلك حاولوا بكل ما أوتوا من قوة أن يوصدوا آذانهم بأصابعهم كلها ، ليدللوا على شدة نفورهم منه وإعراضهم عنه .

[٥] اعتبار ما كان عليه

وهو ذكر الشئ باسم ما كان عليه

شربت بُنًا

بن مجاز مرسل .. لأن البن وهو مسحوق لا يُشرب فالقرينة عقلية ، والمراد: شربت قهوة .. والعلاقة : اعتبار ما كان عليه ؛ لأن القهوة قبل أن تُعد كانت بُنًا

قال تعالى : [آتُوا الْيَتَامَىٰ أُمُّ الْهُمَّ وَلَا تَبْدِلُوا الْخَيْثَ بِالْطَّيْبِ]

اليتامي

مجاز مرسل .. **القرينة لفظية**: في (أتوا) : لأنه لا يعقل أن يؤمر الوصي بإعطاء مال اليتيم (وهو الصغير الذي فقد أبوه ولم يبلغ الرشد) **والعلاقة اعتبار ما كان عليه** ، لأن الأمر بدفع الأموال إلى الأولاد الذين مات أبواؤهم هو دليل على أنهم صاروا راشدين ، وزالت عنهم صفة اليتيم ، والذي سوّغ إطلاق لفظ اليتامي عليهم أنه كانوا يتامى من قبل

السر الحث من طرف خفي على إعطائهم حقوقهم كاملة ؛ لأنهم وإن بلغوا الرشد - ما زالوا في حاجة ماسة إلى العطف والشفقة والإنصاف ، علاوة على ما في المجاز من **البلاغي الإيجاز والتوكيد والمبالجة**

[٦] اعتبار ما سيكون

هي ذكر الشئ باسم ما يؤول إليه

قال تعالى [وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانٌ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصَرُ خَمْرًا]

خمراً **مجاز مرسل .. القرينة لفظية (أعصر)** : لأن الخمر لا تعصر ، إذ هي معصورة بطبيعتها ، ويستحيل عصر المعصور ، والمراد : أعصر عنبا ، وسماه خمرا ؛ لأن العنبر سيصير خمراً بعصره .. **فالعلاقة : اعتبار ما سيكون**.

قال تعالى [فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ حِيفَةً قَالُوا لَا تَخْفُ وَبَشِّرُوهُ بِغَلَامَ عَلَيْمٍ]

غلام عليم **مجاز مرسل .. القرينة عقلية** : فالطفل لا يوصف بأنه غلام ولا عليم ، وإنما عبر بما يؤول إليه حاله .. **فالعلاقة : اعتبار ما سيكون** ؛ لأن ذلك ما سيكون عليه حال المبشر به في مستقبل أيامه **البلاغي تعظيم البشرة ، وإعلاء شأن المبشر به.**

قال تعالى [إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّثُونَ]

ميت **مجاز مرسل .. القرينة عقلية** : لأن المخاطب هو النبي ﷺ ، وقد خطب بلفظ "ميت" وهو لا يزال حيا .. **فالعلاقة : اعتبار ما سيكون**؛ لأن الجميع سيموت.

قال تعالى [إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضْلِلُوا عَبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجْرًا كَفَارًا]

فاجرًا كفارًا **مجاز مرسل .. القرينة عقلية** : لأن المولود حين يولد لا يكون فاجراً ولا كفراً ، بل يولد على الفطرة النقيبة وهي الإسلام ، ولكن حاله في مستقبل أيامه وبعد بلوغه قد يصير لذلك ، ويؤول إلى الفجر والكفر .. **فالعلاقة : اعتبار ما سيكون**

[٧] الآلية

وهي ذكر اسم الآلة وإرادة أثرها .

قال تعالى [وَاجْعَلْ لِي لِسَانٌ صَدِيقٌ فِي الْأَخْرِينَ]

لسان

مجاز مرسل .. العلاقة الآلية ؛ لأنه ذكر الآلة (اللسان) وأراد أثرها (الذكر الطيب) والثناء الحسن .. فاللسان هو آلة هذا الذكر .. **قيمة المجاز** ؛ الإيجاز والمبالجة والتوكيد

[٨] الحالية

وهي إطلاق لفظ الحال وإرادة المخلّ.

قال تعالى [وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضُتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا حَالِدُونَ]

في
رحمة

مجاز مرسل .. القرينة عقلية ؛ لأن الرحمة أمرٌ معموني لا يصلح وعاءً يكون فيه
الذين أبيضت وجوههم .. والحقيقة : (في جنة الله) .. العلاقة بين الجنة والرحمة : أن
الجنة محل الرحمة حالة فيها ، فالمذكور هو الحال ، فالعلاقة الحالية
السر البلاغي | إشارة إلى المكانة العظيمة لهذه النعمة (الرحمة) التي ستغمر هؤلاء في جنан الخلد.

قال تعالى [إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ]

لـ
نعم

مجاز مرسل .. المراد بالنعيم مكانه وهو الجنة .. فالقرينة عقلية ؛ لأن النعيم أمر
معنوي لا يصلح محل يحل و يدخل فيه الأبرار .. والحقيقة : إن الأبرار لـ في جنة فيها
النعيم ، فعبر بالحال والمراد المحل .. العلاقة الحالية؛ لأن المذكور في الكلام هو الحال

[٩] المحلية

وهي إطلاق لفظ المخلّ وإرادة الحال.

قال تعالى [فَلَيْدُغُ نَادِيَةٌ ... سَنْدُغُ الزَّبَانِيَةِ]

ناديه

مجاز مرسل .. القرينة عقلية ؛ لأن النادي (مكان الاجتماع) لا يصح دعوته ، ولا
يتأنّى منه تلبية الدعوة ، وإنما يدعوا أهل وأصحاب ناديه .. فالعلاقة المحلية ؛ لأنّه أطلق (ذكر)
المحل (المكان) وأراد الحال فيه من عشيرته وأهله ونصرائه

قال تعالى [كِتَابٌ أَنْزَلْ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذَكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ]

صدرك

مجاز مرسل .. والعلاقة المحلية ؛ لأنّه ذكر المحل (الصدر) وأراد الحال (القلب)
وفي المجاز إيجاز ومبالجة وتوكييد

قال تعالى [وَاسْأَلِ الْقَرِينَةَ الَّتِي كُتِّبَتْ فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ]

القرية

مجاز مرسل .. فالقرينة عقلية ؛ لأن القرية لا تُسأل .. والحقيقة : وسائل أهل
القرية .. العلاقة المحلية؛ لأنّه ذكر المحل (القرية) وأراد الحال (قاطنوها)

السر البلاغي | الدلالة على شيوخ الخبر وانتشاره في كل بيوت القرية حتى كاد يعلمه الشجر والحجر

بلاغة المجاز المرسل :

- الإيجاز : فالبلاغة الإيجاز .. مثل (اجتماع النادي) أي اجتمع أعضاء النادي، وكذا (هزّ القائد العدو)
- المبالغة : كما في إطلاق الجزء على الكل مثل (شربت ماء زمزم) وإطلاق الكل على الجزء، مثل (فلان
فم) تريده أنه شره يلتهم كل شيء، و(فلان أنف) أي يتصرف بعظم الأنف.
- التأكيد : فالجاز يفيد التأكيد على المعنى المقصود، ويقرره في النفس بقوة، ويكتنّه فيها بشدة.
- وهذه الأسرار الثلاثة : لا يخلو منها أو من بعضها أي مثال، فضلاً عن أسرار أخرى يستمدّها الحصيف
الفطين من سياقات الأمثلة المتعددة كما أوردناها فيما يسمى بـ (السر البلاغي)

ثانياً : المجاز المرسل المركب:

تعريف المجاز المرسل المركب /

هو كل تركيب استحمل في غير ما وتحل له؛ لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي.

موضعه / يأتي في الجمل الخبرية المستعملة في الإنشاء ؛ للتحسر وإظهار الحزن

أمثلته /

١) يقول ابن الرومي :

بان شبابي فعز مطلبه وانبت بيني وبينه نسبه

فالجمل الخبرية هنا: ليست على حقيقتها من إفاده المخاطب حكمًا لم يكن على علم به من قبل بل خرجت عن الخبرية إلى التحسر وإظهار الحزن والالم على فراقه لحالة الشباب البهيج # تراكيب هذا البيت : مجاز مرسل مركب علاقته السببية ، والقرينة الحالية ؛ لأن ابن الرومي لا يريد الإخبار المجرد ، ولكن يشير إلى ما استحوذ عليه من الهم والحزن بسبب فراق الشباب

٢) يقول جعفر بن علبة الحارثي :

هواي مع الركب اليماني مُصعد جنبي و جثمانى بمكة موثق

فجعفر يشير هنا إلى الأسف والحزن الذي ألم به من فراق الأحبة ، فهو يتحسر على ما آل إليه أمره ، وليس الغرض منه حقيقة الخبر

٣) يقول ابن المعتز :

أخذت من شبابي الأيام وتولى الصبا عليه السلام

يتحسر ابن المعتز هنا على مافات من الشباب

٤) ينسب إلى عنترة بن شداد أنه توعّد النعمان بن المنذر قائلاً:

إن كنت تعامل يا نعمان أن يدي قصيرة عنك ، فال أيام تقلب

إن الأفاعي وإن لانت ملامسها عند التقلب في أنيابها العطب

خرج الخبر هنا عن حقيقته إلى التحذير والتهديد

ويقال على ذلك : الجمل الخبرية التي تخرج عن مضمونها الحقيقي إلى التوجع والتهكم والتضرع

.... فكل هذه الجمل خرجت عن معاناتها الحقيقة ؛ لعلاقة غير المشابهة لأغراض تستمد من سياقاتها ولهذا فهي مجاز مرسل مركب.

إذا نشادر كلاباً على غزيمه
فستكون من نصيب الذئب
الذى يأتي على صياغهمما



علمك الحياة

[ملخص الدرس]

الحقيقة: هي استعمال الكلمة في معناها الموضوع لها في اصطلاح التخاطب.

المجاز: هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي.

أنواع المجاز اللغوي:

١- **المجاز المرسل.** ٢- **الاستعارة.**

المجاز المرسل: هو الكلمة المستعملة في غير معناها الأصلي ؛ لعلاقة غير المشابهة، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي.

الفرق بين المجاز المرسل والاستعارة: الاستعارة لها علاقة واحدة هي المشابهة، لأنها مبنية على التشبيه ، أما المجاز المرسل فتتعدد علاقاته.

علاقات المجاز المرسل:

١	السببية	وهي إطلاق السبب، وإرادة المسبب.
٢	المسببية	وهي أن يذكر لفظ المسبب، والمراد السبب.
٣	الجزئية	وهي إطلاق الجزء، وإرادة الكل.
٤	الكلية	وهي إطلاق الكل، وإرادة الجزء.
٥	اعتبار ما كان عليه	وهي ذكر الشيء باسم ما كان عليه.
٦	اعتبار ما سيكون	وهي ذكر الشيء باسم ما يؤول إليه.
٧	الحالية	وهي إطلاق لفظ الحال و إرادة المحل.
٨	المحلية	وهي إطلاق لفظ المحل، و إرادة الحال.
٩	الآلية	وهي ذكر اسم الآلة، و إرادة أثرها.

بلاغة المجاز المرسل: ١- **التأكيد.** ٢- **الإيجاز.** ٣- **المبالغة.**

المجاز المرسل المركب: هو كل تركيب استعمل في غير ما وضع له؛ لعلاقة غير المشابهة، مع قرينة مانعة من إرادة معناه الأصلي.

و يأتي في الجمل الخبرية المستعملة في الإنشاء؛ للتحسر وإظهار الضعف أو التحذير ، وغير ذلك.

التدريبات

١) أشر بعلامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة الخاطئة، فيما يأتي:

()	المجاز: هو استعمال اللفظ في غير ما وضع له.
()	الجزئية من علاقات المجاز المرسل، ويصح التعبير فيها بأي جزء دون شروط.
()	الفرق بين المجاز المرسل والاستعارة أساسه العلاقة.
()	تسمية العلاقة مبنية على المذكور ، لا المحذوف.
()	القرينة ليست ضرورية في المجاز .
()	لكل مجاز علاقة وقرينة وسر بلاغي.
()	القرينة تكون لفظية وعقلية.
()	المجاز المرسل يقع في المفردات ولا يأتي في المركبات .
()	علاقات المجاز المرسل كثيرة أشهرها تسع علاقات .
()	بلاغة المجاز المرسل الإيجاز والتوكيد والبالغة.

[٢] حدد موطن المجاز، وعلاقته، وقرينته فيما يأتى:

- ١- قال تعالى : [وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخْتِلَافُ الْسَّمَائِكُمْ وَأَلْوَانُكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ]
 - ٢- قال تعالى : [وَإِذَا نَثَرْتَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا بَيْنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّمَا أَمْتَأْنُ أَيْقِنَّا خَيْرٌ مَعَمَّا وَأَحْسَنُ نَدِيَّا]
 - ٣- قال تعالى : [وَالَّذِينَ يَتَوَفَّونَ مِنْكُمْ وَيُذْرَوْنَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصُنَّ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا]
 - ٤- قال تعالى : [وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَمِمَّا كَسَبْتُ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ]
 - ٥- قال تعالى : [ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ يَمِيلُ مَا عُوْقَبَ بِهِ]
 - ٦- قال تعالى : [وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضْتَ وُجُوهُهُمْ فَقَوْنِي رَحْمَةُ اللَّهِ هُمْ فِيهَا حَالُدُونَ]
 - ٧- قال تعالى : [إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ]
 - ٨- قال الرسول ﷺ في معركة حنين : [وَمَنْ قَتَلَ قَتْلًا فَلَهُ سَلْبٌ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُخْمَسَ وَحْكُمُ الْإِمَامِ فِيهِ]
 - ٩- قال الشاعر: بلادي وإن جارت علي عزيزة وأهلي وإن ضئلا على كرام
 - ١٠- ألقى الخطيب كلمة كان لها كبير الأثر
 - ١١- يلبس المصريون القطن الذي تنتجه بلادهم
- [٢] عرف بالمصطلحات الآتية:

المجاز المرسل - السبيبة - المسببة - الجزئية - الكلية - المجاز المرسل المركب



إجابة الأسئلة

إجابة السؤال الأول:

- | | | | | |
|---------|---------|---------|---------|----------|
| ١ - (✓) | ٢ - (✗) | ٣ - (✓) | ٤ - (✓) | ٥ - (✗) |
| ٦ - (✓) | ٧ - (✓) | ٨ - (✗) | ٩ - (✓) | ١٠ - (✓) |

إجابة السؤال الثاني:

موطن المجاز	علاقته	قرينته	بلغته	م
الستكم	الأالية	عقلية	ـ	١
نديا	المحلية	عقلية	ـ	٢
أزواجاً	اعتبار ما كان عليه	عقلية	ـ	٣
أيديكم	الجزئية	عقلية	ـ	٤
عقاب	المسببة	عقلية	ـ	٥
رحمة الله	الحالية	عقلية	ـ	٦
يد الله	السببية	عقلية	ـ	٧
قتلاً	اعتبار ما سيكون	عقلية	ـ	٨
بلادى	المحلية	لفظية	ـ	٩
كلمة	الجزئية	عقلية	ـ	١٠
القطن	اعتبار ما كان عليه	عقلية	ـ	١١

فِي النَّعْدِي
أَنَّ نَضْعَلَهُ بَيْنَهَا يَسْتَخْرُ
الْأَخْرُوفُونَ هُنَّكَ الْبَكَاءُ

فِي النَّعْدِي | شارع في العروبة | خالد الشاذلي

ثانية : الاستعارة

٢٥ :

الاستعارة هي القسم الثاني للمجاز.

والفرق بينها وبين مجاز المُرسل هو العلاقة ؛ فإن العلاقة في الاستعارة هي امْشابهَة بين معنى الحقيقى ومعنى المجازى .. أما مجاز المُرسل فعلاقته غير امْشابهَة ؛ لأنّه لا يعتمد على التشبّه.

[تعريف الاستعارة /

اصطلاحاً: هي اللفظ المستعمل في غير ما وضع له في اللغة .. لعلاقة المشابهة بين المعنى الحقيقي والمجازي مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي .

- وفي اللغة : الاستعارة مأخوذة من قولهم (استعار فلان من فلان الشئ أو المال) أي طلبه عارية .

- مثال : (رأيتُ أسدًا يرمي الأعداء) /

كلمة (الأسد) استعملت في غير معناها الحقيقي، لعلاقة المشابهة بين المعنى الحقيقي للأسد (حيوان مفترس) وبين المعنى المجازي (الرجل الشجاع)، لأن الشخص الجري المقدم يشبه الأسد في جسارته وجرأته .. والقرينة لفظية (يرمي) لأن الأسد (حيوان مفترس) لا يرمي الأعداء بالسهام.

- مثال : يقول ابن العميد وقد أتت زوجته تظلله من لفح الشمس /

قَامَتْ تُظَلِّنِي وَمِنْ عَجَبِ شَمْسٍ تُظَلِّنِي مِنَ الشَّمْسِ

كلمة (شمس) استعملت في غير معناها الحقيقي، لعلاقة المشابهة بين المعنى الحقيقي للشمس (الكوكب المعروف) وبين المعنى المجازي (الإنسان وضوء الوجه) ؛ لأن الشخص الوضوء يشبه الشمس في الإشراق .. والقرينة لفظية (تظلاني) لأن الشمس (الكوكب) لا تظل بل تحرق.

[أركان الاستعارة وشروطها مع التعريف /

﴿أركان الاستعارة﴾

- ١ - المستعار له (وهو المشبه به).
- ٢ - المستعار منه (وهو المشبه به)
- ٣ - المستعار (اللفظ المنقول الذي استعرته لغيره)

﴿شروط الاستعارة﴾

- ١ - عدم ذكر وجه الشبه والأداة.
- ٢ - الإدعاء بأن المشبه والمشبه به صارا شيئاً واحداً على سبيل الامتزاج، حتى جاز لنا إطلاق أحدهما على الآخر.
- ٣ - وجود القرينة : تنبهنا إلى هذه الاستعارة، وأن اللفظة استعملت في غير معناها الحقيقي، حتى صار لها وقع حسن ، وأعطت الكلام قوة وتأكيدا، وأكسبته رونقا وجمالا.

﴿مثال / [زير يتحدث بالدرر]﴾

القرينة (يتحدث) .. المستعار له (الكلام) محذف.
المستعار منه (الدرر) .. الجامع بينهما (الحسن وقوة التأثير).



[٤] قرينة الاستعارة :

كل مجاز لغوى (مرسل أو استعارة) : لابد فيهما من قرينة تمنع من إرادة المعنى الحقيقي، والقرينة نوعان:

١- **لفظية** : أى يتلفظ بها ، ونستطيع تحديدها فى العبارة التى وردت فيها الاستعارة مثل /

- كلمة (يُقذفُ) فى قولك : " شاهدتُأسداً يُقذفُ الأعداء"

- وكلمة (يُعظَّم) فى قولك : "رأيتُ بحراً يُعظَّمُ الناس"

- وكلمة (في الطريق) فى قولك : "رأيتُ بدرً يُسِيرُ في الطريق"

٢- غير لفظية : وهي قسمان /

أ) حالية : كما تقول : "رأيتُأسداً" ← وأمامك بطلٌ شجاعٌ صنديدٌ.

- وتقول : "رأيتُ بدرًا" ← وأمامك فتاةٌ فائقةُ الحسن

- وتقول : "رأيتُ بحراً" ← وأمامك عالمٌ يعظُ الناس .

ب) استحالة المعنى : كقولك: نقطتْ حال بالشكوى ← تريد (دللت) لاستحالة نطق الحال.

[٥] الفرق بين الاستعارة والكذب :

- نفى بعض العلماء قديماً وحديثاً وقوع المجاز (ومنه الاستعارة) في القرآن الكريم .. معللين ذلك :

بأن المجاز والاستعارة قول كاذب على خلاف الحقيقة

من هنا مست الحاجة إلى التفريق بين الاستعارة والكذب حتى تندفع شبهة هؤلاء العلماء

- والفرق بينهما من وجهين:

- الأول : أن الاستعارة مبنية على التأويل في دعوى دخول المشبه في جنس المشبه به ، وذلك أن المستعير يجعل أفراد المشبه به قسمين: قسماً متعارفاً، وقسماً غير متعارف ، ويجعل الاستعارة من القسم الثاني ، أما الكذب فلا تأويل فيه ؛ لأن الكاذب يسوق كلامه مساقاً لل المسلمين ، ولا يظهر عليه أنه يتأنى.

- الثاني : أنه لا بد في الاستعارة من قرينة تمنع من إرادة المعنى الحقيقي، أما الكذب فلا قرينة فيه على إرادة خلاف الظاهر ، بل إن الكاذب يبذل مجهوداً في ترويج كذبه.

[٦] أنواع الاستعارة باعتبار الطرفين:

أ- استعارة تصريحية :

[هي التي صرّح فيها بالمشبه به (المستعار منه) وحذف فيها المشبه (المستعار له)]

واليكم أمثلة :

قوله تعالى [الله ولئن أمتوا يخرجون من الظلمات إلى النور]

١

وقوله تعالى [الر كتب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم ...]

شبهها الكفر بالظلمات والإيمان بالنور .. ثم حذف المشبه (الكفر والإيمان) وذكر المشبه به (الظلمات والنور) وتنوسي التشبيه، وادعينا أن المشبه فرد من أفراد المشبه به، ثم استعرضنا لفظ الظلمات للكفر والنور للإيمان، على سبيل الاستعارة التصريحية .. والعلاقة المشابهة ، والقرينة حالية.

يقول المتنبي وقد قابله ممدوحة وعائقه :

٢ فَلَمْ أَرْ قَبْلِي مَنْ مَشَ الْبَحْرُ نَخْوَةٌ وَلَا رَجُلًا قَامَتْ تِعَانِقَةُ الْأَسْدِ

حيث اشتمل البيت على استعاراتين:

- ١) (البحر) : الذى استعاره الشاعر للرجل الكريم لعلاقة المشابهة، بجامع العطاء، والقرينة (مشى).
- ٢) (الأسد) : التى استعارها للفرسان الشجعان لعلاقة المشابهة ، والقرينة (تعانقه)
فالاستعارة تصريحية: صرّح بالمستعار منه "المشببه به" (البحر - الأسد) وحذف المستعار له "المشببه"
(الرجل - الفارس).

طريقة إجراء الاستعارة في الكلمة (الأسد):

- ١- شبه الفرسان الشجعان بالأسد بجامع البسالة والجرأة في كلٍّ.
- ٢- حذف المشببه (الفرسان الشجعان).
- ٣- تنوسي التشبيه.
- ٤- ادعى أن المشببه (الفرسان الشجعان) داخلاً في جنس المشببه به، وفردًا من أفراده.
- ٥- استعيرت لفظة (الأسد) للفرسان الشجعان على سبيل الاستعارة التصريحية.

قال الْوَاؤِ الدِّمْشِقِيُّ يصف امرأة تبكي:

٣ فَأَمْطَرَتْ لَوْلَوْاً مِنْ نَرْجِسٍ وَسَقَتْ وَرَدًا وَعَضَتْ عَلَى الْغَنَابِ بِالْبَرَدِ

في البيت [خمس استعارات رائعة] حيث استعار الشاعر :

- ١- (اللولو) : للدموع المنكبة من عينها ٢- (النرجس) : لعينها
- ٣- (الورد) : لخدتها ٤- (العناب) : لأناملها ٥- (البرد) : لأنسانها

ثم حذف المستعار له (المشببه) ، وصرّح بالمشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية، والقرينة لفظية هي : (أمطرت ، وسقت ، وعشت).

بـ. استعارة مكنية :

[هي التي حُذِفَ فيها المشبه به (المستعار منه) وبقيت صفة من صفاته ترمز إليه ، وتدل عليه]

سميت مكنية ، لأن المشبه به حُذِفَ وكُتُبَ عنـه بذكر لازم له يدل عليه.
واليمم أمثلة :

١ إِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا أَفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةً لَا تَنْفَعُ أَبُو ذُؤْبِيِّ الْهَذَلِي

له حيث شبه المنية(الموت) بالسبعين الذي ينشب أظافره بالفريسة، وحذف المشبه به "السبعين" وأبقى على صفة من صفاته التي تدل عليه ... " أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا" على سبيل الاستعارة المكنية والقرينة: أن المنية وهي أمر معنوي لا أظافر لها في الحقيقة حتى تتشبهها في الفريسة.

٢ إِنِّي لَأَرَى رُؤُوسًا قَدْ أَيْنَعَتْ وَحَانَ قَطَافُهَا وَإِنِّي لَصَاحِبُهَا الحجاج بن يوسف

له حيث شبه رؤوس المخالفين لاستحقاقهم القتل بثمار نضجت وحان أن تُقطف، فأصل الكلام إني لأرى رؤوساً كالثمار قد أينعت وحان قطفها، ثم حذف المشبه به "الثمار" ورمز له بشئ من لوازمه (أينعت) وتنوسي التشبيه، وادعينا أن المشبه فرد من أفراد المشبه به، ثم استعرنا لفظ الرؤوس للثمار على سبيل الاستعارة المكنية والقرينة: استحالة إيناع رؤوس بنى الإنسان كما تينع الثمار.

٣

المتنبي

ولما قلت الإبل امتطينا**إلى ابن أبي سليمان الخطيب**

له شبهة الخطوب (الذل) بالإبل، ثم حذف المشبه به (الإبل)، ورمز لها بصفة من صفاتها (امتطينا) على سبيل الاستعارة المكنية .. والقرينة أن الخطوب (أمر معنوي) لا تُمْتَطَى أو ترکب.

٤

الإسراء

قال تعالى [اخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الدَّلَلِ مِنَ الرَّحْمَةِ]

له شبهة الإنسان المتذلل والخاضع لأبوية بطائر يرفرف بجناحه على صغاره، وحذف المشبه به "الطائر" وأبقى لازماً من لوازمه يدل عليه ويختص به "جناح"، فالاستعارة مكنية، والقرينة: أن الذل لا جناح له حتى يُخْفَضْه.

٥

عبد العزيز
الرنيري**القدس تصرح تستغி�شك فاسمعي .. والجنب مني بات يجفو مضجعي
فالموت خير من حياة الخنوع .. ولذا فشدي همتى وتشجعي**

له شبهة القدس بإنسان يصرخ ويستغيث، وحذف المستعار منه (الإنسان)، وترك في الكلام لازماً من لوازمه وهو (تصرخ) على سبيل الاستعارة المكنية؛ لأن القدس لا تصرخ في الحقيقة.

٧ الفرق بين الاستعارة التصريحية والمكينة:

الاستعارة المكنية قسم (ضد) الاستعارة التصريحية؛ لأن ...

١- الاستعارة التصريحية يُحذف فيها المشبه (المستعار له)، ويصرح بامثلبه به (المستعار منه)

٢- أما الاستعارة المكنية فيحذف فيها المشبه به ، ويذكر المشبه وحده، مع وجود لازم للمشبه به (المحذوف) يدل عليه وهذا اللازم يعد قرينة المكنية ، ويسمى (بالاستعارة التخييلية)، وهذا هو رأى جمهور البلاغيين.

٣- كما أن الاستعارة المكنية أنق وأعجب ، وفيها من المحسن والروعة والبراعة والمبالغة ما فيها.

● الدليل على جملتها، أن التجسيم والتشخيص يعدان سمة من أهم سماتها، وقيمة كبيرة من قيمها الفنية .

● التمثال، وأوضح مثال على ذلك هو قول بشر بن أبي خازم واصفاً خيول قومه:

وَبَنِي ثُمَرٍ قَدْ لَقِينَا مِنْهُمْ خَيْلًا تَضِبُّ لِثَاثَهَا لِلْمَعْنَمِ

فَدَهَمَنَهُمْ دَهْمًا يَكُلُّ طِمْرَةً وَمُقْطَعٌ حَلَقَ الرِّحَالَةَ مِرْجَمِ

عبارة [تضب لثاثها]: أي تسيل وتقطر لثاثها من حب المغمم والحرص عليه، فنسب للخيل فعلاً لا يكون إلا للبشر: حيث شبه الخيل بالإنسان الذي يفرح للمغمم، ويرى ذلك على معلم وجهه وتقاسيمه.

● ثم حذف المشبه به الإنسان ، وترك شيئاً من لوازمه، وهو "تضب لثاثها" ، وهذا اللازم هو قرينة المكنية، وهو في الوقت ذاته استعارة تخيلية كما يرى الجمهور.

● قيمة هذه الاستعارة أنها شخصت تلك الخيول، وأضفت عليها طبعاً إنسانياً فجعلتها تحب المغمم، ويسهل لها لعبها كما يسهل للاعب الإنسان العارف بقيمة هذا المغمم وأهميته.

٨ الاستعارة التمثيلية:

تعريفها :

**اللفظ المركب المستعمل في غير ما وضع له علاقة المشابهة ، مع قرينة مانعة من إرادته
المعنى الحقيقي**

فرق بين التمثيلية والتصريح والمكينة:

- أن الاستعاراتان (التصريح والمكينة) تكونان في اللحظة المفردة، أما (التمثيلية) فتكون في الكلام المركب.

١) قال تعالى [وَلَا تَجْعَلْ يَدَكْ مَعْلُولَةً إِلَى عَنْقَكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدْ مَلُومًا مَحْسُورًا]

ففي الآية الكريمة نهيان:

- * **الأول:** نهى عن البخل وقد جاء في صورة تحذير للإنسان أن يجمع يده، وعنقه في غل.
- * **الثاني:** نهى عن الإسراف، وجاء في صورة تحذير للإنسان أن يمد يديه مداراً متاهياً.

اجراء الاستعارة على الآية:

- شبهت هيئة البخيل بهيئة المغلوول الذي لا يستطيع أن يمد يده إلى شيء.
- ثم حذف المشبه، وتتوسي التشبّيـه، وادعى أن المشبه صار فرداً من أفراد المشبه به.
- ثم استعير المركب الدال على هيئة المشبه به لهيئة المشبه على طريق الاستعارة التمثيلية التصريحية.

٢) يقول المتبنـى: **وَمَنْ يَكُونْ ذَاقِ مُرِّ مَرِيضٍ يَجِدْ مُرًّا بِهِ الْمَاءَ الزَّلَالَ**

اجراء الاستعارة على البيت:

- شـبهـ المتـبـنىـ حالـ المـولـعـينـ بـذـمـهـ (مشـبـهـ) مـمـنـ لـمـ يـرـزـقـ الذـوقـ لـفـهـ شـعـرـهـ؛ بـسـبـبـ ضـعـفـ فـيـ إـدـرـاكـهـ، بـحالـ
- ـ المـرـيـضـ (مشـبـهـ بـهـ) الـذـىـ يـجـدـ الـمـاءـ الـزـلـالـ مـرـأـ، لـمـ رـاـرـةـ أـصـيـبـ بـهـاـ فـيـ فـمـهـ.
- ثم حـذـفـ المشـبـهـ، وـتـوـسـيـ التـشـبـيـهـ، وـادـعـىـ أنـ المشـبـهـ صـارـ فـرـداـ مـنـ أـفـرـادـ المشـبـهـ بـهـ
- ثم استـعـيرـ المـرـكـبـ الدـالـ عـلـىـ هـيـةـ المشـبـهـ بـهـ لـهـيـةـ المشـبـهـ عـلـىـ طـرـيـقـ الاستـعـارـةـ التـمـثـيـلـيـةـ التـصـرـيـحـيـةـ
- وـالـقـرـيـنةـ حـالـيـةـ.

٣) الفرق بين الاستعارة التصريحية والمكتبة والتمثيلية:

- أن الاستـعـارـتـيـنـ التـصـرـيـحـيـةـ وـالمـكـتـبـةـ تـكـوـنـانـ فـيـ الـلـفـظـةـ الـمـفـرـدـ: فـهـماـ يـشـبـهـانـ التـشـبـيـهـ الـمـفـرـدـ.
- أما الاستـعـارـةـ التـمـثـيـلـيـةـ: فـتـكـوـنـ فـيـ الـكـلـامـ الـمـرـكـبـ: فـهـىـ عـلـىـ غـرـارـ التـشـبـيـهـ الـمـرـكـبـ الـطـرـفـيـنـ الـذـىـ يـتـشـكـلـ
- ـ مـنـ صـورـتـيـنـ مـنـتـرـعـتـيـنـ مـنـ أـمـرـيـنـ أوـ عـدـةـ أـمـرـيـنـ بـعـضـهـاـ فـيـ بـعـضـ، وـتـكـوـنـ مـنـهـاـ هـيـةـ أوـ صـورـةـ .. وـمـنـ
- ـ ثـمـ فـهـىـ تـعـدـ مـنـ قـبـيلـ الـمـجـازـ الـمـرـكـبـ: وـالـسـبـبـ/ـ لـأـنـهـاـ تـرـكـزـ عـلـىـ تـشـبـهـ صـورـةـ مـرـكـبـةـ حـسـيـةـ أوـ عـقـلـيـةـ.
- ثـمـ تـحـذـفـ الصـورـةـ الـأـوـلـىـ (الـمـسـتـعـارـ لـهـ أوـ الـمـشـبـهـ)، وـيـبـقـىـ (الـمـسـتـعـارـ مـنـهـ أوـ الـmـشـbـeـ bـ)
- الاستـعـارـةـ التـمـثـيـلـيـةـ تـعـدـ مـنـ الاستـعـارـةـ التـصـرـيـحـيـةـ، لـأـنـ الـmـشـbـeـ bـ هوـ الـمـصـرـحـ بـهـ فـيـهـ.

٤) الفرق بين التشبيه التمثيلي والاستعارة:

أن التشـبـهـ التـمـثـيـلـيـ منـ قـبـيلـ الـحـقـيقـةـ، أماـ الاستـعـارـةـ التـمـثـيـلـيـةـ فـهـيـ مـنـ قـبـيلـ الـمـجـازـ

٥) من أمثلة الاستعارة التمثيلية في الأمثل العربية:

تـاتـيـ بـكـثـرـةـ كـاثـرـةـ فـيـ الـأـمـثـالـ السـائـرـةـ عـنـدـمـاـ تـشـبـهـ اـمـوـقـفـ الـجـدـيدـ بـاـمـوـقـفـ الـذـىـ قـيـلـ فـيـهـ هـذـاـ اـمـثـلـ.

من أمثلـ العـربـ: **قـطـعـتـ جـهـيـزـةـ قـوـلـ كـلـ خـطـيـبـ**

١

- **أصل المثل:** أن قـوـمـاـ اـجـتـمـعـواـ لـلـتـشـاـورـ وـالـخـطـابـةـ فـيـ الـصـلـحـ بـيـنـ حـيـيـنـ قـتـلـ رـجـلـ مـنـ أحـدـهـاـ رـجـلـ
- ـ مـنـ الـحـىـ الـأـخـرـ ، فـإـذـاـ بـجـارـيـهـ تـذـعـىـ جـهـيـزـهـ أـقـبـلـ فـأـبـأـتـهـمـ أـنـ أـولـيـاءـ الـمـقـتـولـ ظـفـرـوـاـ بـالـقـاتـلـ فـقـتـلـهـ،
- ـ فـقـالـوـ: **قـطـعـتـ جـهـيـزـهـ قـوـلـ كـلـ خـطـيـبـ**
- **فـهـذـاـ التـرـكـيبـ وـالـمـثـلـ يـتـمـثـلـ بـهـ فـيـ كـلـ مـوـطنـ يـؤـتـىـ فـيـهـ بـالـقـوـلـ الـفـصـلـ.**

من الأمثلـ السـائـرـةـ: **إـنـ أـرـاكـ تـقـدـمـ رـجـلـاـ وـتـؤـخـرـ أـخـرـىـ**

٢

- شـبـهـتـ صـورـةـ المـتـرـدـدـ فـيـ رـأـيـهـ بـصـورـةـ مـنـ قـامـ لـيـذـهـ فـتـرـدـ، فـتـارـهـ يـقـدـمـ رـجـلـاـ وـتـارـهـ يـؤـخـرـ أـخـرـىـ.
- ثـمـ حـذـفـ المشـبـهـ، وـتـوـسـيـ التـشـبـيـهـ، وـادـعـىـ أنـ المشـبـهـ صـارـ فـرـداـ مـنـ أـفـرـادـ المشـبـهـ بـهـ.
- وقد استـعـيرـ المـرـكـبـ الدـالـ عـلـىـ التـرـدـدـ فـيـ الـمـشـيـ لـلـدـلـالـةـ عـلـىـ مـعـنـىـ التـرـدـدـ فـيـ الرـأـيـ: عـلـىـ طـرـيـقـ
- ـ الـاستـعـارـةـ التـمـثـيـلـيـةـ التـصـرـيـحـيـةـ، وـالـقـرـيـنةـ حـالـيـةـ، وـالـعـلـاقـةـ الـمـشـابـهـةـ.

لـهـاـ

٣ قوهم (عاد السيف إلى قرابة) و (حلَّ اللَّيْثُ منيغَابَه)

- يضرب للذى عاد إلى وطنه بعد سفر واغتراب
- فكل تركيب من هذين لم يستعمل فى حقائقه ، فيكون استعماله فى عودة الرجل العامل إلى بلده مجازاً والقرينة حالياً والعلاقة المشابهة.

[ملخص الدرس]

الاستعارة : هي اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازى ، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي.

أركان الاستعارة :
١- المستعار له (وهو معنى المشبه به)
٢- المستعار منه (وهو معنى المشبه به)
٣- المستعار ، (وهو اللفظ المنقول)
٤- الجامع (وجه الشبه)

قرينة الاستعارة نوعان :
أ) لفظية : مثل كلمة (يقذف) في قوله : شاهدت أسدًا يقذف الأعداء.
ب) غير لفظية : ١- حالية ٢- استحالة المعنى.

الفرق بين الاستعارة والكذب :
١- أن الاستعارة مبنية على التأويل ، أما الكذب فلا تأويل فيه .
٢- أنه لا بد في الاستعارة من قرينة تمنع إرادة المعنى الأصلي ، أما الكذب فلا قرينة فيه .

أقسام الاستعارة باعتبار الطرفين :
١- تصريحية ٢- مكنية

١- الاستعارة التصريحية :

هي ما صرحت فيها بلفظ المشبه به ، وحذف المشبه وسميت تصريحية ، لأن المشبه به ذكر فيها صراحة.

٢- الاستعارة المكنية : هي التي حُذفت فيها المشبه به ، ورمز إليه بشيء من لوازمه.

- سبب التسمية : لأن المشبه به حُذف وكُنّى عنه بذكر لازم له يدل عليه.

- ملحوظة هامة : اتفق جمهور البلاغيين على أن قرينة المكنية تسمى استعارة تخيلية ، والاستعارة والقرينة متلازمان لا ينفصلان.

- هام جداً : نداء وأمر ونهي كل ما هو غير عاقل بعد استعارة مكنية مثل [يا نهار ، أقبلني يا حرية ، انجلني يا ليل الظلام

الاستعارة التمثيلية :

هي اللفظ المركب المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة ، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي.

* الاستعارة التمثيلية من قبيل الاستعارة التصريحية :

الاستعارة التمثيلية تعد من الاستعارة التصريحية: لأن المستعار منه المشبه به ذكر صراحة فيها وحذف المشبه.

* قرينة الاستعارة التخيلية والم肯ية : متلازمان ، بمعنى أن المكنية لا تفارق التخيلية والتخيلية لا تفارق المكنية

الفرق بين التشبيه التمثيلي والاستعارة: أن التشبيه التمثيلي من قبيل الحقيقة، أما الاستعارة فهي من قبيل المجاز

الفرق بين التجسيم والتشخيص:

١) التجسيم: هو جعل الأمور المعنوية مجسدة، مثل (جاءَ الحقُ ..(سعى الخير)

٢) التشخيص: هو جعل المجرمات أشخاصاً، مثل: (نطق الحجر) .. (بكت الجبال)



التدريبات

الأسئلة المقالية

- ١) عرف الاستعارة، ووضح أركانها ، ثم اذكر أنواعها من حيث الطرفين وبين من أي النوعين يكون قوله تعالى [كتاب انزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور].
- ٢) لا بد لكل استعارة من قرينة، فما القرينة؟ وما أنواعها مع التمثيل.
- ٣) نفى بعض العلماء قديماً وحديثاً وقوع المجاز والاستعارة في القرآن الكريم اذكر السبب الذي ذكروه. وكيف تنفع الشبهة التي أوردوها؟ أو (لماذا مست الحاجة للتفریق بين الاستعارة والكذب؟ ثم فرق بينهم)
- ٤) أفرق بين الاستعاراتين (التصريحية والمكثفة) مبيناً نوع الاستعارة فيما يأتي :
- ١- أنتَهُ الخِلَافَةُ مُنْفَدَأَةً إِلَيْهِ تُجَرَّأُ أَذِيلَاهَا
 - ٢- إِذَا الْمَنِيَّةُ أَشَبَتْ أَظْفَارَهَا أَفْيَتْ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْتَفُ
- ٥) أجر الاستعارة فيما يأتي :
- ١- قال تعالى [ولَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عَنْقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدْ مَلْوَمًا مَحْسُورًا]
 - ٢- يقول المتibi : ومَنْ يَكُ ذَاقَ مُرْبِضَ يَجْدُ مُرَأَ بِهِ الْمَاءَ الزُّلَالَ
- ٦) (تأتي الاستعارة التمثيلية في الأمثل السائرة بكثرة) فمتى يحدث ذلك؟ مثلاً لما تقول.
- ٧) ما الفرق بين الاستعارة التصريحية والمكثفة والتتمثيلية؟ وما الفرق بين التشبيه التمثيلي والاستعارة التمثيلية؟

الأسئلة الموضوعية

[١] أشر بعلامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة الخاطئة، فيما يأتي:

()	قرينة الاستعارة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي	١
()	القرينة تنقسم قسمين : لفظية، وغير لفظية	٢
()	الاستعارة المكثفة ما صرخ فيها بالمشبه به وحذف المشبه	٣
()	الاستعارة التصريحية هي التي صرخ فيها بالمشبه به	٤
()	الاستعارة لها عدة علاقات منها علاقة المشابهة	٥
()	الاستعارة التصريحية تضاد الاستعارة التمثيلية	٦
()	الاستعارة والكذب صنوان لا يفترقان	٧
()	كل استعارة لا بد لها من قرينة وعلاقة وسر بلاغي	٨
()	الجامع في الاستعارة يعبر عنه في التشبيه بوجه الشبه	٩
()	المستعار له يعبر عنه في التشبيه بالمشبه	١٠
()	الاستعارة التخييلية هي قرينة المكثفة عند جمهور البلاغيين	١١
()	الاستعارة التمثيلية لا ترد في الأمثل البتة	١٢

[٢] في الأمثل الآتية استعارات متنوعة، حدد فيها موضع الاستعارة، ونوعها، وقريتها، وسرها البلاغي:

مجاب عنها

- ١- قال تعالى [وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الدُّلُّ مِنَ الرَّحْمَةِ] محلول
- ٢- قال تعالى [فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَرَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ يَمَّا كَانُوا يَكْذِبُونَ]
- ٣- قال تعالى [فَاصْدُعْ يَمَّا تُؤْمِرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ]
- ٤- قال تعالى [قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظَمُ مِنِي وَأَشْتَعِلَ الرَّأْسُ شَيْبًا]
- ٥- قال تعالى [أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُ الظَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبَحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْدَدِينَ]
- ٦- قال تعالى [إِنَّا لَمَا طَغَى الْمَاءَ حَمَلَنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ]
- ٧- وقال دعبد الخزاعي: لا تعجبني يا سالم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى
- ٨- قال القاضي الفاضل: وإذا السعادة لا حظتك غيونتها نَمْ فَالْمَخَاوِفُ كُلُّهُنَّ أَمَانٌ
- ٩-
- ١٠- وقال البختري: يُؤْدُونَ الْحَيَاةَ مِنْ بَعِيدٍ ... إِلَى قَمَرٍ مِنَ الْإِبْوَانِ بَادَ
- ١١- قال قريظ بن أنيف: قومٌ إِذَا الشَّرُّ أَبْدَى نَاجِيَهُ لَهُمْ ... طَارُوا إِلَيْهِ زَرَافَاتٍ وَوُحْدَانٍ



١٢ - وقال البحري يصف مبارزة الفتح بن خاقان للأسد:
 فلم أر ضربَ غامينْ أصدقَ منكما عراكاً إذا الهيابةُ التّكسُ كدبَا
 هزبرُ مثى يبغى هزبرُ أو أغلبُ
 منَ الْقَوْمِ يغشى بَاسِلَ الْوَجْهِ أَغْلَبَا

١٣ - وقال عبد الله بن المعتز:
 اصبرْ على مَضَضِ الحَسُودِ
 فإنْ صَبَرْتَ فَتَأْلِمَهُ
 الدُّرُّ تَكُّلُ بعضاها
 إنْ لَمْ تَحِدْ مَا تَأْكُلهُ

١٤ - يقول الشاعر : نسي الطين ساعه آله طين حقير فصال نئها وعربد .

١٥ - يقولون في الأمثال : (انتهز الفرصة)

١٦ - قولنا : (حدثني التاريخ عن أمجاد أمتي فشعرت بالفخر والاعتزاز)

١٧ - قولنا : (طار الخبر في المدينة)

٣) عرف بالمصطلحات الآتية :

الاستعارة المكنية - التمثيلية - الاستعارة - المستعار له - الجامع.



اجابة الله

إجابة السؤال الأول:

- (✓) -ξ (✗) -፩ (✓) -፪ (✓) -፫
 (✓) -፪ (✗) -፭ (✗) -፬ (✗) -፮
 (✗) -፯፻ (✓) -፯፻ (✓) -፯፻ (✓) -፯፻

إجابة السؤال الثاني:

م	موطن الاستعارة	نوعها	قرينتها	سر بلاغتها
١	الذل	مك니ة	لفظية عقلية	الإيجاز والمبالجة
٢	مرض	تصريحية	عقلية	
٣	فاصد ع	تصريحية	عقلية	
٤	اشتعل	تصريحية	عقلية	
٥	الضلاله	مكنيه	لفظية "اشتروا"	
٦	طغى	تصريحية	لفظية "الماء"	
٧	المشيب	مكنيه	لفظية "ضحك"	
٨	السعادة	مكنيه	لفظية "لا حظتك"	
٩	قرم	تصريحية	لفظية "يؤدون"	
١٠	الشر	مكنيه	لفظية "ناجذيه"	
١١	(هزبر) الأولى	تصريحية	لفظية	
١٢	النار تأكل نفسها	تمثيلية	حالية	
١٣	الطين	تصريحية	لفظية "نسبي"	
١٤	انتهز الفرصة	تمثيلية	حالية	
١٥	التاريخ	مكنيه	لفظية "حدثني"	
١٦	الخبر	مكنيه	لفظية "طار"	
١٧				يمثل المبالغة والإيجاز والتأكيده والمبالجه

ثالثاً: الاستعارة الأصلية والتبعية

أقسام الاستعارة باعتبار **اللفظ المستعار**

١] استعارة أصلية :

ما كان **اللفظ المستعار** (اسم جنس) : يدل على واحد غير معين من جنسه

اسم الجنس نوعان: أ) اسم ذات : أسد - ثعلب - نجم - شمس - قمر - بحر

ب) اسم معنى (المصدر) : القتل - الضرب - السباحة - النوم - اليقظة

أمثلة اسم الذات:

- [رأيتُ أسداً في الميدان]: تقصد رجلاً شجاعاً. - [تعلمتُ من بحر]: تقصد عالماً واسع العلم.

- [تكلمتُ مع سيفٍ بatar]: تقصد رجلاً حازماً حاسماً.

مثال لاسم المعنى: [قتلتُ الرجل قتلاً]: تقصد رجلاً ضربته ضرباً شديداً فاستعرنا القتل للضرب.

سبب التسمية: لأنها جرت في الأصل ولم تتحت لغيرها عند إجرائها

تأتي الاستعارة الأصلية: (تصريحية - مكنية)

فمن أمثلة الاستعارة الأصلية التصريحية: يقول المتنبي مخاطباً سيف الدولة :

أحبك يا شمس الزمان وبدره وإن لامني فيك السهى والفراد

في البيت أربع استعارات :

شبة الممدوح بالشمس مرة وبالقمر أخرى، بجامع: الرفعه والظهور، وتوسي التشبه،
وادعى أن المشبه فرداً من أفراد المشبه به وداخل في جنسه، ثم حذف المشبه وصرّح بالمشبه
به، ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به (الشمس والبدر) للمشبّه، على سبيل الاستعارة
التصريحية الأصلية في الكلمتين.

شبة من دون الممدوح مرة بالسها ومرة بالفراد (وهما نجمان صغيران)، بجامع: الصغر والخفاء، ثم
استعير اللفظ الدال على المشبه به (السها والفراد) للمشبّه على سبيل الاستعارة التصريحية
الأصلية في الكلمتين.

هل تدخل الاستعارة في الأعلام؟

الأصل في الاستعارة أنها لا تدخل في الأعلام؛ لأن الاستعارة تقتضي إدخال المشبه في جنس المشبه به بجعل
أفراد المشبه به قسمين متعارفاً وغير متعارف، ولا يمكن ذلك في العلم لمنافاته الجنسية؛ لأن العلم (كمحمد
وهند) يقتضي التشخيص ومنع الاشتراك ، والجنسية تقتضي العموم.

لكن يستثنى من ذلك : الأعلام التي اشتهرت بوصف من الأوصاف، مثل :

- حاتم الطائي (المشهور بالكرم) - مادر (المشهور بالبخل) - سحبان (المشهور بالفصاحة)

- أبو رغال (المشهور بالخيانة) - وباقل (المشهور بالفكاهة) - عمر بن الخطاب (ﷺ) (المشهور بالعدل)

* فحيثئذ يجوز أن يُشبّه شخص بحاتم في الجود و**ويتأول في حاتم** فيجعل كأنه موضوع للجود والعطاء، فبهذا
التأويل يتناول حاتم الفرد المتعارف المعهود، والفرد غير المتعارف، ويكون إطلاقه على المعهود (حاتم الطائي)
حقيقة وإطلاقه على غيره من يتصرف بالجود استعارة نحو "رأيتُ اليوم حاتماً" وتقصد به رجلاً كريماً معطاء
والقرينة لفظة "اليوم"؛ لأن حاتماً الحقيقي مات في الجاهلية .

إذا كان اللفظ المستعار أو اللفظ الذي جرت فيه الاستعارة مشتقاً أو فعلاً أو حرفاً.

سبب التسمية: لأنها تابعة لغيرها عند إجرائها ..

تفسير ذلك: أي أنها مبنية على استعارة أخرى تابعة لها في إجرائها؛ لأنَّ لفظ الاستعارة مشتقة لا جامدة، وجريانها في المشتق تابعاً لجريانها في المصدر.

من أمثلتها في الفعل /

١) قال جبار بن سلمى يصف (الوحيف) فرس ابن عمه عقيل :

يَدْعُونَ عَقِيلًا وَقَدْ مَرَ الْوَحِيفُ بِهِ عَلَى طَوَالِهِ يَمْرِي الرَّكْضَ بِالْعَقْبِ

فافظة "يمري" استعارة تبعية :

يمري : يستخرج ويستدر.

- شبه استخراج الجري من الفرس عندما يركضه الفارس بعقبه ورجله ويزداد عدوه وجريه **بالمري** وهو استخراج اللبن من الناقة حين يمسح على ضرعها.
- ثم اشتق من المري **"يمري"**: بمعنى يستخرج ويستدر على سبيل الاستعارة التبعية التي جرت في المصدر أولاً، ثم تبعته في الفعل المضارع "يمري".
- وهي استعارة ترشد إلى : أن فرسه هذه يستخرج منها العدو بأقل ركض وتحريك كما تدر الناقة اللبن حين يمسح ضرعها بأقل مسح.

٢) قال المتنبي في وصف الأسد

وَرَدَ إِذَا وَرَدَ الْبُحَرَةَ شَارِبًا وَرَدَ الْفُرَاتَ زَئِرَهُ وَالنَّيْلَا

الاستعارة هنا جرت في الفعل الماضي "ورد"

- شبه وصول صوت الأسد إلى الفرات بوصول الماء .. بجامع : أن كلاماً ينتهي إلى غاية.
- ثم استعير **اللفظ الدال** على المشبه به (الورود) للمشبّه (وصول الصوت)
- ثم اشتق من المصدر (الورود) بمعنى وصول الصوت الفعل (ورد) بمعنى وصل.

٣) قوله تعالى [ولما سكت عن موسى الغضب أخذ الآواخ]

فالاستعارة هنا في الفعل "سكت"

شبه انتهاء الغضب بالسكون **بجامع** الهدوء في كلّ، ثم حذف المشبه وصرح بالمشبه به، **وتنوسي** التشبيه، **وادعينا** أنَّ المشبهَ فردًا من أفراد المشبه به، ثم **استعير** **اللفظ الدال** على المشبه به (السكون) للمشبّه (انتهاء الغضب)، ثم اشتق من المصدر (السكون) بمعنى انتهاء الغضب الفعل (سكت) بمعنى انتهي، على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية.

الاشتق : (اسم الفاعل ولاسم المفعول).

من أمثلتها في المشتق:

[الحال ناطقة بكذا]

- شبهت الدلالة بالنطق بجامع إيضاح المعنى وإيصاله إلى الذهن في كلّ
- ثم استعير **اللفظ الدال** على المشبه به (النطق) للمشبّه (الدلالة)
- ثم اشتق من المصدر (النطق) اسم الفاعل (**ناطق**) بمعنى "دال" على سبيل الاستعارة التبعية والقرينة هي الفاعل؛ لأنَّ الحال لا تتطيق البة ؛ لأنَّها أمر معنوي.

قال تعالى (قَالُوا يَا وَيَلَّا مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقُدِنَا)

- فالاستعارة التبعية جرت في المشتق (مرقد) : حيث شبه الموت بالرقد

من أمثلتها في الحرف :

قوله تعالى : [فَلَاقُطْعَنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ مِنْ خَلَافٍ وَأَصْبَنْتُمْ فِي جَذْوَعِ النَّخْلِ]

***فها هو حرف الجر [في] :**

لم يستعمل في معناه الحقيقي (الظرفية) والقرينة عقلية ؛ لأن جذوع النخلة لا تصلح ظرفاً حقيقياً وسر التعبير بفي : الدلالة على شدة تمكينهم وإحكام تصليفهم في هذه الجنوح مما يدل على شدة تعذيبهم.

قوله تعالى : [فَالْتَّقْطَةُ آلُ فَرْعَوْنَ لِيَكُونُ لَهُمْ عَدُواً وَحَزْنًا]

***فاللام في "ليكون" لام التعليل .. وهي موضوعة لتدل على أن ما بعدها مترب على ما قبلها ولكنها هنا لم تستعمل في هذا المعنى الحقيقي ؛ لأن ما بعدها ليس مترباً على ما قبلها ..**
والقرينة أن آل فرعون لم يلقطوه ليكون لهم عدواً وحزناً بل القطوه ليكون لهم قرة عين.

***ففي هذه اللام إذن استعارة تبعية : حيث شبهت العلة بالعقوبة، واستغير معنى اللام الدالة على التعليل للدالة على العاقبة على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية في الحرف "في".**

***ملحوظة :** الاستعارة في الحرف تكون في معاني الحروف لا في الحروف ذاتها، ومعاني هذه الحروف مشتقة لا جامدة

ما الفرق بين إجراء الاستعارة التبعية والأصلية :

أن إجراء الاستعارة التبعية لا ينتهي عند استعارة المشبه به للمشبه كما في الأصلية، بل يزيد عليه اشتغال كلمة من المشبه به، كما أن ألفاظ الاستعارة التبعية مشتقة لا جامدة.

قرينة الاستعارة التبعية تعد استعارة مكنية :

كل استعارة تبعية يصح أن يكون في قرينته استعارة مكنية :

غير أنه لا يجوز لك إجراء الاستعارة إلا في واحدة منها لا في كليهما معاً
والفيصل في الاختيار : هو الذوق الفني مما يستسيغه الذوق لا يلقي لغيره.

ففي قوله تعالى أو لاما سكت عن موسى الغضب : يجوز أن يشبه الغضب بإنسان ثم يحذف المشبه به ويرمز إليه بشيء من لوازمه وهو "سكت" فتكون في "الغضب" استعارة مكنية.

وفي قول المتنبي ورد الفرات زئيره : يجوز أن يشبه الزئير بحيوان ثم يحذف ويرمز إليه بشيء من لوازمه وهو "ورد" فيكون في "زئيره" استعارة مكنية

[ملخص الدرس]

تنقسم باعتبار اللفظ المستعار قسمين:

١- **استعارة أصلية :** وهي إذا كان اللفظ الذي جرت فيه الاستعارة اسم جنس.

واسم الجنس يأتي على ضربين : إما أن يكون اسم عين أو ذات، كلفظة أسد أو بحر أو سيف، وإما أن يكون اسم معنى (مصدر) كلفظة قتل أو ضرب.

وسميت أصلية : لأنها جرت في الأصل، ولم تتحج لغيرها عند إجرائها

٢ **استعارة تبعية :** وهي إذا لم يكن اللفظ الذي جرت فيه الاستعارة اسم جنس سواء كان فعلاً أو مشتقاً أو حرفاً.

وسميت الاستعارة تبعية؛ لأنها تابعة لغيرها عند إجرائها.

كل استعارة تبعية يصح أن يكون في قرينته استعارة مكنية غير أنه لا يجوز لك إجراء الاستعارة إلا في واحدة منها لا في كليهما معاً.

التدريبات

١] أشر بعلامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة الخاطئة، فيما يأتي:

- | | | |
|-----|-------------------------------------------------------|---|
| () | الاستعارة الأصلية: هي التي تكون في اسم الجنس الجامد | ١ |
| () | الاستعارة التبعية تجري في التصريحية فقط | ٢ |
| () | الاستعارة التبعية تجري في الأفعال والمشتقات والحروف | ٣ |
| () | الاستعارة الأصلية: تكون في المصادر | ٤ |
| () | الاستعارة التبعية تجري في الحروف فحسب | ٥ |
| () | كل استعارة تبعية يصح أن يكون في قرينتها استعارة مكنية | ٦ |

٢] عين الاستعارة الأصلية والتبعية، فيما يأتي:

- ١ قال تعالى: [وَأَشْتَعِلَ الرَّأْسُ شَيْئاً]
٢ قال المتنبي يصف دخول الروم على سيف الدولة:
وَأَقْبَلَ يَمْشِي فِي الْبَسَاطِ فَمَا دَرَى إِلَى الْبَحْرِ يَسْعِي أَمْ إِلَى الْبَدْرِ يَرْتَقِي
٣ وأنشد ابن الأعرابي: ولِيَلَةٍ مَرَضَتْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ * فَمَا يَضِيءُ لَهَا نَجْمٌ وَلَا قَمَرٌ
٤ - وقال أبو الطيب المتنبي: سَقَاكَ وَحِيَانًا بَكَ اللَّهُ إِلَمَا عَلَى الْعَيْنِ نَورٌ وَالْخُدُورُ كَمَا يُمْهِمُ
٥ قال القاضي الفاضل: عَضَنَا الدَّهْرُ بِنَائِيَةٍ ... لَيْتَ مَا حَلَّ بِنَا يَهُ
٦ - وقال المتنبي: حَمَلْتُ إِلَيْهِ مِنْ لِسَانِي حَدِيقَةً سَقَاهَا الْحَجَى سَقِيَ الرِّيَاضِ السَّحَابَ
٧ - وقال آخر يخاطب طائرا : أَتَتْ فِي خَضْرَاءِ ضَاحِكَةٍ مِنْ بَكَاءِ الْعَارِضِ الْهَتِنِ
٨ قال السَّرَّيُ الرَّفَاءِ يَصِفُ شِعْرَهُ: إِذَا مَا صَافَحَ الْأَسْمَاعَ يَوْمًا تَبَسَّمَتِ الضَّمَائِرُ وَالْفُلُوبُ
٩ قال ابن نباتة السعدي في وصف مهر أغرا : وَأَدْهَمَ يَسْتَمِدُ اللَّيلُ مِنْهُ وَتَطَلُّعُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ التُّرَيَا
١٠ وقال التهامي في رثاء ابنه: يَا كَوْكَبًا مَا كَانَ أَقْصَرَ عُمْرَهُ وَكَذَاكَ عُمْرُ كَوَاكِبِ الْأَسْحَارِ
١١ - وصف أعرابي أخاه له فقال : (كان أخي يقرى العين جمالا، والأذن بيانا)
٣] عرف الاستعارة الأصلية والتبعية، ثم بين سر تسمية كل منها بذلك.

أمثلة للاستعارة الأصلية من خارج الكتاب :

قول شوفي في رثاء سعد زغلول: شيعوا الشمس ومالوا بضحاها وانحنى الشرق عليها فبكاهما
حيث شبه سعدا بالشمس .. ثم حذف المشبه (سع) .. وتتساوى التشبيه وادعى أن المشبه فرد من أفراد المشبه به .. ثم
استعار الشمس لسعد بجامع العلو وعظم النفع في كلامه. فالاستعارة تصريحية أصلية
دماء بنى أمية ما رويانا شربنا الغيط حتى لو سقينا
شبه الغيط بسائل شديد المرارة بجامع المرارة في كل ، ثم حذف المشبه به، وأشار إليه بلازم من لوازمه وهو الشرب لكي يدلنا
على المحذوف .. فالاستعارة مكنية أصلية

أمثلة للاستعارة التبعية من خارج الكتاب :

المشتقات: قوله تعالى ((وأما عاد فأهلوا بريح صرصر عاتية))
الاستعارة في كلمة (عاتية) شبه شدة الريح بالعنو بجامع مجاوزة الحد وزلالتها الأركان في كل ثم حذف المشبه (شدة الريح) ثم
توسي التشبيه ثم ادعى أن المشبه فرد من أفراد المشبه به ثم استغير العنوان للشدة ثم اشتق من العنوان عاتية فالمستعار مشتق " عاتية "
المشتقات: قوله تعالى ((وجعلنا آية النهار مِبْرَرَة)) و ((وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم))
والمستعار هنا المشتق " مبررة " اسم فاعل ، عقيم " صفة مشتبهه .. فالاستعارة تبعية .

الحرف : قوله تعالى ((أولئك على هدى من ربهم أولئك هم المفلحون))

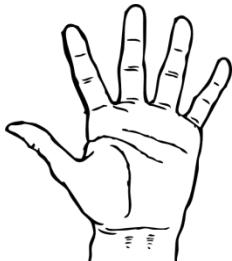
حرف (على) مستعمل في غير الحقيقة لأن (على) للاستعلاء (والهوى) لا يستعلي عليه لأنه معنى من المعاني المجردة ،
والمستعار هنا الحرف " على ".

الحرف : قوله تعالى ((فهل لنا من شفاعة فيشفعوا لنا))

وهل هنا أصلها طلبية للإستفهام لكن المراد بها هنا هو التمني فاستغير الحرف للتمني ، والمستعار هنا الحرف " هل " ..

إجابة الأسئلة

سلسلة الشراع



إجابة السؤال الأول:

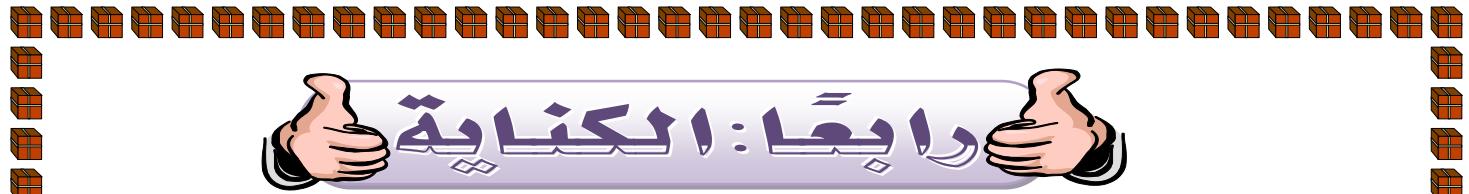
- ١ - (✓) ٢ - (✗)
٤ - (✓) ٥ - (✗)

إجابة السؤال الثاني:

موضع الاستعارة	نوع الاستعارة	توضيح	رقم
الفعل (اشتعل) بمعنى انتشر	تبعدية	لأنها تتبع غيرها عند إجرائها	١
لفظ (البحر – البدر)	أصلية	لأنها جرت في اسم جنس جامد غير مشتق	٢
الفعل (مرض) بمعنى أظلم	تبعدية	لأنها تتبع غيرها عند إجرائها	٣
لفظ (نور)	أصلية	حيث استعار النور للنساء؛ لأنها جرت في اسم جنس جامد غير مشتق	٤
لفظ (الدهر)	مكنية	مكنية: حيث شبه الدهر بحيوان مفترس	٥
لفظ (حديقة)	أصلية	أصلية: لأنها جرت في اسم جنس جامد غير مشتق	٦
لفظ (ضاحكة)	تصريحية	تصريحية: لأنه شبه شعره الممتع بحديقة	٧
لفظ (بكاء)	أصلية	أصلية: لأنها جرت في اسم جنس جامد غير مشتق	
الفعل (صافح)	تصريحية	تصريحية: لأنه شبه وصول الشعر لأسماع المخاطبين بالمصافحة	٨
الفعل (تبسمت)	تبعدية	تبعدية: لأنها جرت في الفعل (صافح)	
لفظ (الثريا)	تصريحية	تصريحية: لأنه شبه الغرة البيضاء في جبين حصانه بالثريا	٩
لفظ (كوكب)	أصلية	أصلية: لأنها جرت في اسم جنس جامد.	١٠
الفعل (يقرى)	تصريحية	تصريحية: لأنه شبه ابنه المتوفى بالكوكب القصير العمر	
	أصلية	أصلية: لأنها جرت في اسم جنس جامد.	
	تبعدية	لأنها تتبع غيرها عند إجرائها	١١

وإذا الذئاب استتعجلت لـك صرفة
فحذار منها أن تعود ذئاب
فالذئب أخبت ما يكون إذا اكتسى
من جلد أولاد النعاج تياب
هكذا علمتني الحياة (خالد)





تمہاری پیدا

الكنية فن رأى من نون البلاغة العربية، وركبة قوية من ركائزها، وهي الأقطاب التي تدور
عليها البلاغة، والأعنصار التي تستند إليها الصاحبة، الطبلة التي يتنازعها المحسنون،
والرّهان الذي يُعرّب فيه، وهي التي نوّه به كرها البلاغاء، ورقع من أقدارها العلماء،
وستقوا فيها الكتب، ووكلوا بها لهم، وصرعوا إليها الحواطر، حتى صدر الكلام فيها نوعاً
من الكلام المفتر

تعريف الكناية

لفظ أطلق وأريد به لازم معناه ، مع قرينة لا تقنع من إرادة المعنى الأصلي .

وفي اللغة: هي مصدر كنیتٌ أو كُوتٌ بکذا عن کذا: إذا تركت التصريح به، وکنى عن الأمر بغیره
یکنی کنایة: أي تکلم بغیره مما یُستدل به عليه.

أمثلة للكنایة

١- [محمد واسع الصدر]:

فالعبارة كناية عن الحِلْم .. فتركَ التصريح به إلى الكناية عنه؛ لأنَّه يلزم من سعة الصدر أن يكون المرء حليماً ، ويجوز مع ذلك أن يكون محمد واسع الصدر حقيقة ؛ لأنَّ القرينة لا تمنع إرادة المعنى الحقيقي .

٢- [فَلَان نظيفُ الْيَدِ] :

فالعبارة كناية عن الأمانة والعفة والنزاهة .. لأن المقصود المعنى الملائم للعبارة في العرف
والعادة من (الأمانة والنزاهة والعفة والترفع) ويجوز أن يكون نظيف اليد يغسلها من الأقدار حقيقة ..
لأن قرينة الكناية غير مانعة من إرادة المعنى الحقيقي.

٣ - [فلانة نؤوم الضحى]

فالعبارة كناية عن الترف والتنعم .. ويجوز أن تكون من النائمين وقت الضحى فعلاً ؛ لأن قرينة الكناية غير مانعة من إرادة المعنى الحقيقي.

٤- [زید طویل النجاد] :

فالعبارة كنایة عن الشجاعة والعظم .. فعدلنا عن التصريح بهذه الصفة إلى الإشارة إليها والكنایة عنها ؛ لأنه يلزم من طول حمالة السيف طول صاحبه ، ويلزم من طوله شجاعته في العادة .. ومع ذلك يصح إرادة المعنى الحقيقي .

٥- قال تعالى : [يَوْمَ يَعْصُنَ الظَّالِمُونَ عَلَىٰ يَدِيهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا]

فهي كناية عن الندم .. فعدل عن التصريح بهذه الصفة إلى الكناية عنها ؛ لأنه يلزم من عض الظالم على يده يوم القيمة الندم الشديد على ما كان منه من تقريرط في حياته الدنيا في وقت لا ينفع فيه الندم فالمقصود هنا هو المعنى الكنائي ، والقرينة لا تمنع الحقيقي ..

أركان الكنية \

- ١ المكني به : المعنى الحقيقي المتألف به المذكور في العبارة .
- ٢ المكني عنه : هو المعنى الكنائي المستشف من المعنى الحقيقي .
- ٣ العلاقة : اللزوم بين المكني به و المكني عنه .
- ٤ القرينة : غير مانعة من إرادة المعنى الحقيقي .

* الفرق بين الكنية والمجاز \

إن الكنية كما المجاز لا بد فيهما من علاقة وقرينة .. لكن الاختلاف يكمن في أن علاقة الكنية وقرينتها تفترقان وتتمايزان عن علاقة المجاز وقرينته :

- فعلاقة الاستعارة هي المشابهة
- وعلاقة المجاز المرسل هي غير المشابهة

١١ أما العلاقة التي تربط بين المعنى الحقيقي والمعنى الكنائي هي علاقة التلازم .. وهذا التلازم قد ينشأ عن :

- عادة مشهورة: كعادة إيقاد النار لإرشاد الضيوف عند كرماء العرب.
- طبيعة مستقرة في الإنسان أو الحيوان: كقططيب الوجه عند الإنسان إذا غضب .. والنباح في الكلب إذا لم يأنس وتركته النباح إذا أنس.
- اختصاص فعل من أفعال بنوع من الناس: كاختصاص خضاب الكف بالنساء وحمل السلاح بالرجال ، وكما يقول المتibi يمدح سيف الدولة لما ظفر ببني كلاب إذ عصوه

**فمساهم وبسطهم حرير
وصبحهم وبسطهم تراب
ومن في كفه منهم قناة
ومن في كفه منهم خضاب**

** فعلاقة الكنية تختلف عن علاقة المجاز المرسل والاستعارة : فلكل نوع من هذه الأنواع علاقة لها طابع خاص بها يميزها عن غيرها.

١٢ أما قرينة الكنية: تتمايز عن قرينة المجاز /

قرينة المجاز هي قرينة معايير بطبعتها يستحيل معها الجمع بين المعنى الحقيقي والمجازي
أما قرينة الكنية : فهي غير مانعة بطبعتها من إرادة المعنى الأصلي .. فيمكن أن يُراد المعنى الحقيقي مع الكنائي .

- مثال لقرينة المجاز : [رأيتأسدا يحكى بطولاته]
- فلفلة "أسد" هنا استعارة تصريحية ، والقرينة "يحكى": هذه القرينة تمنع من إرادة المعنى الأصلي
- مثال لقرينة الكنية : [فلان طويل اليد] :
يجوز هنا إرادة المعنى الحقيقي (طول اليد) .. كما يجوز إرادة المعنى الكنائي (اللص) وهذا المعنى يخفي خلف المعنى الحقيقي .
- ** أما إذا استحال المعنى الحقيقي في بعض الأساليب .. فهذه الاستحالة ليست راجعة لطبيعة القرينة بل لعارض خارجي خاص بمادة الكنية ذاتها لا من القرينة نفسها.

أولاً : الكنية عن صفة /

وهي أن يذكر الموصوف ثم يُنسب لهذا الموصوف صفة ما ، ولكنَّ هذه الصفة المذكورة غير مراده ، وإنما المراد هو لازم تلك الصفة

مثال : [فلانة نؤوم الضحى]

ذكرنا الموصوف (فلانة) ، ثم نسبنا لها صفة (نؤوم الضحى) ، وهذه الصفة غير مراده هنا بل يراد لازمها ، وهي أنها منعمة متربة مخدومة لها من يكفيها أمرها.

يتضح من المثال: الكنية عن صفة لا بد فيها من ثلاثة أمور: موصوف وصفة ونسبة ، ولكنَّ الصفة المذكورة غير مراده ، ولكنَّ كُلَّيَ بها عن صفة تلزمها.

أضرب الكنية عن صفة /

الضرب الأول : كنایة قريبة /

وهي أن يكون الانتقال من المعنى المكني به (المعنى الحقيقى) إلى المعنى المكنى عنه (المعنى الكنائى) بدون واسطة.

أقسام الكنية القريبة :

(أ) كنایة قريبة واضحة :

وهي التي يكون الانتقال من المعنى المكني به إلى المعنى المكنى عنه واضحًا ظاهراً لا تحتاج لأنّة وطول تفكير في استخراجها ؛ لوضوحها وسهولة استنتاجها.

أمثلة :

١ - [فَلَانْ ثُوْبَهُ طَوِيلًا] - [فَلَانْسُوَتَهُ كَبِيرَةٌ] - [حَذَافُهُ يَتَسَعُ لِقَدْمَيْنِ]
أي : هو طويل القامة، عظيم الرأس، كبير القدم، وهي كنایات سهلة لا يصعب إدراكها

٢ - يقول المتibi :

فَمَسَاهُمْ وَبُسْطُهُمْ حَرِيرٌ وَصَبَحُهُمْ وَبُسْطُهُمْ تَرَابٌ

كَلَّى بعبارة (وبسطهم حرير) : عن أنهم كانوا في عزة وسيادة قبل محاربته لهم ؛ لأنَّه من كان عزيزًا سيداً كانت بسطه غالباً من حرير.

وكَلَّى بعبارة (وبسطهم تراب) : عن حالة الذل والمهانة التي وصلوا إليها بعد أن حاربهم وظفر بهم ؛ لأنَّ الذليل المهين لا يجد غير التراب يفترشه.

٣ [يقول طفيل الغنوبي يصف جواده :

بَسَاهِمُ الْوَجْهِ لَمْ تَقْطُعْ أَبَاجِلَهُ يُصَانُ وَهُوَ لِيَوْمِ الرُّؤُعِ مَبْدُولٌ

كَلَّى بعبارة "بساهِم الوجه" عن ضمور جواده وخفته؛ لأنَّ قلة لحم الوجه تعني أنه جواد ضامر رشيق غير متزل، وهي كنایة قريبة ظاهرة سهلة الاستنتاج وخصَّ الوجه؛ لأنَّه يبدو عليه أكثر من غيره علامات النعمة والسمنة أو الضمور والخفة

ب) كناية قريبة خفية : وهي التي تكون مع قربها خفية، بمعنى أن اللزوم فيها بين المكني والمكني عنه يكون أمراً خفيّاً

[فلان عيشه فارغة]

١

كناية عن حبه لمشاهدة كل شيء، ونظره إلى كل شيء
لهذه الكناية يتوصل إلى المراد بها عن طريق لازم واحد فهي قريبة، إذ يلزم من فراغ العين رغبة صاحبها بملئها، ويكون ذلك بالنظر إلى كل الأشياء .
لكن استعمال فراغ العين للكناية عن هذا المعنى: غير متداول، فهي مع قربها كناية خفية.

[فلان عريض القفا] .. [فلان عظيم الرأس]

٢

كناية عن الغباء والبلهـة: حيث أن عرض القفا وعظم الرأس مما يستدل به في العادة على الغباء والبلهـة .. فهذا الانتقال من الحقيقة فيه خفاء لا يطلع عليه كل أحد، بل يحتاج إلى فراسة، وليس الخفاء بسبب كثرة الوسائل والانتقالات حتى تكون بعيدة.

قال ﴿كَلِيلٌ الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعَنِ وَاحِدٍ وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ﴾

٣

والمراد أن المؤمن يقنع في مطعمه بما يقيم الأود والصلب، والكافر ليس له هم إلا الطعام فالعبارة الأولى : كناية عن صفة القناعة .. والعبارة الثانية : كناية عن النهم والجشع وهما صفتان، والموصوف مذكور في العبارتين، وكذلك الصفة التي تستلزم الصفة المكني عنها، ولكنها خفية في إدراكتها بعض الشيء .

الضرب الثاني: كناية بعيدة /

وهي أن يكون الانتقال من المعنى المكني به إلى المعنى المكني عنه بوسائل عديدة

وسميت بعيدة: لأنها تحتاج في إدراكتها إلى تأمل وتمungan وطول تفكّر ، ولا يصل إليها إلا من يغوص عليها، ويتأملها في أسلوبها.
مثال: تقول النساء في رثاء أخيها صخر:

طويل النجاد رفيع العماد كثير الرماد إذا ما شتا

عبارة (كثير الرماد) كناية عن صفة الكرم، وهي كناية بعيدة لكثرة الوسائل ؛
لأنه يلزم من كثرة الرماد:

الانتقال إلى ... كثرة إحراق الحطب تحت قدور الطبخ .. ثم الانتقال إلى ... إلى كثرة الأطعمة ..
ثم الانتقال إلى ... كثرة الأكلة والضيوف .. ثم الانتقال إلى ... اتصاف الممدوح بالكرم.
تم الانتقال إلى المقصود بعدة طرق ووسائل ذهنية احتجت إلى التأمل والتذكرة

ملحوظة: تختلف الدالة على المقصود وضوحاً وخفاءً وبحسب قلة الوسائل وكثرتها.



وهي التي يكون (المكني به) دالاً على صفة ، أو صفتين، أو صفات لها اختصاص ظاهر بموصوف معين ، ويكون المقصود من ذكرها الدلالة بها عليه.

أنواع الكنية عن موصوف:

١) أن يكون "المكني به" دالاً على صفة واحدة لها اختصاص ظاهر بموصوف معين، مثل:

١- قولهم في الكنية عن الخمر (أم المصائب):

لشهرة الخمر عند العقلاء بجلب المصائب وتوليد الكوارث ، وأم المصائب صفة واحدة لها اختصاص واضح في العقل والعادة بهذا الموصوف المكني عنه وهو الخمر.

٢- قولهم في الكنية عن السفينة (ابنة اليم)

لملازمتها ماء البحر في جميع الأوقات ، وهي كذلك صفة واحدة لها اختصاص واضح في العقل والعادة بهذا الموصوف المكني عنه وهو السفينة.

٣- قولهم في الكنية عن النساء (ذوات الخاليل) : لملازمة النساء للبسها

٤- قول حافظ إبراهيم: وبناء الأهرام في سالف الدهر كفوني الكلام عند التحدي
* قوله (بناء الأهرام) صفة واحدة كنية عن موصوف (وهم الفراعنة)

٥- قول أبي نواس في وصف الخمر:

فَلَمَّا شَرِبْتُهَا وَدَبَّ دَبِيبُهَا إِلَى مَوْطِنِ الْأَسْرَارِ قُلْتُ لَهَا قِفْيٌ

* قوله (موطن الأسرار) صفة واحدة كنية عن موصوف (وهو القلب)

٦- قوله تعالى [وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ]

* قوله (صاحب الحوت) صفة واحدة كنية عن موصوف، وهو سيدنا يونس عليه السلام

٢) أن يكون "المكني به" دالاً على صفتين لهما اختصاص ظاهر بموصوف معين /

أمثلة /

١- قوله تعالى [أَوْمَنْ يُشَّاً فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ عَيْرُ مُبِينٍ]

فهو كنية عن موصوف (البنات) وهذه الكنية مستمدّة من صفتين لهما اختصاص ظاهر بهذا الموصوف الأولى : التنشئة في الحلية : فهي صفة للبنات، ولكنها لا تخصها وحدها والثانية قوله (في الخصم غير مبين) فهي صفة للبنات أيضاً، ولكنها لا تختص بها وحدها، ولكن الصفتين مجتمعتين تختصان بالبنات دون غيرهن في العادة الجارية بين الناس.

٢- قال تعالى : [وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْأَلْوَاحِ وَدُسُرٍ]

فهي كنية عن عن موصوف "السفينة" مستمدّة من صفتين :

الأولى : ذات ألواح ... والثانية : "دُسُر"

ولا يمكن فهم السفينة من الدسر (المسامير) وحدتها ، ولا من الألواح وحدتها بل هما

معاً لهما اختصاص بالموصوف. السر البلاغي

والسر في التعبير عن السفينة بهذه الوصفين؛ ليؤكد على أنها سفينة محكمة شديدة الإحكام بالدسر والألواح، وهذا يلائم سياق الموقف الصعب الذي أحدث بنوح ومن معه في السفينة.

/ أمثلة /

١- قولهم في الكنية عن الإنسان [حي مستوى القامة عريض الأظفار]

فالحياة صفة في الإنسان، ولكنها لا تخصه، وكذلك استواء القامة وعرض الأظفار ولكن هذه الصفات مجتمعة تحدد معناه ، وتدل عليه؛ لأنها لا توجد مجتمعة في غيره.

٢- قول شوقي: ولَيْ بَيْنَ الضُّلُوعِ دَمٌ وَلَحْمٌ

فهو كناية عن القلب، مستمد من ثلات صفات، الضلوع والدم واللحm، فلو اقتصر على الدم واللحm ما دلاً على الموصوف القلب، ولكنه حين ضم الضلوع إليهما دل الثلاثة عليه ؛ لأن المجموع يشير إلى ذلك، وينطبق عليه.

* من الملاحظ فيما سبق أنه : أطلقت الصفة أو الصفتان أو الصفات، وأريد موصوفها ؛ لوجود تلازم بينهما يجعل الذهن ينتقل من هذه الصفة أو الصفتين أو الصفات إلى الموصوف... كما أنَّ أغلب الكنيات من النوع الثاني والثالث تضفي على الموصوف ظلاً آخر، وتبرز معانيه الدقيقة.

﴿الأمور التي يجب توافرها في الكنية عن موصوف﴾

الأول: أن تكون الصفات المذكورة من خصائص الموصوف المحدود المكني عنه لا يشترك في هذه الصفات موصوف آخر كي لا يحدث لبس و احتلال أو تعمية.

الثاني : أن اللفظ المذكور المكني به قد يكون وصفا واحداً أو وصفين أو وصفات متعددة لا تتحقق الكنية إلا بها جميعها

﴿حالات الكنية عن موصوف﴾

والكنية عن الموصوف بمختلف أنواعها الثلاثة السابقة تأتي على حالتين:

الحالة الأولى : تكون قريبة سهلة التناول والإدراك ، وغالباً ما يكون لفظ "المكني به" دالاً على صفة واحدة لها اختصاص ظاهر بموصوف معين

الحالة الثانية : تكون بعيدة لاحتياجها إلى تأمل وتفكير و غالباً تكون في صفتين، أو صفات لها اختصاص واضح بالموصوف.

﴿ملحوظة هامة﴾

وقد يكون إدراك الكنية في جميع الأنواع السابقة سهلاً يسيراً مثل قول أميّة بن أبي الصّلت في مدحه عبد الله بن جدعان:

﴿قُومٌ حُصُونُهُمُ الْأَسْنَةُ وَالْأَعْنَةُ وَالْحَوَافِرُ﴾

الصفات الثلاث (الأسنة والأعناء والحوافر) كناية عن أنَّ من يمدحهم أصحاب خيل و Herb فكى عن الموصوف الحرب بصفة واحدة (الأسنة) .. وعن الموصوف الخيل بصفتين (الأعناء والحوافر) وكلتاها مختصتان بالخيل ومرتبطتان بها دون سواها ، حيث استعراض الشاعر بما ذكره عن القول الحقيقى (هؤلاء قوم أهل حرب وأهل خيل).

السبب الذي جعله يسلك هذا المسلك الكنائي: هو التلازم الواضح بين ما ذكره ، وبين الموصوفين مما جعل الذهن ينتقل إلى الموصوفين (الحرب وجماعة الخيل) المكني عنهم بسهولة .

كما أن لفظة حصونهم وما بعدها : فيها إشارة دقيقة إلى طبائع أهل الصحراء فلم تكن حصونهم بروجاً مشيدة ولا قلاعاً محصنة بل كانت عتاداً وأسلحةً وخيلاً.

أن نذكر الصفة، ونصرح كذلك بالموصوف دون أن ننسب هذه الصفة إلى صاحبها مباشرة، وإنما ننسبها إلى شيء آخر لا يصلح أن تُنْسَب إليه تلك الصفة مما يعني في العقل أننا نريده صاحبها.

الأشعة /

١- قول زيد الأعجم: إن السماحة والمرؤة والندى في قبة ضربت على ابن الحشragon نسب زيد (السماحة والمرؤة والندى) لقبة ممدودة، والمراد نسبتها للمدود، ولكنه عدل عن نسبتها إليه صراحة إلى ما له اتصال به (القبة المضروبة عليه) مبالغة في كمال هذه الصفة فيه.

٢- قول أبي نواس : فَمَا جَاؤَهُ جُودٌ وَلَا حَلَّ دُونَهُ وَلَكِنْ يَصِيرُ الْجُودُ حِيثُ يَصِيرُ
فقد جعل أبو نواس الجود والكرم ينتقل حيث ينتقل ممدوحه :
فنسب الجود إلى شيء متصل بالممدوح (المكان الذي يوجد فيه الممدوح) ، والمراد وصف
الممدوح بالجود والعطاء، ولكنه عدل عن ذلك صراحة وبالغة في كمال هذه الصفة فيه

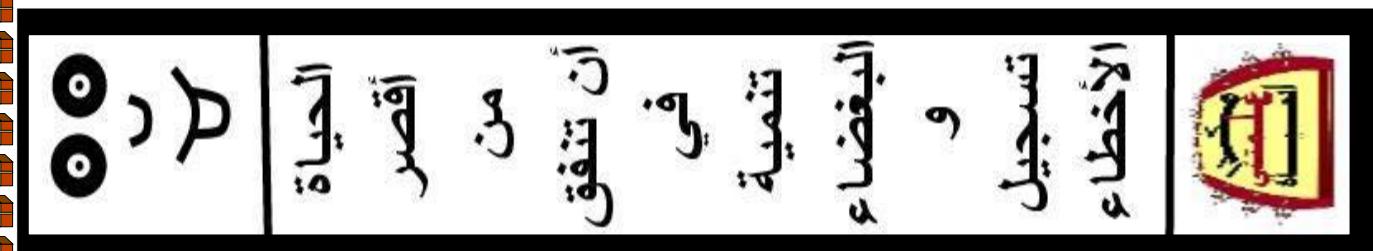
٣- قول الشاعر: اليمْنُ يتَّبِعُ ظِلَّهُ وَالْمَجْدُ يَمْشِي فِي رَكَابِهِ
 حيث جعل الشاعر اليمْن يتبع ظلَّ ممدوحه ، والْمَجْدُ يَمْشِي في ركابه :
فنسب ذلك إلى شيء متصل بالممدوح (ظله وركابه) ، والمراد وصف الممدوح نفسه بذلك،
ولكنه عدلَ عن ذلك صراحةً مبالغةً في كمال هذه الصفة فيه.

٤- قول الأستاذ يصف جواده من قصيدة غير فيها بني عامر بفاراهم:
لُوْخَافِكُمْ خَالِدُ بْنُ نَضْلَةٍ نَجَّهُ سُبُّوْحٌ عَنَّا هَا خَذْمٌ

وقوله (عَنْهَا خَذُمْ) كنایة عن سرعة الفرس:
فقد نسب السرعة للعنان والمراد نسبة السرعة للفرس على سبيل الكنایة عن نسبة؛ لأنّه يستحيل عقلاً وبداهةً أن يكون العِنَان (الموضوع على ظهر الفرس وهو جماد) هو السريع فتحتم أن ينتقل الذهن إلى دلالة أخرى مراده ويتحقق فيها التلاؤم وعدم التناقض، وهو سرعة الفرس ذاته.
ويلاحظ أن استحالة المعنى الأصلي عائدة لذات الأسلوب، وليس لطبيعة قرينة الكنایة التي تسمح بإرادة المعنى الحقيقي.

وآخر الشاعر الكنية هنا على الحقيقة؛

- ١- لأن فيها مبالغة مستحبة وتصويراً رائعاً و عجياً لسرعة فرسه، فإذا كان عنان الفرس مسرعاً
فما بالك بها نفسها؟!
- ٢- وفيها تحسين للأسلوب وتزيين له بما يجعله مؤثراً بقوة في النفس عن تلك الحقيقة المجردة لو
قال (نجه سبوح مسرعة)
- ٣- علاوة على ما فيها من تصوير للمعنى بإقامة الحجة والبرهان على صحته.



[خصائص الكنية ولاغتها]

للذئب أسرار عامة تتحقق في كثير من الأساليب ، كما أن لها أسراراً خاصةً تتولد عن طبيعة كل أسلوب ، ولا تظهر إلا بتحليلها والغوص في أرجائها ، ويعرف عليها كل من لطف طبعه ، وصفت قريحة البيانية . □

أ) الابتعاد من اللفظ المفlez: الذي لا تستوي الأذان سماعه إلى ما يدل على معناه ، تكون هذا اللفظ من العورات أو المستنقذات ، وأمثلته كثيرة في القرآن الكريم ، وكلام العرب
(أ) قوله تعالى : أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ
والرفث : الاتصال بالمرأة ، فعدل عن التصرير بذلك إلى الكنية عنه ؛ تحاشيا عن الفاظ لا تليق .
(ب) قوله تعالى : إِنْ كُنْتُمْ جُنْبًا فَاطْهُرُوا.....
- قوله (أو جاء أحد منكم من الغائب) : كنایة عن قضاء الحاجة الناقضة للوضوء
- قوله (أو لامست النساء) : كنایة عن الجماع
- فعل القرآن عن التصرير بذلك في الموضعين إلى الكنية عنهم ؛ تسامياً عن الألفاظ التي لا يليق ذكرها ، وتعليناً للبشر أن ينهجو هذا النهج في أساليبهم التي يتاخطون بها
(ج) حكي عن أم المؤمنين عائشة في عدم النظر إلى العورات : [مَا رَأَيْتُ مِنْهُ وَلَا رَأَى مِنِّي]
تقصد رسول الله ﷺ فهو كنایة عن العورة المغلظة

[٢] إبراز الكنية للمعقول في صورة الملاسوسة :

فتزيده إياها ، وتبته في نفس المخاطب
(أ) قوله (ﷺ) لَا تَرْفَعْ عَصَاكَ عَنْ أَهْلَكَ :
ـ فليس المراد الضرب بالعصا حقية ، وإنما المراد لا ترفع التأديب عنهم ، ولا تقطع التقويم لهم
فكني عن ذلك بهذه العبارة ، حملًا على عرف العرب؛ وهوأن التأديب غالباً لا يكون إلا بالعصا
فأبرز المعقول (التأديب) في صورة المحسوس (الضرب بالعصا) فأحدث أثره المطلوب في النفس
(ب) قول العرب [فلان كثير الرماد] :
ـ فهو كنایة عن الكرم ، حيث أبرز المعقول (الكرم) في صورة المحسوس (كثرة رماد المدوح).
(ج) قول العرب [رسول الشر] :
ـ فهو كنایة عن المزاح ، حيث أبرز المعقول (المزاح) في صورة المحسوس (رسول الشر).
(د) قول البحترى : أوَمَا رَأَيْتَ الْمَجْدَ الْقَى رَحْلَه فِي الْ طَّلْحَةِ ثُمَّ لَمْ يَتَحَوَّلْ
ـ هذا البيت : كنایة عن نسبة الشرف إلى آل طلحه.
في الكنيات السابقة تبرز المعانى المعقولة في صورة مشاهدة محسوسة ترتاح النفس إليها
إإن المصور إذا رسم لك صورة للأمل أو لل Yas ، بهرك وأراك ما تعجز عن التعبير عنه واضحاً ملمساً

[٣] الإشارة إلى المعنى بلفظ وبراءة :

حتى تبلغ الغرض من الكلام دون أن تواجه المخاطب بما يكره
(أ) وقفت أعرابية بباب قيس بن سعد فقالت [أشكوا لك قلة الفار في بيتي]
ـ فهذا القول كنایة عن فقرها المدقع حيث أشارت إلى غرضها بلفظ وبراءة حتى نال قولها هذا
إعجاب قيس ، فقال بما أحسن ما ورئت عن حاجتها ، املؤوا لها بيتها خبراً ، وسمنا ، ولحمًا.

إثبات المعنى بالليل: فكثيراً ما تقدم لك الحقيقة مصحوبة بدلائلها ، والقضية ببراهنها ، وتكثر هذه
الخاصية في الكنية عن النسبة والصفة :

(أ) قول البحترى في المديح:
يُضْنُونَ فَضْلَ الْحَظْ مِنْ حَيْثُ مَا بَدَا لَهُمْ عَنْ مَهِبِّ فِي الصُّورِ مَحَبِّ
ـ فهي كنایة عن إكبار الناس للمدوح ، وهببهم إيه ، بغض الأ بصار الذي هو في الحقيقة برهان
واضح ، ودليل جلي على الهيبة والإجلال

[ملخص الدرس]

الكناية : لفظ أطلق، وأريد به لازم معناه، مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى الأصلي.

أركان الكناية أربعة:

١ المكني به : وهو المعنى الحقيقي المذكور في العبارة.

٢ المكني عنه : وهو المعنى المستتر المستشف من المعنى الحقيقي.

٣ العلاقة التي تكون بين المكني به والمكني عنه ، وهي اللزوم.

٤ القرينة : وهي غير مانعة من إرادة المعنى الحقيقي.

الفرق بين المجاز والكناية : أن قرينة المجاز تمنع من إرادة المعنى الحقيقي، أما الكناية فيجوز أن يراد فيها المعنى الحقيقي مع المعنى الكنائي.

أقسام الكناية باعتبار المكني عنه:

١ الكناية عن صفة : وهي أن يصرح بالموصوف، وبالنسبة إليه، ولا يصرح بالصفة المراده.

٢ الكناية عن موصوف : وهي ذكر الصفة، وحذف الموصوف.

٣ الكناية عن النسبة : وهي أن يصرح بالموصوف والصفة، ولا يصرح بالنسبة بينهما.

خصائص الكناية وبلاعاتها:

١. الابتعاد عن اللفظ المفهش أو المستقر إلى ما يدل على معناه

٢. إبراز المعقول في صورة المحسوس.

٣. الإشارة إلى المعنى بلطف، وبراعة.

٤. إثبات المعنى بالدليل، والبرهان.

التدريبات

التدريب الأول : أشر بعلامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة الخاطئة، فيما يأتي :

()	القرينة في الكناية لا تمنع من إرادة المعنى الحقيقي	١
()	تنقسم الكناية باعتبار المكني عنه ثلاثة أقسام	٢
()	الكناية يتعارض فيها المعنى الحقيقي مع المعنى الكنائي	٣
()	من خصائص الكناية إثبات المعنى بالدليل، وإبراد المعنى بلطف ورقة	٤
()	الكناية عن موصوف تكون بذكر الموصوف	٥
()	الكناية عن صفة تكون قريبة وتكون بعيدة ذات وسائل	٦
()	الكناية عن نسبة من أنواع الكنایات الرائعة عند البلاغيين	٧
()	الكناية أبلغ من التصريح على طول الخط	٨
()	المكني عنه هو الذي يتلفظ به في العبارة	٩
()	للكانية أسرار وخصائص بلاغية يدركها الفطن الحصيف	١٠

التدريب الثاني : حدد نوع الكناية، فيما يأتي :

١- قال تعالى : [أَوْمَنْ يُنْشَا فِي الْحَلَيَةِ وَهُوَ فِي الْخَصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ]

٢- قال تعالى : [وَيَوْمَ يَعْضُظُ الظَّالِمُ عَلَى يَدِيهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي أَلْخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَيِّلًا]

٣- قال تعالى :

[وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَأَطْهَرُوهُ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَأْمَسْتُمُ النِّسَاءَ]

٤- قال تعالى : [وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَعْلُولَةً إِلَى عُنْقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدْ مَلُومًا مَحْسُورًا]

٥- قال تعالى :

[وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأُوا أَنَّهُمْ قُدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَعْفُرْ لَنَا لَنْكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ]

٦- قال البحترى : أَوَمَا رَأَيْتَ الْمَجْدَ الْقَى رَحْلَه

في آل طَّلْحَةِ ثُمَّ لَمْ يَتَحَوَّلْ

في قُبَّةِ ضُرْبَتْ عَلَى ابْنِ الْحَسَرَجَ

جَبَانُ الْكَابِ مَهْزُولُ الْفَصِيلَ

٧- قال الشاعر : إِنَّ السَّمَاحَةَ وَالْمُرْوَءَةَ وَالنَّدَى

٨- قولنا : [الْمَجْدُ بَيْنَ ثُوبِيهِ وَالْكَرْمُ بَيْنَ بُرْدِيهِ]

٩- قال الشاعر : وَمَا يَلْكُ فِي مِنْ عَيْبٍ فَإِلَيْ

١٠- قولنا : [جَاءَ قَابِضُ يَدِهِ]

التدريب الثالث : ذكر المعنى المكنى عنه، ونوع المكنية في كل مما يأتي :

١- قال تعالى : [وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنْقَكَ وَلَا تَبْسُطَهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَقَعْدَ مَلُومًا مَحْسُورًا]

٢- قال تعالى : [وَأَحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقْبَلُ كَفِيهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا]

٣- الصدق يحل في بيت المؤمن . ٤- إنها امرأة نؤوم الضحى .

٥- قال رسول الله ﷺ [مَنْ يَضْمِنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رَجْلَيْهِ أَضْمِنْ لَهُ الْجَنَّةَ] (البخاري)

٦- قال المتنبي في وقيعة سيف الدولة ببني كلاب :

فَمَسَاهُمْ وَبَسْطُهُمْ حَرَيرٌ وَصَبَّحُهُمْ وَبَسْطُهُمْ ثَرَابٌ

وَمَنْ فِي كَفَهِ مِنْهُمْ قَنَاهُ كَمَنْ فِي كَفَهِ مِنْهُمْ خَضَابُ

٧- وقال المتنبي في مدح كافور : إنَّ فِي ثُوبِكَ الَّذِي الْمَجْدُ فِيهِ لِضَيَاءِ يُزْرُي بِكُلِّ ضَيَاءِ

٨- وقولنا : (فلان ألقى سلاحه) ٩- وقولنا : (فلان نقي التوب) ١٠- (فلان بعيده مهوى الفرط)

تطبيقات عامة على المجاز والكلنائية

التدريب الأول : بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي ، والعلاقة والقرينة فيما تحته خط مما يأتي :

١- قال تعالى : [يُلْسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ]

٢- قال تعالى : [يَقُولُونَ يَا قَوْاهِبُهُمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْلُمُونَ]

٣- قال تعالى : [يَا أَيُّهَا الْمُرْمَلُ . فَمَاللَّيْلُ إِلَّا قَلِيلًا]

٤- قال تعالى : [وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْدُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أَنْ]

٥- قال تعالى : [إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا]

التدريب الثاني : بين الاستعارات ، ونوعها فيما يأتي :

١- قال تعالى : [أَوْمَنْ كَانَ مَيَّنَا فَأَحْيَيْنَا وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَيَّنَهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ

بِخَارِجِ مَيَّنَهَا كَذَلِكَ زَيْنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ]

٢- قال الحجاج بن يوسف : إنَّ الحزم والعزم سلباني سوطى، وأبدلانى به سيفي، فقامه في يدي، ونجاده في

عنقي، وذبابة في قلادي.

٣- قالت العرب : عند الصباح يحكى القوم السُّرُى

٤- قال القاضي الفاضل : وإذا العناية لاحظتك عيونها نَمْ فَالْمَخَاوِفُ كَلَهَنَّ أَمَانُ

التدريب الثالث : عين المعنى المكنائي ، ونوع المكنية فيما يأتي :

١- قال الشفر يصف امرأة بالعلفة : بَيْتٌ بِمِنْجَاهٍ مِنْ اللَّوْمِ بَيْتُهَا إِذَا مَا بَيْوَتْ بِالْمَلَامَةِ حَلَتْ

٢- قال النبي ﷺ : ((الوَلْدُ لِفَرَاشِ وَلِعَاهِرِ الْحَجَرِ))

٣- قال الأستاذ يوم الجمل لعبد الله بن الزبير : والله لو لا قرابتكم من رسول الله ما اجتمع فيك عضو إلى آخر

٤- قال أبو نواس : فلما شربناها ودبَّ دبيبها إلى موطن الأسرار قلت لها : قفي

٥- قال المتنبي في الحمى : أَبْيَتَ الدَّهْرَ عِنْدِي كُلُّ بَيْتٍ فَكَيْفَ وَصَلَتْ أَنْتِ مِنَ الزَّحَامِ

إجابة الأسئلة

إجابة السؤال الأول:

- | | | | |
|----------|---------|---------|---------|
| ٥ - (x) | ٤ - (✓) | ٣ - (x) | ٢ - (✓) |
| (✓) - ١٠ | (x) - ٩ | (x) - ٨ | (✓) - ٧ |

إجابة السؤال الثاني:

كناية عن :	م
نسبة في قوله (أو ما رأيت المجد..)	٦
نسبة في قوله (في قبة ضربت..)	٧
نسبة في قوله (المجد بين ثوبيه والكرم..)	٨
صفة (الكرم والجود) في قوله (جبان الكلب مهزول الفصيل)	٩
عن موصوف (الرجل البخيل)	١٠

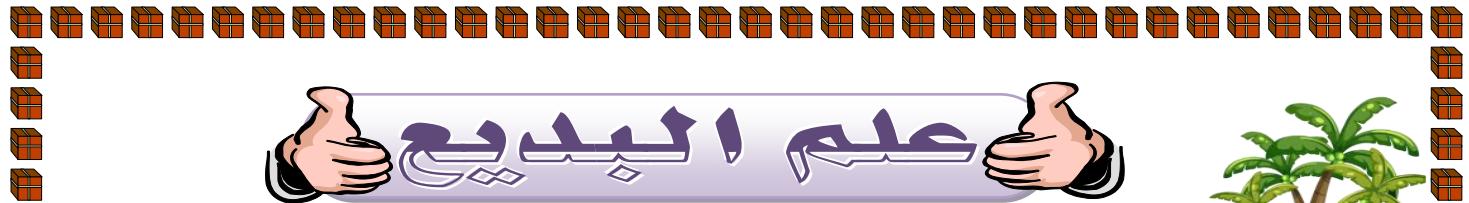
كناية عن :	م
موصوف (الأثنى)	١
صفة (الندم)	٢
صفة (الجماع)	٣
كنايتان، الأولى: عن صفة البخل والثانية: عن صفة (التبذير والإسراف)	٤
صفة (الندم)	٥

إجابة السؤال الثالث:

نوع الكناية	المعنى المكتن عنه	م
كناية عن صفة	البخل	١
كناية عن صفة	الندم	٢
كناية عن نسبة	نسبة اتصف المؤمن بالصدق	٣
كناية عن صفة	الترف	٤
كناية عن موصوف (اللسان)	حفظ اللسان	٥
كناية عن صفة	(مساهمٌ وبُسطّهم حَرِيرٌ) كناية عن العزة والسيادة (وَصَبَحُهُمْ وَبُسطُهُمْ تُرَابٌ) كناية عن الذلة والهوان	البيت الأول ٦
كناية عن موصوف	(وَمَنْ فِي كَفَّهُ مِنْهُمْ قَنَاعٌ) كناية عن الرجال (مَنْ فِي كَفَّهُ مِنْهُمْ خَضَابٌ) كناية عن النساء	البيت الثاني ٧
كناية عن نسبة	نسبة المجد لكافور	٨
كناية عن صفة	الاستسلام	٩
كناية عن صفة	النزاهة والطهارة	١٠
كناية عن صفة	طول العنق	

إجابة التدريب الثالث من التطبيقات العامة

الكناية ونوعها	المثال
(النجاة من اللوم): كناية عن صفة وهي (العفة) وفي البيت أيضاً كناية عن نسبة العفة إلى صاحبة البيت	بِبَيْتٍ بِمنْجَاةٍ مِنَ اللَّوْمِ بِيَتِهَا إِذَا مَا بَيَوْتَ بِالْمَلَامَةِ حَلَتْ
(للعاهر الحجر) : كناية عن صفة (الخيبة) وقيل المراد بها الرجم.	الْوَلَدُ لِلْفَرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرِ {
كناية عن صفة (القتل)	(مَا اجْتَمَعَ فِيكَ عَضُوٌ إِلَيْ أَخْرَى)
(أبنت الدهر) : كناية عن موصوف (الحمى)	أَبْنَتِ الْدَّهْرَ عَنِّي كُلَّ بَنْتٍ



مَكَانٌ مُّهِمٌ

علم البيان: هو وسيلة إلى تأدية المعنى الواقع بأسلوب متوجة ما بين شبيه، ومجاز، وكتابية.
وعلم المعانى: يعين المتكلم على تأدية كل ما به صورة تتطابق مع معنئى الحال
علم البديع: يكتفى بتبيين الألفاظ، أو المعانى بألوان بديعية من الجمال اللغوى أو المعنوى.



أولاً : تعريف علم البديع /

لغة : المخترع المُوجِدُ على غير مثال سابق، قال تعالى [بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ].
أو بمعنى الجديد المبتكر.

اصطلاحاً هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد مطابقته لمقتضي الحال ، ووضوح دلالته على المراد

شرح التعريف / ☺

- المراد بالوجوه: الأساليب التي تزيّن الكلام وتنمّقه، وتزيله حسناً وبهاءً.
 - يعرف به وجوه تحسين الكلام: يُعرَف من دراسة فنون الأمور التي بها يحسن بها الكلام لفظاً ومعنى.
 - بعد مطابقتها لمقتضى الحال، ووضوح دلالته على المراد :

أي أن الكلام المحسن لفظاً ومعنى يجب أن يكون مطابقاً لمقتضى الحال، واضح الدلالة على المعنى المراد، وإلا كانت تلك الوجوه التحسينية التزيينية كتعليق الدر في أعناق الخنازير.

\ يفهم من التعريف السابق لـ**أُسران** \ 😊

- ١- أن علم البديع علم تابع لعلمي المعاني والبيان، يأتي بعدهما ولا يسير معهما على خط واحد ، فهو أقل منهما درجة ، يفهم هذا من قولهم (بعد رعاية المطابقة .. إلخ).
 - ٢- أن علم البديع حلية لفظية ، وزينة شكلية يمكن الاستغناء عنها: يفهم هذا من قولهم (يعرف به وجوه تحسين الكلام).

ثانياً : أقسام علم البديع /

- وقد قسم الفزروني المحسنات البدعية إلى قسمين : محسنات معنوية، ومحسنات لفظية

أولاً المحسنات المعنوية \

هي الأساليب التي تكسب المعنى لوناً من الجمال يزيده روعة وتأثيراً في النفس

فالشاعر يعلم يقيناً أن ليلي من البشر، لكنه يتتجاهل ذلك؛ لغرض يهدف إليه، وهو إظهار شغفه بصالحته، مما جعله يزعم أنها ليست من البشر، مبيحاً لنفسه بذلك أن يتعدد في أمرها أهي من البشر، أم من تلك الضياء التي يضر بجمالها المثا، وهذا ما يعرف في علم البدع بتجاهلا العارف.

﴿ علامة المحسن المعنوي ﴾ :

علامة المحسن المعنوي: أنه يظل باقياً على حاله من الروعة والتأثير مع تغيير اللفظ:

فلو استبدل الشاعر اسم محبوبته ليلي في البيت السابق باسم آخر لظل المعنى على حاله وهذا فإن المحسن المعنوي يكون غرض المتكلم فيه منصباً على تحسين المعنى وتزيينه أولاً، فهو هدفه الذي يرنسه إليه في الأساس ، ولذا سمي بالمحسن المعنوي.

﴿ أنواع المحسنات المعنوية /﴾

للمحسنات المعنويةألوان كثيرة حصرها الخطيب القزويني في كتابه الإيضاح، وعددتها ٣٣ محسناً، منها:

المشاكلة	مراقبة النظير	المقابلة	المطابقة
تأكيد المدح بما يشبه الذم، وعكسه	حسن التعليل	البالغة	التورية

ثانياً: المحسنات اللفظية:

هي الأساليب التي تكسب اللفظ حسناً يزيده رقةً وعدوغاً ، ويُعلي من قدره ، ويفتح من شأنه

﴿ مثل قوله تعالى [وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرُمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ ، كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ] في الآية لون من الألوان المحسنات اللفظية وهو الجنسان التام بين الكلمتين (الساعة والساعة) ، ولو قلت في غير القرآن الكريم (ويوم تقوم القيمة يقسم الجرمون ما لبثوا غير ساعة) : لذهب الرونق، وفاتها البلاغة، وتلاشى الحسن والدقة.

﴿ علامة المحسن اللفظي /﴾

أنه لا يظل باقياً على حاله من الروعة والدقة، والقوة والرقابة مع تغيير اللفظ:

- فلو وضعنا القيمة بدل الساعة في الآية السابقة لتغير المعنى وفسد المراد وهذا فإن المحسن اللفظي يكون غرض المتكلم فيه منصباً على تحسين اللفظ وتزيينه أولاً، فهو هدفه الذي يرنسه إليه في الأساس ، ولذا سمي بالمحسن اللفظي.

﴿ أصل الحسن في المحسنات اللفظية عند عبد العاهر الجرجاني :﴾

أن تكون الألفاظ تابعة للمعاني، فإن المعاني إذا أرسلت على سجيتها، وتركت وما تريد طلبت لأنفسها الألفاظ ، ولم تكتس إلا ما يليق بها فإن كان الأمر على خلاف ذلك كان كما قال أبو الطيب المتنبي:
إذا لم تشاهد غير حسن شياتها وأعضائها فلحسن عنك مغيّب

﴿ أنواع المحسنات اللفظية /﴾

حصر الخطيب القزويني المحسنات اللفظية في سبعة ألوان هي:

الجنسان	السجع	رد العجز على الصدر	الموازنة والماثلة	القلب	التشريع	لزوم ما لا يلزم
---------	-------	--------------------	-------------------	-------	---------	-----------------

❖ منزلة علم البديع من البلاغة:

❖ يرى بعض البلاغيين المتأخرین أن هذا العلم حلية لفظية، وطلاء خارجياً يؤتى بفنونه؛ لتكسب الكلام حسناً وبهاءً ورونقًا وجمالاً .. فهو ليس علمًا ذاتياً يقصد لذاته، بل هو علم عرضي يمكن الاستغناء عنه.

❖ لهذا الرأي ليس بسلبيٍ؛ حيث ذهب بعض البلاغيين المتقدمين (مثل الإمام عبد القاهر) وكثير من الحديثين إلى أن هذا العلم علم أساسٍ وليس حلية لفظية أو زينة شكليّة، فلو تطلب المقام طباقاً، أو جناساً ...، ولم يأت المتكلّم به لخرج عن نطاق البلاغة.

❖ رأي المؤلف مع الإمام عبد القاهر: لأن علم البديع فن من فنون البلاغة، والبلاغة هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال.

❖ الدليل على ذلك: قوله تعالى: [فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَاطْتُ بِمَا لَمْ تُحِيطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَّا يَنْبَأُ يَقِينٍ] بين [سَبَّا - نَبَأ] جناس غير تمام ، ولو قلت في غير القرآن (وجئتكم من سبأ بخبر يقين): لما استقام المعنى؛ لأن لفظ الخبر يستعمل في الأمور الدارجة العادية ، عكس النبأ فهو يستعمل في الأمور العظيمة الجليلة ، كما أن القرآن الكريم لا يستعمل لفظ (النبأ) إلا في الأمور ذات الشأن والخطر مثل قوله تعالى [عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ. عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ] ، وقوله تعالى [ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ].

❖ خلاصة القول: أن علم البديع لا يقل منزلة عن علمي المعاني والبيان، عندما يتضمنه المقام ويستدعيه الكلام؛ لوروده بكثرة فائقة في كتاب الله عز وجل وحديث النبي ﷺ وفصيح الكلام شرعاً ونشرأ.

❖ نشأة علم البديع:

ينحصر علم البديع في أنواع المحسنات المعنوية واللفظية، ولكن هذا المصطلح لم يطلق على هذه الأنواع إلا عند البلاغيين المتأخرین، وكان قبل ذلك يُطلق على أي فن من فنون البلاغة الثلاثة.

فالبديع إذن له معنيان :
1- معنى ضيق مخصوص في الألوان البديعية المذكورة سابقاً.
2- معنى واسع يتسع لأي فن من فنون البلاغة الثلاثة.

[عبد الله بن المعتز (ت ٢٩٦ هـ)]

❖ هو أول من عرض البديع بمعناه العام الواسع في كتابه (البديع): فقد قصد بالبديع فنون البلاغة الثلاثة.

❖ واقتفي أثر ابن المعتز وسار على نهجه كل من:

[١] قدامة بن جعفر في كتابه (نقد الشعر).

[٢] أبو هلال العسكري في كتابه (الصناعتين).

[٣] الباقلاني (ت ٤٠٣ هـ) في كتابه (إعجاز القرآن).

[٤] الإمام عبد القاهر في كتابيه (دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة).

❖ كل هؤلاء العلماء أطلقوا مصطلح البديع على كثير من مسائل المعاني والبيان والبديع عند المتأخرین، واستمر الحال على هذا المنوال إلى أن :

(١) جاء الإمام بدر الدين بن مالك (ت ٦٨٦ هـ) في كتابه (المصباح)، وجعل علوم البلاغة ثلاثة علوم هي علم المعاني والبيان والبديع وخص كل علم بفنون ومسائل تميزه عن غيره.

(٢) ثم جاء الخطيب القزويني (ت ٧٣٩ هـ) وأعطى الصبغة النهائية لهذه العلوم في كتابيه (التلخيص والإيضاح)، واستنوت عنده قواعد هذه العلوم الثلاثة، ولم يزد أحد بعده شيئاً على هذه القواعد.

ملحوظة : ما رأى الفزويين والإمام عبد القاهر في منزلة البديع من البلاغة :

- **جعل الفزويين علم البديع** :تابع لعلمي المعاني والبيان ، كما أنه يجعله حلية لفظية وزينة شكلية يمكن الاستغناء عنها.
- **أما عبد القاهر الجرجاني وكثير من المحدثين** : يرون أنه ذا مكانة رفيعة ويسير مع المعاني والبيان على خط واحد إذا استدعاه سياق الكلام.
- **والوجهة السديدة هي وجهة الإمام عبد القاهر** ؛ لأن البديع ورد في (القرآن الكريم والسنة النبوية وفصيح الكلام) مطابقاً لمقتضى الحال تقوت البلاغة بفواته وتتلاشى بعدم وجوده.

ملخص الدرس

علم البديع : هو علم يعرف به الوجوه التي تزيّد الكلام حسناً، وطلاؤه، وتكتسوه بهاً ورونقها، بعد مطابقتها لمقتضى الحال، ووضوح دلالته على المراد.

وهو قسمان : ١- **المحسنات المعنوية** : وهي التي يتوجه التحسين فيها إلى المعنى أولاً.. وهي كثيرة، حصرها الفزويي في اثنين وثلاثين محسناً.

٢ **المحسنات اللفظية** : وهي التي يتوجه التحسين فيها إلى اللفظ أولاً.. وهي قليلة حصرها الخطيب الفزويي في سبعة محسنات.

- **وعلم البديع له منزلة عالية عند بعض القدماء وكثير من المحدثين فهو علم ذاتي شأنه شأن علمي المعاني والبيان، وليس حلية لفظية، أو معنوية، وهذا هو الرأي السديد.**

ولفظ البديع له معنيان : معنى واسع يطلق على علوم البلاغة الثلاثة ، ومعنى ضيق يختص بفنون البديع عند المتأخرین

وأول من كتب في علم البديع بمعناه الواسع كتاباً مستقلاً هو عبد الله بن المعتز ، ثم تبعه قدامة وأبو هلال العسكري والبلقلاني والجرجاني، حيث أطلقوا على فنون البلاغة الثلاثة لفظ البديع

- **وظل الحال على هذا المنوال حتى جاء بدر الدين بن مالك في كتابه المصباح.**

- **ثم أخذ كل علم من هذه العلوم الثلاثة في شكله الحالي الصبغة النهائية على يد الفزويي**

التدريبات

١) أشر بعلامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة الخاطئة، فيما يأتي:

١	البديع نشاً مستقلاً في كتاب البديع لابن المعتز
٢	الجناس من المحسنات المعنوية
٣	الطبق من المحسنات اللفظية
٤	تجاهل العارف من المحسنات اللفظية
٥	المقابلة والطبق من فنون علم البيان
٦	علم البديع استقر على صورته النهائية على يد الخطيب الفزويي
٧	بدر الدين بن مالك في كتابه المصباح جعل علم البديع العلم الثالث من علوم البلاغة.
٨	علم البديع بمعناه العام يشمل علوم البلاغة كلها
٩	علم البديع علم زينة وطلاء خارجي يمكن الاستغناء عنه عند كثير من المحدثين.
١٠	علم البديع علم أساسى وليس علمًا عرضياً

٢) **عرف المحسن اللفظي**، وادرك علامته، وأنواعه المختلفة.

٣) **تحدد بالتفصيل عن رأي الفزويي والإمام عبد القاهر في منزلة البديع من البلاغة.**

من المتنمية

الطباق



١) تعريف الطباق /

اصطلاحاً : هو الجمع بين معنيين متقابلين.

لغة : مأخوذ من (طابت بين الشيئين طباقا) أي: جمعت بينهما على حذو واحد.
ويقولون: (طابق فلان بين ثوبين) و(طابق البعير في سيره) وفي القرآن الكريم : [الذي خلق سبع سماءات طباقا]

٢) صور التقابل /

التقابل في اللغة العربية له صور عديدة يأتي عليها :

١- تقابل التضاد:

- قوله تعالى: { وَلَا يَمْلُكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًا وَلَا نَعْوًا وَلَا يَمْلُكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا شُورًا }
- قوله تعالى: { فَوَلِئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتِهِمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا }
- قوله تعالى: { وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى }

☺ نرى تقابل التضاد بين (الضر والنفع) ، و(السيئات والحسنات) ، و(الضحك والبكاء)

٢- تقابل إيجاب وسلب:

- قوله تعالى: { قُلْ هُلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ }
- فال مقابل هنا بالسلب فأحد الفعلين مثبت، والأخر منفي.

٣- تقابل عدم وملكة:

- قوله تعالى: { قُلْ هُلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ }
- فال مقابل هنا تقابل بين وجود ملكة البصر في البصیر، وعدم وجودها في الأعمى.

٤- تقابل اعتباري:

- قوله تعالى: { وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا }
- فالإحياء والإماتة يتقابلان باعتبارهما يتعلقان بجملة واحدة (نفس واحدة).

٤) أقسام الطباق

أولاً: أقسام الطباق من حيث الإيجاب والسلب / [طباق الإيجاب - طباق السلب] [أولاً: طباق الإيجاب]

تعريفه : هو أن يكون اللفظان المتقابلان معناهما موجب (مثبت) سواء كان اللفظان مثبتين معاً، أو منفيين معاً؛ لأن نفي النفي إثبات.

التعريف الأخر للطباق: هو الذي يقع بين لفظين متضادين مثبتين معاً أو منفيين معاً .

أ) مثل ما كان اللفظان فيه مثبتين معاً :

- قوله تعالى : { وَتَحَسِّبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُؤُودٌ }
- قوله تعالى : { وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ * وَلَا الظُّلَمَاتُ وَلَا النُّورُ * وَلَا الظُّلُلُ وَلَا الْحَرُورُ }
- قوله تعالى : { بَاطِلٌ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرٌ مِّنْ قِبَلِهِ العَذَابُ }
- قول عدي بن الرعاء :

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ إِنَّمَا الْمَيْتُ مَيْتُ الْأَحْيَاءِ

○ قول أبي الشغف العبسي:

٥ قول زهير:

حُلَمَاءُ فِي الْلَادِي إِذَا مَا جَنَتْهُمْ جُهَلَاءُ يَوْمَ عَجَاجَةٍ وَلِقَاءُ

٥ قول الحسن بن علي (رضي الله عنه)، وقد انكر عليه الإفراط في تخويف الناس:

«إِنَّ مَنْ خَوْفَكَ حَتَّى تَبْلُغَ الْأَمْنَ، خَيْرٌ مِمَّنْ آمَنَكَ حَتَّى تَبْلُغَ الْخَوْفَ»

٥ قول الحسن (رضي الله عنه): «كثرة النظر إلى الباطل تذهب بمعرفة الحق من القلب»

٥ وشتم رجل الشعبي فقال له: «إن كنت كاذباً فغفر الله لك وإن كنت صادقاً فغفر الله لي»

٥ وقال آخر: «إِنَّا لَا نَكَافِي مِنْ عَصِيِ اللَّهَ فِينَا بِأَكْثَرِ مِنْ أَنْ نُطِيعَ اللَّهَ فِيهِ»

٩٩ فالطبقاً فيما تحته خط واقع بين معنيين متضادين مثبتين.

ب) مثل ما كان للفظان فيه منفيين معاً :

٥ قول الفرزدق: لعنة الإله بني كلب إنهم لا يغدون ولا يُوفون لجار

يستيقظون إلى نهيق حمارهم وتنام أعينهم عن الأوتار

٩٩ حيث طابق بين معنى الغدر (المنفي) والوفاء (المنفي)، ونفي النفي إثبات حسب القاعدة المشهورة.

*** أنواع طباق الإيجاب /**

يتتواء طباق الإيجاب من حيث نوع الكلمة إلى نوعين:

١) طباق بين معنى لفظين من نوع واحد (اللفظان المتقابلان من نوع واحد: اسمين أو فعلين أو حرفين)

أ) اسمين :

٥ قوله تعالى: { هُوَ الْأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ وَهُوَ يَكُلُّ شَيْءٍ عَلَيْمٌ }

٥ قوله تعالى: { الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوْكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ }

٥ قوله تعالى: { عَالَمُ الْعَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَيْرُ }

٥ قوله تعالى: { لَيَمِيزَ اللَّهُ الْخَيْرَ مِنَ الطَّيْبِ }

٩٩ حيث طابق في الآيات السابقة بين كل اسمين متضادين.

ب) فعلين

٥ قوله تعالى: { قُلْ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلُكِ تُؤْتِي الْمُلُكَ مَنْ شَاءَ وَتَنْزَعُ الْمُلُكَ مَمْنُ شَاءَ وَتَعْزُّ مَنْ شَاءَ وَتُنْدِلُ مَنْ شَاءَ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }

٥ قوله تعالى: { قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوْتُونَ } طباق إيجاب؛ لأنهما فعلان مثبتان

٥ قوله تعالى: { وَإِنَّ رَبَّكَ لِيَعْلَمُ مَا تُكِنُ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلَوُنَ }

٥ قوله تعالى: { وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رَدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَيِّنُونَ }

٥ قوله تعالى: { اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ يَكُلُّ شَيْءٍ عَلَيْمٌ }

٩٩ حيث طابق في الآيات السابقة بين كل فعلين متضادين.

ج) حرفين

٥ قوله تعالى: { لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ }

٥ قول مجرون ليلي: على أنتي راض لأن أحمل الهوى وأخلص منه لا على ولا ليًا

٩٩ حيث وقع التقابل بين معنى الحرفين (حRFي الجر اللام وعلى)، ومعناهما متضادان.

٢) طباق بين معنى لفظين من نوعين مختلفين:

أ) بين فعل واسم: مثل قوله تعالى: { وَأَبْرَئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأَحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ }

ب) بين اسم وفعل: مثل قوله تعالى: { أَوْمَنْ كَانَ مِيَّنَا فَأَحْيِنَهُ }

شواهد أخرى لطبق الإيجاب:

ولا تكاد تخلو منه سورة قرآنية، فهو يهدف لإبراز المعاني المقابلة بصورة جلية؛ لتكون آكدة في النفس الإنسانية؛ وأكثر تثبيتاً وتمكيناً فيها؛ إذ بضمها تظهر الأشياء.

من شواهد طباق الإيجاب من نوع واحد اسمين:

قال تعالى: (الْتَّجَدَنَ أَشَدُ النَّاسِ عَدَاؤهُ لِلَّذِينَ آمَنُوا إِلَيْهُوَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجَدَنَ أَفْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى)

قال تعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلَمَاتِ وَالنُّورَ)

قال تعالى: (هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا)

قال تعالى: (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً)

قال تعالى: (وَآيَةً لَهُمُ الظَّلَلُ نَسْلَخُ مِنْهُ التَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلَمُونَ)

قال تعالى: (فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ ائْتِنَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعَيْنَ)

قال تعالى: (إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَدُوْعَى عَلَيْكَ أَلِيمٌ)

ومن شواهد طباق الإيجاب من نوع واحد فعلين مثبتين :

قال تعالى (وَالَّذِي يُمِيثِنِي ثُمَّ يُحْبِبِنِي)

قال تعالى (وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكُنْ مَا تَعْمَدَتْ قُلُوبُكُمْ)

قال تعالى (تُرْجُحِي مِنْ نَشَاءُ مِنْهُنْ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مِنْ نَشَاءُ)

قال تعالى (وَإِنْ تُبَدِّلُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ)

قال تعالى (يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزَلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا)

قال تعالى (قَالُوا رَبُّنَا أَمْتَنَا أَنْتَنَا وَأَحْيَيْنَا فَاعْتَرَفَنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ)

ومن شواهد طباق الإيجاب بين معنوي كلمتين من نوعين مختلفين فعل واسم.

قال تعالى (فَمَنْ يُرِدُ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَ يَسْرَحُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدُ أَنْ يُضْلِلَ يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَاجًا)

قال تعالى (قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقَتْ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ)

قال تعالى (لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمُنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمُنَّ الْكَاذِبِينَ)

قال تعالى (وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيَهُ)

قال تعالى (وَهَذَا كِتَابٌ مُسْدَقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا لِيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبَشِّرَ الْمُحْسِنِينَ)

ومن شواهد طباق الإيجاب بين معنوي كلمتين من نوعين مختلفين اسم و فعل :

قال تعالى (وَآيَةُ أَهْمَمِ الْأَرْضِ الْمِيَتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَيَا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ)

قال تعالى (وَلَوْ نَشَاءُ لَمْسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ)

قال تعالى (أَوْلَمْ يَرَوَا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٍ وَيَقْبضُنَّ)

[ثانياً: طباق السلب]

تعريفه: وهو أن يكون بين فعلي مصدر واحد (أحدهما أمر - والآخر نهي) أو (أحدهما مثبت - والآخر منفي

أولاً: أمثلة الأمر والنهي /

١) قال تعالى : { فَلَا تقل لَهُمَا أَفْ وَلَا تنْهِهِمَا وَقُلْ لَهُمَا قُولًا كَرِيمًا }

٢) قال تعالى: { أَلَمْ أَعْهُدْ إِلَيْكُمْ يَا بْنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عُدُوٌّ مُبِينٌ ، وَأَنْ اعْبُدُنِي }

٣) قال تعالى : { .. لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ ... }

٤) قال تعالى : { ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَنْتَعِ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ }

ثانياً: أمثلة النفي والإثبات

- ١) قال تعالى : { فمكثَ غِيرَ بعِيدٍ فَقَالَ أَحْطَطُ بِمَا لَمْ تُحْطِ به وَجِئْتَكَ مِنْ سَبِّيْ بِنْبَأِ يَقِينِ }
- ٢) قال تعالى : { إِنَّ ذَلِكَ كَانَ يَوْذِي النَّبِيَّ فَيُسْتَحِيَّ مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يُسْتَحِيَّ مِنَ الْحَقِّ }
- ٣) قال تعالى : { فَلَا أَقْسَمُ بِمَا تَبْصُرُونَ وَمَا لَا تَبْصُرُونَ }
- ٤) قال تعالى : { سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَعْنَدْتُهُمْ أَمْ لَمْ نَفْصُّنْ عَلَيْكَمْ }
- ٥) قال تعالى : { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَّصَنَا عَلَيْكَ وَمَنْهُمْ مَنْ لَمْ نَفْصُّنْ عَلَيْكَ }
- ٦) وَنَنْكِرُ إِنْ شَنَّا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ ... وَلَا يَنْكِرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ
- ٧) لَا يُعْجِبُنَّ بِقَوْلِ النَّاسِ عَنْ عُرْضٍ ... وَيُعْجِبُنَّ بِمَا قَالُوا وَمَا سَمِعُا
- ٨) أَبْلَغُ أَخَانَا تَوْلَى اللَّهُ صَحْبَتُهُ ... أَتَيْ وَإِنْ كُنْتُ لَا أَقَاهُ الْقَاهُ
اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَسْتُ أَذْكُرُهُ ... وَكَيْفَ يَذْكُرُهُ مِنْ لِيَسَ يَنْسَاهُ
- ٩) يُقَيِّضُ لِي مِنْ حِيثُ لَا أَعْلَمُ الْهَوَى وَيُسْرِي إِلَى الشَّوْقِ مِنْ حِيثُ أَعْلَمُ
- ١٠) (ليس العجب من أن تفعل، وإنما العجب من لا تفعل)
- ١١) (ليس معني من فضيلة العلم إلا أنني أعلم أنني لا أعلم)

ثانياً : أقسام الطباقي من حيث الحقيقة والمجاز / أولاً : الطباقي الحقيقي /

تعريفه : وهو أن يكون الطباقي واقعاً بين لفظين مستعملين على سبيل الحقيقة.

- ١- قال تعالى : { وَأَنَّهُ هُوَ أَصْحَاحُ وَأَبْكَى }
- * فكل من الضحك والبكاء هنا مستعمل على الحقيقة.
- ٢- قال تعالى : { وَلَقَدْ فَتَّنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمُنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمُنَّ الْكَاذِبِينَ }
- * فكل من الصدق والكذب في الآية مستعمل في حقيقتهما.

ثانياً : الطباقي المجازي /

تعريفه : هو أن يكون الطباقي واقعاً بين لفظين مستعملين على سبيل المجاز.

- ١- قال تعالى : { أَوْمَنْ كَانَ مِنَ الْأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلَنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ }
* والمعنى أو من كان ضالاً فهديناه حيث استعار الميت للضلالة، والحياة للمهتدى على سبيل الاستعارة فالطباقي هنا واقع بين معنوي لفظين مجازيين.

٢- قول أبي تمام : وَتَنْتَظِي خَبَبَ الرَّكَابِ يَتَصَهَّا

٣- قول الأستاذ : كُلَّ يَوْمٍ بِأَقْحُونَ جَدِيدٍ

٤- قول الشاعر : فَلَهُ ابْتِسَامٌ فِي لَوَامِعِ بُرْقِهِ

* فالطباقي في كل ما تحته خط واقع بين معنوي لفظين مجازيين مستعملين على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية أو التبعية.

ثالثاً : أقسام الطباقي من حيث الظاهر والخفاء /

أولاً: الطباقي الظاهر :

وهو: أن يكون التضاد المفهوم من الكلمة تضاداً صريحاً مباشراً يدرك بسرعة وسهولة مثل: التضاد بين الضحك والبكاء، والحب والبغضاء، والخير والشر، والحسنة والسيئة .
وسمى طباقاً ظاهراً؛ لوضوحه وانكشفه، وكل الأمثلة السابقة تعد من الطباقي الظاهر.

ثانياً: الطباقي الخفي

وهو: أن يكون التضاد المفهوم من الكلمة تضاداً غير مباشراً لا يدرك بسرعة وسهولة وسمى طباقاً خفياً؛ لأنَّه يخفى على ذهن العامة، ويحتاج إلى تأمل وإمعان نظر للوصول إليه.

١- قوله تعالى: { أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رَحْمَاءُ بِنَيْمَهُ }

فالطبقاً هنا طباق خفي؛ لأنّه واقع بين الشدة والرحمة، والرحمة ليست مضادة للشدة تضاداً مباشراً صريحاً بل هي مسببة عن اللين الذي هو ضد الشدة، ولكن لما كانت الرحمة مسببة عن اللين، لأن كلّ لين يكون رحيمًا بالتبعة عبر عن اللين بالرحمة هنا، وأيضاً لأنّه لم يسمع عن العرب «ليناء» حتى يقول : ليناء بينهم

٢- قوله تعالى: { وَمَنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ }
فالطبقاً هنا طباق خفي؛ لأن السكون ضدّ الحركة، ولكن لما كانت الحركة تكون في الخير والشر والمقام مقام

الخير عبر عن الحركة بلازماها وهو الابتعاد .

٣- ومن ذلك قول الحطية حين اشتري منه سيدنا عمر بن الخطاب أعراض المسلمين بثلاثة آلاف درهم ،
فقال: أخذت أطراف الكلام فلم تدع شتماً يضر ولا مدحًا ينفع

فالطبقاً هنا طباق خفي : لأن الهجاء ضد المديح، ولكنه استعراض عن الهجاء بالشتم لفوة العلاقة بينهما ؛ لأن الشتم آلة من آلات الهجاء .

٤- قول قريط بن أبيف: يُجزُونَ مِنْ ظُلْمٍ أَهْلَ الظُّلْمِ مَغْفِرَةً وَمِنْ إِسَاعَةٍ أَهْلُ السُّوءِ إِحْسَانًا
فالطبقاً هنا طباق خفي : حيث جعل المغفرة ضد الظلم وهو تضاد غير مباشر.

أخيراً : طباق التدبيج

مقدمة : كل شواهد الطباق السابقة كانت معاني الألفاظ التي جرى فيها الطباق لا يوجد فيها لفظ واحد يدل على أي لون من الألوان، ومعلوم أن الألوان تحمل معنى التضاد، فالأبيض ضد الأسود، والأحمر ضد الأخضر وهكذا، وقد أطلق علماء البلاغة على الألوان التي تأتي في الكلام على سبيل الكنية أو التورية طباق التدبيج.
سبب اختيار لفظ التدبيج : لأن التدبيج مأخوذ من دبّاج المطر الأرض (أي: زينها بالخضراء) ، وعلى ذلك خصوا طباق التدبيج بهذا دون غيره، فلو استعملت الألوان على سبيل الحقيقة، فليس فيها طباق تدبيج.

تعريف طباق التدبيج: هو أن يذكر في معنى من المدح أو غيره الألوان على سبيل الكنية أو التورية.
لما سُمِّيَ تدبيجاً؛ لأن الألوان التي وقع فيها التضاد زينت العبارة ودجتها، وأضفت على المعنى حسناً وبهاء.
ويشترط في هذه الألوان : أن تكون مستعملة على سبيل الكنية أو التورية.

أ) مثال الألوان المتضادة على طريق الكنية

١- قول عمرو بن كلثوم: أبا هنْدِ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا
وَأَنْظَرْنَا نُخَبْرَكَ الْيَقِيْنَا .
وَنَصْدِرْهُنَّ حُمْرَا قَدْ رُوَيْنَا .

٢- قول أبي تمام يرثي من إشتشهد :
ثَرَدَى ثِيَابَ الْمَوْتِ حُمْرَا فَمَا أَتَى
لَهَا اللَّيْلُ إِلَّا وَهِيَ مِنْ سُندُسْ حُضْرُ
وَمَعْنَى الْبَيْتِ : أنه ارتدى الثياب الملطخة بالدم فلم ينقض يوم قتله ، ولم يدخل في ليلته إلا وقد صارت الثياب حضراً من سندس الجنة.

ب) مثال الألوان المتضادة على طريق التورية

* قوله الحريري ((فمذ ازورَ المحبوبَ الأصفرَ واغبرَ العيشَ الأخضرَ، واسودَ يوميَ الأبيضَ، وابيضَ فواديَ الأسودَ، حتى رثى لي العدوَ الأزرقَ، فيا حبذا الموتَ الأحمر))
فقوله (فمذ ازور المحبوب الأصفر) هو تورية عن الدينار والتورية تحمل معنيين قريب وبعيد والمراد بعيد، فلفظ المحبوب الأصفر يطلق على المرأة وهو المعنى القريب، ويطلق على الذهب ، وهو المعنى البعيد المراد هنا، والألوان الباقيه كنيات.

[ملخص الدرس]

الطباق: هو الجمع بين معنيين متقابلين

صور التقابل أربعة: ١) تضاد ٢- تقابل إيجاب وسلب: ٣) عدم وملكة ٤) اعتباري.

أقسام الطباق:

ينقسم الطباق باعتبار الإيجاب والسلب إلى قسمين :

١ طباق الإيجاب: وهو أن يكون اللفظان المتقابلان معناهما موجب، وهذا القسم يكون الطباق فيه بين لفظين من نوع واحد اسمين أو فعلين أو حرفين، أو بين لفظين من نوعين مختلفين اسم وفعل ، أو فعل واسم .

٢ طباق السلب: وهو أن يكون اللفظان المتقابلان أحدهما أمر ، والآخر نهي، أو أحدهما مثبت ، والآخر منفي .
طباق الإيجاب ورد في القرآن الكريم أكثر من طباق السلب

وينقسم باعتبار الظهور والخفاء قسمين:

١ الطباق الظاهر: وهو الذي يدرك بسرعة ويسهل وسهولة ؛ لأن التضاد فيه صريح مباشر لا يحتاج لتأمل

٢ الطباق الخفي: وهو الذي يدرك بعد تفكير وطول تأمل وإنعام نظر؛ لأن التضاد فيه ليس صريحاً مباشراً .

وينقسم باعتبار الحقيقة والمجاز قسمين:

١ الطباق الحقيقى: وهو الذى تستعمل فيه الكلمات على حقيقتها الموضوعة لها في اللغة .

٢ الطباق المجازى: وهو الذى لا تستعمل فيه الألفاظ على حقيقتها الموضوعة لها في اللغة بل تستعمل على سبيل الاستعارة .

طباق التدبيج : وهو أن يذكر الشاعر أو الناشر في معنى المدح وغيره ألوان على سبيل الكنية أو التورية

التدريبات

التدريب الأول: أشر بعلامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة الخاطئة، فيما يأتي:

- | | |
|-----|------------------------------------------------------|
| () | طباق التدبيج نوع من أنواع الطباق التي تتصل بالألوان. |
| () | الطباق الحقيقى لا يجتمع مع الطباق المجازى. |
| () | الطباق هو الجمع بين معنيين غير متقابلين . |
| () | طباق السلب هو الجمع بين معنيين مثبتين . |
| () | من طباق الإيجاب الجمع بين معنيين متنافيين. |
| () | القابل في الطباق يكون بالتضاد . |
| () | ورد الطباق في القرآن والسنة بصورة بارزة . |
| () | الطباق من المحسنات المعنوية التي تبرز المعنى بجلاء. |

التدريب الثاني: استخرج الطباق، وبين نوعه فيما يأتي:

١- قال تعالى : {لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ، يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا}

٢- قال أبو تمام: أَبْقَيْتَ جَدَّ بْنِي الإِسْلَامِ فِي صَعْدَةِ وَالْمُشْرِكِينَ وَدَارَ الشُّرُكَ فِي صَبَبِ

٣- قال أبو تمام: وَكَثُنْتُ امْرِءًا أَلْقَى الزَّمَانَ مُسَالِمًا فَلَيْلَتُ لَا أَقْنَاهُ إِلَّا مُحَارِبًا

٤- قال البارودي في الدنيا: إِذَا أَحْسَنْتَ يَوْمًا أَسْاعَتْ ضُحَى غِدٍ فَإِحْسَانُهَا سَيْفٌ عَلَى النَّاسِ جَائِرٌ

التدريب الثالث: عِرِفْ الطباق وأنواع طباق الإيجاب مع التمثيل.

التدريب الرابع: فرق بين الطباق الظاهر والخفى، والحقيقة والمجازى مملاً لما تقول.

دُقَابِلَةٌ

١] تعريف المقابلة /

تعريفها: أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب.
﴿ ولا يشترط في المقابلة التضاد الصريح المباشر بين المعاني المتقابلة بل قد يكون التضاد غير صريح

٢] صور المقابلة /

استقصى علماء البلاغة صور المقابلة في اللسان العربي فوجدوها لا تزيد عن خمس صور :

أولاً مقابلة اثنين باثنين: وقد ورد بغزاره في القرآن الكريم :

١) قال تعالى [فَلَيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلَيَبْكُوا كَثِيرًا]

قوله «فليضحكوا قليلاً» معنيان متوافقان، تقابلًا مع معنيين متوافقين في قوله «وليبكوا كثيراً» على الترتيب، فالضحك ضد البكاء والقلة ضد الكثرة، والمعنىان المتقابلان متضادان تضاداً صريحاً.

٢) قال تعالى [إِنَّمَا أَقِيمُ الصَّلَاةَ وَأَمْرُ الْمَعْرُوفِ وَنَهَا عَنِ الْمُنْكَرِ ...]

فهنا معنيان (الأمر والمعروف) تقابلًا مع معنيين (النهي والمنكر) على الترتيب ، والتضاد الصريح.

٣) قال تعالى [وَاللَّيلُ إِذَا أَدْبَرَ * وَالصَّبَّحُ إِذَا أَسْفَرَ]

قابل معنيين اثنين «والليل إذ أدبر» باثنين «والصبح إذا أسفراً» على الترتيب، والتضاد ليس صريحاً مباشراً.

٤) قال تعالى [إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَارَ لَفِي جَحَّمٍ]

حيث قابل اثنين باثنين قابل (الأبرار بالفجار) ، و(النعيم بالجحيم).

٥) قال الرسول ﷺ [مَا دَخَلَ الرَّقْقُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ ، وَلَا تُزَعَّ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ]

حيث قابل جملة (ما دخل الرفق) بجملة (وما نزع من شيء)، وقابل (زانه - شانه)

٦) قال الرسول ﷺ للأنصار [إِنَّكُمْ لَتَكْثُرُونَ عَنِ الْفَزْعِ وَتَقُولُونَ عَنِ الطَّمَعِ]

قابل بين (الكثره والفزع) من جهة وبين (القلة والطمع) من جهة أخرى.

٧) قال الجندي الفزاروي : فَتَنَّى ثُمَّ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ على أنَّ فِيهِ مَا يَسُوءُ الأَعْدَادِ

حيث قابل بين (يسر صديقه) من جهة و(يسوء الأعداد) من الجهة الآخر ، يسر ضد يسوء ، وصديقه ضد عدوه

٨) قال الشاعر : فَوَا عَجَّبًا كَيْفَ اتَّفَقْنَا فَنَاصِحٌ وَفِي مَطْوَىٰ عَلَى الْغَلْ غَادِرٌ

حيث قابل اثنين باثنين ، قابل بين (ناصح وفي) من جهة، وبين (مطوي على الغل غادر) من جهة أخرى،

والناصح ضد المطوي على الغل ، واللوفاء ضد الغدر.

٩) قول بعضهم «كَدْرِ الْجَمَاعَةِ خَيْرٌ مِّنْ صَفْوِ الْفَرَقَةِ»

حيث قابل (القدر بالصفوة)، و(الجماعة بالفرقة).

ثانياً: مقابلة ثلاثة بثلاثة /

١) قال تعالى [إِنَّمَا هُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَا هُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَحْلُّ لَهُمُ الطَّيَّبَاتِ وَيَحْرَمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ]

حيث قابل ثلاثة بثلاثة، قابل (يحل بيزمر)، و(لهم بعليهم) ، و(الطيبات بالخبائث) على الترتيب.

٢) قال تعالى [وَأَزْلَفْتِ الْجَنَّةَ لِلْمُتَقْبِلِينَ، وَبَرَزَتِ الْجَحِّمُ لِلْغَاوِلِينَ]

حيث قابل ثلاثة بثلاثة، قابل (أزلفت بـبرزت) و(المتقين بالغاوين) و (الجنة بالجحيم)

٣) قال تعالى [فَأَمَّا مَنْ طَغَى * وَأَثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * فَإِنَّ الْجَحِّمَ هِيَ الْمَأْوَى * وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى]

حيث قابل ثلاثة بثلاثة على الترتيب: قابل جملة (طغي) بجملة (خاف مقام ربه) وهو تضاد ليس بصريح

وقابل جملة (أثر الحياة الدنيا) بجملة (نهى النفس عن الهوى) وهو تضاد ليس صريحاً

وقابل (الجحيم بالجنة) وهو تضاد صريح مباشر

٤ قال أبو دلامة : ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا ** وأقبح الكفر والإفلان بالرجل

حيث قابل ثلاثة بثلاثة على الترتيب : قابل (أحسن بأقبح) تضاد صريح وقابل (الدين بالكفر)، و (الدنيا بالإفلان) تضاد غير صريح.

٥ قال الشاعر : فلا الجود يُفني المال والجَدْ مُقبلٌ ولا البخل يُبقي المال والجَدْ مدبرٌ

حيث قابل ثلاثة بثلاثة على الترتيب، قابل (الجود بالبخل)، وقابل (يُفني بـ "يُبقي") وقابل (مُقبل بمدبر) والتضاد في الثلاثة صريحاً مباشراً.

ثالثاً: مقابلة أربعة بأربعة /

١ قال تعالى [فَإِنَّمَا مَنْ أَعْطَى وَآتَى * وَصَدَقَ بِالْحُسْنَى * فَسَيِّسِرُهُ لِلْيُسْرَى * وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى * وَكَذَبَ بِالْحُسْنَى * فَسَيِّسِرُهُ لِلْعُسْرَى]

حيث قابل أربعة بأربعة على الترتيب ١- قابل جملة (أعطى) بجملة (بخيل) وهو تضاد صريح ٢- وقابل (آتى) بـ (استغنى) على معنى طغي فلم يتحقق وهو تضاد ليس بصريح ٣- وقابل (صدق) بـ (كذب) وهو تضاد صريح ٤- وقابل (اليسرى بالعسرى) وهو تضاد صريح

٢ قال تعالى [أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ * وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَبُوا يَا يَاهِنَا وَلِقاءُ الْآخِرَةِ فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ]

حيث قابل حال السعادة بحال الأشياء مقابلة أربعة أمور: ١- قابل بين جملة (آمنوا) بجملة (كفروا) ٢- وقابل جملة (عملوا الصالحات) بجملة (كنبوا ياياننا ولقاء الآخرة) ٣- وقابل (روضة بالعذاب) وقابل (يُحبرون بـ محضرات) - والتضاد في بعضها ليس صريحاً مباشراً

٣ قال تعالى [الْيَدْخُلُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمَنَاتِ جَنَّاتٍ ... * وَيُعَذَّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ ... عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ وَغَضِيبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعْنُهُمْ وَأَعَدَ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاعَةً مَصِيرًا]

حيث قابل أربعة بأربعة على الترتيب: ١- قابل (يدخل) بـ (يُعذب) ٢- وقابل (المؤمنين بالمنافقين والمشركين) ٣- وقابل (المؤمنات بالمنافقات والمشركات) ٤- وقابل (جنت بجهنم)

٤ قال جرير : وَبَاسِطُ خَيْرٍ فِيْكُمْ بِيَمِينِهِ وَقَابِضُ شَرٍّ عَنْكُمْ بِشِمَالِهِ

حيث قابل كل ألفاظ الشرط الأول بما يقابلها بكل ألفاظ الشرط الثاني على الترتيب، فقابل باسط بقابض ، وخير بشر ، وفيكم بعنكم ، ويمينه بشمالها.

رابعاً: مقابلة خمسة بخمسة /

١ قال المتنبي : أَزُورُهُمْ وَسَوَادُ اللَّيلِ يَشْقَعُ لِي وَأَنْتِي وَبَيَاضُ الصَّبَحِ يُغْرِي بِي

حيث قابل جميع كلمات الشرط الأول بجميع كلمات الشرط الثاني على الترتيب ١- فقابل (أزورهم بأنشي) ٢- وقابل (سود ببياض) ٣- وقابل (الليل بالصبح) ٤- وقابل (يشقع - بـ يغرى) ٥- وقابل (لي - بـ بي)

ملحوظة : التضاد بين الليل والصبح تضاد غير مباشر؛ لأن الليل ضد النهار.

خامساً: مقابلة ستة بستة /

١ قال عنترة بن شداد : عَلَى رَأْسِ عَبْدِ تَاجِ عَزِيزِينَهُ وَفِي رَجْلِ حُرْ قَيْدُ دُلَّ يَشِيشُهُ

فك لفظة في الشطرة الأولى تقابل كل لفظة في الشطرة الثانية على الترتيب كما هو واضح.

الفرق بين الطلاق والمقابلة

١) **الطلاق**: حصول التوافق بعد التنافي، **والمقابلة** حصول التنافي بعد التوافق.

* مثال للطلاق (وأنه أضحك وأبكى) فقد جمع بين أضحك وأبكى بعد تنافيهما

* مثال للمقابلة (فليضحكوا قليلاً ولبيكوا كثيراً) فقد جمع بين الضحك والقلة، ثم أحدث التنافي

قابل الأول بالأول والثاني بالثاني، وكأننا بعد التوافق بينهما أحدثنا التنافي.

٢) **الطبق**: يكون بين معنى واحد في جهة، ومعنى واحد من جهة أخرى .. **المقابلة**: ف تكون بين معنيين من جهة و معنيين من جهة أخرى، و تنتهي بستة من جهة، و ستة من جهة أخرى على الترتيب.
 ٣) **المقابلة أشمل وأوسع من الطباق**: لأنها تكون بين معنيين وما يقابلهم أو أكثر وما يقابلهم من كل جهة.

شروط حسن الطباق والمقابلة

- ١) أن يأتيا عفو الخاطر دون تكلف أو مشقة أو معاناة.
- ٢) أن يكونا المعنى هو الذي استدعاهما.
- ٣) أن يؤديا دورهما في الكلام على حسب مقتضى الحال ، ولا يأتيان لزينة لفظية أو حلية شكلية.

أضف إلى معلوماتك

* **المقابلة أوسع وأعم من الطباق**؛ لأنها تكون بين المعنى المتضاد وبين غير المتضاد.

* **المقابلة أوسع من الطباق**؛ لأنها تبدأ باثنين و تنتهي بستة وما يقابلهم.

* **المقابلة والطباق صنوان** يلتقيان في الأساس على التضاد ، ويختلفان فيما بعد ذلك

التدريبات

١] أشر بعلامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة الخاطئة، فيما يأتي :

()	أقصى صور الم مقابلة أن تكون بين خمسة وخمسة	١
()	الطباق هو حصول التوافق بعد التنافي، والم مقابلة حصول التنافي بعد التوافق.	٢
()	الم مقابلة والطباق صنوان لا يفترقان	٣
()	الم مقابلة هي الجمع بين معنيين غير مقابلين	٤
()	الم مقابلة من المحسنات المعنوية	٥
()	الم مقابلة لها صورتان فقط	٦
()	الم مقابلة اتكاً عليها كثير من الشعراء في إبراز المعنى.	٧

- ٢] عرف الم مقابلة، واذكر ثلاثة صور منها مع التمثيل .
- ٣] اذكر الفروق الكائنة بين الطباق والم مقابلة مع التمثيل .
- ٤] حدد البلاغيون شروط حسن الطباق والم مقابلة اذكرها ممثلة لها .

اجابة الأسئلة

اجابة السؤال الأول:

- ١ - (✗) ٢ - (✓) ٣ - (✗) ٤ - (✓) ٥ - (✓) ٦ - (✗) ٧ - (✓)

كتودية

تعريف التورية وشروطها وقيمتها

أعراضها: هي لفظ له معنیان قريب ظاهر، لكنه غير مراد ، وبعيد خفي، وهو المراد.

شراطها: لابد معها من قرینة تشير إلى أن اللفظ المراد هو البعيد.

قيمةها: هذا النوع من الألوان البدعية المعنوية التي تكسب الكلام متعة ورونقًا، وتقتضي في استخراجها ذكاء وحنكة، كما تتطلب في صنعتها إتقاناً ودقّة، وقد كثّرت على ألسنة الشعراء وخاصة في العصر العباسي.

أقسام التورية: (مرشحة + بعيدة)

الالتورية المرشحة: وهي التي ذكر معها ما يلائم المعنى القريب.

قال سراج الدين الوراق : **وَأَخْجُلْتِي وَصَحَافِي مُسْنَدَةٌ وَصَحَافِيَّةٌ مُسْنَدَةٌ**
أَكَذَا تَكُونُ صَحَافَةُ الْوَرَاقِ؟!

التورية في كلمة **[الوراق]** ولها معنیان :

- | | |
|-----------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ١ - معنی قريب: يفهم بسرعة وهو (بائع الورق) وذكر ما يرشحه تكرار (صحائف) ولكنه غير المراد | ٢ - معنی بعيد: وهو (اسم الشاعر) والقرینة التي تدل على المعنى بعيد : تحدث الشاعر عن نفسه مع إضافة الخجل والتوقف والصحائف إلى نفسه أيضا |
|-----------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|

أَفُولٌ وَقَدْ شَنَوْا إِلَى الْحَرْبِ عَارَةً دَعُونِي فَإِنِّي أَكُلُ الْخُبْرَ بِالْجِبْنِ

التورية في الكلمة **[الجبن]** ولها معنیان :

- | | |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ١ - معنی قريب: يفهم بسرعة وهو (الطعام المصنوع من اللبن) وذكر ما يرشحه (أكل) التي تناسبه، ولكنه غير المراد. | ٢ - معنی بعيد: وهو (الخوف عكس الشجاعة) .. ويرشح هذا المعنى بعيد: (شنوا إلى الحرب عاره) وطلبه منهم أن يتركوه عندما شنواها. |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|

** ملحوظة: ذكر ما يناسب المعنى بعيد (وقد شنوا .. غارة) لا يعتد به ، وإنما يعتد بما يناسب القريب

**فَدِيْتُكَ مِنْ مَلِكٍ يُكَاتِبُ عَبْدَهُ بِأَحْرَفِهِ الَّتِي حَوَّتْهَا الْكَوَافِبُ
مَلَكَتْ بِهَا رَقِيْ فَأَنْهَنِيَ الْأَسَى**

التورية في الكلمة **[مكاتب]** ولها معنیان :

- | | |
|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------|
| ١ - معنی قريب: وهو المعروف في الفقه (اليهودي – النصراوي) وذكر ما يرشحه (عبده - ملكت رقي - عبد رقيق) وهو غير المراد | ٢ - معنی بعيد: المكتوب إليه (الشاعر) |
|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------|

**أَبِيَّاتٌ شِعْرُكَ كَالْفَصُورِ ... وَلَا فَصُورَ يَبْهَا يَعُوقُ
وَمِنْ الْعَجَابِ لَفْظُهَا ... حِرْ وَمَعْنَاهَا رَقِيقٌ**

التورية في الكلمة **[رقيق]** ولها معنیان :

- | | |
|---------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------|
| ١ - معنی قريب: (الرقيق من الرق) ، وذكر ما يرشحه (حر) لذلك هي مرشحة. | ٢ - معنی بعيد: (الرقيق من الرقة واللين) |
|---------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------|

<p>قال الشاعر مخاطباً صلاح الدين <u>خليل الصندي</u> /</p> <p>يَا صَلَاحُ الْعِلَّا صَفَاءَ وَدَادِيٍّ لَا تَرَى عَنْ أَبِي الصَّلَاحِ بَدِيلًا</p> <p>فَدَعَ الْعُبُّ إِنِّي لَسْتُ مِنْ لَا يَرْعَوْنَ فِي الْأَنَامِ خَلِيلًا</p>	<p>٥</p>
<p>التورية في كلمة [خليلا] ولها معنيان :</p>	<p>٦</p>
<p>١- معنى قريب : (الصديق الوفي) وهو غير المراد ، وذكر ما يرشحه (صفاء ودادي) وكونه يحفظ الوفاء</p> <p>٢- معنى بعيد : صلاح الدين خليل (الشاعر)</p> <p>فهي تورية مرشحة : لذكر ما يلائم المعنى القريب</p>	<p>٧</p>

<p>لابن نباتة غلام اسمه عرفات :</p> <p>أَطْبَيْوَا فِي عَرَفَاتَ وَعَدَوَا</p> <p>ثُمَّ قَالُوا لِي هَلْ وَأَفْتَنَا</p>	<p>٦</p>
<p>التورية في كلمة [عرفات] ولها معنيان :</p>	<p>٧</p>
<p>١- معنى قريب : (غلام ابن نباتة) ، وذكر ما يرشحه (أطبووا فيه ومدحوا)</p> <p>٢- معنى بعيد : (جبل عرفات) وذكر ما يرشحه أيضاً وهو (وقفة فيه)</p> <p>فهي تورية مرشحة : لذكر ما يلائم المعنى القريب ولا يبعد بالبعد</p>	<p>٨</p>
<p>من أمثلة التورية المرشحة أيضاً [من خارج الكتاب] :</p>	

<p>كِيفَ لَا أَشْكُرُ الْجَزَارَةَ مَا عَشْتُ أَبْدًا حَفَاظًا وَأَهْجَرُ الْأَدَابَةَ</p> <p>وَبِهَا صَارَتْ الْكَلَابُ تَرْجِينِي وَبِالشِّعْرِ كُنْتُ أَرْجُوا الْكَلَابَا</p>	<p>٧</p>
<p>التورية في كلمة [الكلابا] ولها معنيان :</p>	<p>٨</p>
<p>١- معنى قريب : (الحيوان المعروف) وذكر ما يرشحه (الجازارة) ولكنه غير المراد</p> <p>٢- معنى بعيد : وهو (لنام الناس) .. فهي تورية مرشحة : لذكر ما يلائم المعنى القريب</p>	<p>٩</p>

<p>التورية المعادة : وهي التي لم يذكر معها ما يلائم المعنى <u>القريب</u>، سواء ذكر ما يلائم البعيد، أم لا</p>	<p>٩</p>
<p>قال ابن نباتة: من مبلغ العرب عن شعرى ودولته حبرتها فيه زهراء المعاطف من إدارأيت قوافيها وطالعاته</p>	<p>٩</p>
<p>التورية في الكلمتين (البحر والنون) وكل منها معنيان :</p>	<p>١٠</p>
<p>فكلمة البحر: ١- لها معنى قريب (الماء الغزير الواسع بين شاطئين بعيدين) وهو غير مراد.</p>	<p>١٠</p>
<p>٢- ولها معنى بعيد (البحر العروضي) وهو المراد</p>	<p>١١</p>
<p>وكلمة النون: ١- لها معنى قريب (الحوت) وتشير إليه كلمة البحر من قبله ولا ترشحه.</p>	<p>١٢</p>
<p>٢- ولها معنى بعيد (حرف الهجاء) وهو المراد، وهو يشير إلى نونية ابن زيدون: (أضحى الثنائي)</p>	<p>١٣</p>
<p>وقد رشح للمعنى البعيد ذكر ابن زيدون والقوافي.</p>	<p>١٤</p>
<p>والتورية مجردة ؛ لأنه لم يذكر معهما ما يلائم المعنى القريب.</p>	<p>١٥</p>

<p>ملاحظات هامة</p>	<p>١٦</p>
<p>- التورية وردت في الشعر كثيراً ، ولم ترد في القرآن والسنة على الرأي الراجح.</p>	<p>١٧</p>
<p>- التورية كثر ورودها بدءاً من الشعر العباسي؛ لأنها تحتاج لثقافة فلسفية ظهرت في هذا العصر، لم يتتفق بها شعراء العصور السابقة.</p>	<p>١٨</p>
<p>- التورية من المحسنات المعنوية التي تحتاج لتأمل وفطنة في استرجاجها.</p>	<p>١٩</p>
<p>- الاستعارة تشتراك مع التورية في مصطلحين الترشيح والتجرد.</p>	<p>٢٠</p>
<p>- الترشيح والتجريد في الاستعارة له مفهومان مختلفان عن مفهومهما في التورية.</p>	<p>٢١</p>

التدريبات

١] أشر بعلامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة المخاطئة، فيما يأتي:

()	النورية: هي لفظ له معنیان قريب ظاهر، لكنه غير مراد، وبعيد خفي، وهو المراد.	١
()	لابد مع النورية من قرينة تشير إلى أن المراد هو البعيد	٢
()	النورية المرشحة: ما ذكر معها ما يلائم المعنى البعيد	٣
()	النورية فن من فنون البديع التي تعتمد على المخالفة	٤
()	النورية عمود من أعمدة المحسنات اللفظية	٥
()	النورية لا تحتاج لفطنة في إدراكتها والوقوف على المراد منها	٦
()	النورية وردت في الشعر أكثر من القرآن و السنة	٧

٢] عرف النورية ، وأذكر أقسامها مع التمثيل لما تذكر.

٣] بين ما في الآيات الآتية من نورية:

١ قال الشاعر: فدينك من ملك يكاتب عبده *** بأحرفه اللاتي حوتها الكواكب
ملكت بها رقي فأحلاني الأسى *** فها أنا ذا عبد رقيق مكاتب

٢ قال الشاعر مخاطبا صلاح الدين الصفدي: ياصلاح العلا صفاء ودادي *** لا ترى عن أبي الصلاح بديلا

فدع العتب إبني لست ممن *** لا يراغعون في الأنام خليلا

٣ قال الشاعر: أبيات شعرك كالقصور *** ولا قصور بها يعوق

ومن العجائب لفظها *** حر، ومعناها رقيق

٤ قال ابن نباتة في من اسمه (عرفات)

أطنبوا في عرفات وغدوا *** يتعاطون له حسن الصفات

ثم قالوا لي هل وافتتنا *** قلت: عندي وقفة في عرفات

من النورية المرشحة

ذم حافظ إبراهيم أحمد شوقي قائلًا: يقولون أن الشوق نار ولوعة ... مما بال شوقي أصبح باردا
إذا أعطيت الكلب والإنسان أمانة ... خان الإنسان والكلب حافظ
وردّ أحمد شوقي:

إجابة الأسئلة

إجابة السؤال الأول:

١ - (✓) ٢ - (✓) ٣ - (✗) ٤ - (✓) ٥ - (✗) ٦ - (✗) ٧ - (✓)

الجبا لخطة

تعريف المبالغة عند البلاغيين:

أن يدعي الشاعر، أو الناشر لوصف من الأوصاف (أي: معنى من المعاني) بلوغه في الشدة أو الضعف حداً مستحيلاً، أو مستبعداً؛ دفعاً لتوهم أن هذا الوصف غير متناه في الشدة، أو الضعف.

والمراد بالأمر المستحيل: الأمر الذي لا يمكن حدوثه مطلقاً على أيدي البشر العاديين.

والمراد بالأمر المستبعد: الأمر النادر القليل الوقوع.

الغرض من المبالغة:

يلجأ الشاعر أو الناشر للمبالغة؛ لكي يرفع الظن والتوهם عن المخاطب أن الوصف المدعى فيه لم يبلغ من الشدة أو الضعف مبلغًا كبيراً.

أنواع وصور المبالغة: [التبليغ - الإغراف - الغلو]

[أ] التبليغ: وهو ما كان الوصف المدعى فيه ممكناً عقلاً، وعادةً.

فَعَادَ عِدَاءَ بَيْنَ ثُورٍ وَنَعْجَةٍ دِرَاكاً، وَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسِلُ

يقول امرئ القيس: إن حصانه جرى لمسافة طويلة وراء ثور ونعجة فأدركهما، وهو مع تلك السرعة في العدو وشدة الجري لم يتراكم منه العرق، فلم يحتاج إلى أن يغسله صاحبه بالماء العدو: الجري الشديد ينضح: يعرق الثور: ذكر البقر الوحشي وهذا الوصف المدعى هنا أمر نادر، ولكنه ممكناً عقلاً وعادةً.

وَأَصْرَعَ أَيَّ الْوَحْشَ قَفَيْتُهُ بِهِ وَأَنْزَلْتُ عَنْهُ مَثْلَهُ حِينَ أَرْكَبُ

يقول المتibi: إن حصانه قوي جداً، وهو يدرك به جميع أنواع الصيد الوحشي في صرها ويطرحها أرضاً، ويظل الفرس مع ذلك في أوج نشاطه وقوته، محتفظاً برشاقته وحيويته التي كان عليها قبل أن يركبه فارسه. وهذا أمر ليس بعيد بل هو ممكناً عقلاً وعادةً أصرع: أغلب قفيته: أتبعته

[ب] الإغراف: وهو ما كان الوصف المدعى فيه ممكناً عقلاً، وليس ممكناً عادةً.

أ- يقول عمرو بن الأهتم التغلبي:

وَنُكْرِمُ جَارَنَا مَادَامَ فِينَا وَنُتَبِّعُهُ الْكَرَامَةَ حَيْثُ مَالَا

يصف الشاعر نفسه، وقومه بإكرام الجار، حين يكون بينهم، وإن رحل عنهم إلى غيرهم، أرسلوا إليه العطايا كذلك.

وَإِكْرَامُ الْجَارِ فِي حَالَةِ حَلِّهِ أَوْ تَرْحَالِهِ هُوَ أَمْرٌ مُمْكِنٌ عَقْلًا، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مُمْكِنٌ فِي الْعَادَةِ.

ب- يقول امرئ القيس:

تَتَوَرَّتُهَا مِنْ أَذْرِعَاتِ وَأَهْلِهَا بِيَثْرَبِ أَذْنَى دَارَهَا نَظَرٌ عَالِيٌّ

يقول إنه أبصر نار محبوبته وهو في أذرعات في الشام، وهي في يثرب في الحجاز، وهو أمر ممكناً عقلاً، وإن كان غير ممكناً في العادة. تتورتها: أبصرت نارها أذرعات: بلد بالشام

ج- يقول امرئ القيس:

مِنْ الدَّرَّ فَوْقَ الْأَثْبِ مِنْهَا لَا تَرَأَ

يصف امرأة برقه جسدها ونعومة جلدها لدرجة أن أي: نملة صغيرة لو مرت فوق قميصها لاذرت على جلدها وهذا أمر ممكناً عقلاً، ولكنه غير ممكناً عادةً. محوّل: الصغير الذي أتى عليه الحول الذر: النمل .. الإثب: القميص

د- يقول المتibi:

كَفِي بِجَسْمِي تُحُولَأَ أَنْتِي رَجُلٌ لَوْلَا مُخَاطَبَتِي إِيَّاكَ لَمْ تَرَنِي

يعني أن جسمه بلغ من الضعف والهزالة مبلغًا كبيراً جداً، فلو لا كلامه مع من يخاطبه لم يره من شدة ضعفه وهزالة، وهذا أمر ممكناً عقلاً، ولكنه غير ممكناً عادةً

٤) **الغلو**: وهو ما كان الوصف المدعى فيه غير ممكن عقلاً وعادة. وينقسم قسمين:

أ) **غلو غير مقبول (غير ذي دلالة)**: الذي يتجاوز فيه الشاعر حدوده عن الذات الإلهية وكل ما يتصل بالعقيدة.

وأخذت أهل الشرك حتى إنّه لتأخّفَ النطفُ التي لم تخلقُ

يمدح أبو نواس الخليفة فيقول في الشطر الأول: إن أهل الشرك يخافون من الخليفة حيث دخل الربع منه في قلوبهم، واستولى على نفوسهم ، وهذا أمر ممكن عقلاً وعادة

ولكنه في الشطر الثاني : أتى بمعنى فيه **غلو** مردود مرفوض : حيث ادعى أن النطف التي لم تخلق، ولم تر الحياة تخف من المدح، فالخوف منه تسبب إلى النطف التي لم تخلق فأفلقها .

وخوف النطف غير ممكن عقلاً، وغير ممكن عادة؛ لأن شرط الخوف الحياة والنطف غير حية.

ما شئت لا ما شاعت الأقدار فاحكمْ فانتَ الواحد القهَّارُ

هذه الأبيات لابن هانئ الأندلسي يمدح الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله: ففيها غلو مردوداً ومرفوضاً؛ لأنَّه وصل حد الكفر بالله، حيث خلع على مدوحه صفات الألوهية الحقة التي لا تكون إلا لله رب العالمين سبحانه وتعالى.

ب) **غلو مقبول** :

يكون الغلو مقبولاً في ثلاثة حالات:

أ) **إذا دخل عليه بعض الألفاظ التي تقربه إلى الصحة، وإمكان الواقع مثل (يكاد) و(لو)، و(لولا) إلخ**

١- من ذلك قوله تعالى **[إِيَّاكُ زَيَّنْتَهَا يُضِيءُ وَلَوْلَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ]**

فإن إضاءة الزيت بنفسه بدون إشعال النار يعد أمراً مستحيلاً عقلاً وعادة، ولكن الإتيان بالفعل (يكاد) وهو من أفعال المقاربة جعل المعنى يخرج من حد الامتناع إلى إمكان الواقع، فالذي جعل الغلو مقبولاً هو (كاد) التي تدل على القرب، وقرب الحال من الواقع هو قرب من الصحة.

٢- ومن ذلك قول ابن حمديس الصقلي يصف فرساً:

يكاد يخرج سُرْعَةً من ظِلَّه لو كان يراغبُ في فِرَاقِ رَفِيقٍ

فإن خروج الفرس عن ظله من شدة سرعته أمر ممتنع عقلاً وعادة، ولكن الشاعر قربه من الصحة، وأدناء من إمكانية الواقع حين أدخل الفعل (يكاد) على هذا المعنى.

٣- ومن ذلك قول البحري: **ولو أنْ مُشْتَاقًا تَكَلَّفَ فَوْقَ مَا فِي وسْعِهِ لَمْشَى إِلَيَّ الْمِنْبَرُ**

فإن سعي المنبر وهو جماد لا يحس ولا يتحرك إلى المدح حباً فيه وتكريراً له **أمر مستحيل عقلاً وعادة**، ولكن الشاعر فقط أخرجه من مناط الامتناع إلى حد الصحة وإمكان الواقع حينما أدخل أدلة الشرط (لو) فحوّل الغلو المردود إلى الغلو المقبول.

ب) إذا تضمن نوعاً من حسن التخييل.

١- يقول المتنبي: **عقدَتْ سَنَابِكُهَا عَلَيْهَا عِثِيرَاً لوْ تَبَتَّغِي عَنَّقَا عَلَيْهِ لَامْكَنَا**

يقول: إن سنابك الخيل من شدة وقعاها على الأرض كونت طبقة كثيفة من الغبار أعلىها ، ولو طلب من الخيل أن تسير عليها لتتمكن من ذلك لكثافة هذا الغبار حتى صار مثل الأرض **وهذا أمر غير ممكن عقلاً وعادة** ، ولكنه لما خيله إلى السامع قربه إلى الصحة والإمكان.

٢- يقول القاضي الأرجاني: **يُخَيِّلُ لِي أَنْ سُرْمُ الشَّهْبُ فِي الدَّجَى وَشُدَّتْ بِأَهْدَابِي إِلَيْهِنَّ أَجْفَانِي**

حيث تخيل الشاعر أن الشهاب قد سُرِّطَ بمسامير في ظلام الليل فهي لا تتحرك، ثم شدت أجفانه بأهداه إلى هذه الشهاب ، فأجفانه لاتغمض ، ولا تتحرك أيضاً

وهذا المعنى أمر ممتنع عقلاً وعادة .. ولكن الشاعر حول الغلو المذموم إلى الغلو المقبول بسبعين:

والثاني: تصريحه بلفظ التخييل الذي يقربه من الصحة.

ج) إذا خرج مخرج الهزل والخلاعة والفكاهة /

١- يقول الشاعر: **أَسْكُرُ بِالْأَمْسِ إِنْ عَرَمْتُ عَلَى الدَّ شُرْبُ عَنْدَا إِنَّ دَاهِنَ العَجَبِ**

يقول: إنه يسكر بالأمس إذا عقد النية على شرب الخمر في الغد، وهذا أمر ممتنع عقلاً وعادة ولكن انتقل من الغلو المذموم إلى الغلو المقبول بسبب أنه ورد في مقام الهزل والخلاعة والفكاهة.

[ملخص الدرس]

المبالغة: هي أن يدعى الشاعر ، أو الناشر لوصف ما بلوغه في الضعف ، أو الشدة حدًا مستحيلاً ، أو مستبعدًا ، وذلك دفعاً لتوهم أنه غير متاح في الشدة ، أو الضعف.

صور المبالغة ثلاثة:

١ التبليغ: وهو ما كان الوصف المدعى فيه ممكناً عقلاً ، وعادة.

٢ الإغرار: وهو ما كان الوصف المدعى فيه ممكناً عقلاً غير ممكن عادةً.

٣ الغلو: وهو ما كان الوصف المدعى فيه غير ممكن عقلاً ، ولا عادةً.

يكون الغلو مقبولاً في ثلاث حالات:

أ) إذا دخل عليه ما يقربه إلى الصحة وإمكان الواقع مثل لفظ (يكاد ، لو ، لولا) الخ.

ب) إذا تضمن نوعاً من حسن التخييل. ج) إذا خرج مخرج الهازل والخلاعة والفكاهة.

لاحظ أن:

١- المبالغة على قسمين مبالغة ممحوجة مرذولة ، ومبالغة مستحبة مقبولة.

٥- التبليغ والإغرار يعدان من صور المبالغة المقبولة ، أما الغلو فهو من صور المبالغة المرذولة المردودة.

٣- المبالغة هي من أنواع المحسنات المعنوية لا اللفظية.

٤- المبالغة من المصطلحات الدائرة في كتب البلاغة بمعانٍ مختلفة في علومها الثلاثة على حسب كل علم.

التدريبات

١) أشر بعلامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة الخاطئة، فيما يأتي :

()	١ المبالغة من المحسنات المعنوية واللفظية
()	٢ المبالغة لها مفهوم واسع ولكنها هنا لها معنى محدد
()	٣ المبالغة من أعمدة علم المعاني والبيان والبديع
()	٤ التبليغ : وهو ما كان الوصف المدعى فيه ممكناً عقلاً ، وعادة
()	٥ الغلو: وهو ما كان الوصف المدعى فيه ممكناً عقلاً ، لا عادة
()	٦ الإغرار: وهو ما كان الوصف المدعى فيه غير ممكناً عقلاً غير ممكن عادة
()	٧ يكون الغلو مقبولاً إذا لم يتضمن نوعاً من حسن التخييل
()	٨ يكون الغلو مقبولاً إذا دخل عليه ما يقربه على الصحة

٢) وضح ما في الشعر الآتي من غلو، وبين المقبول منه، وغير المقبول:

١- قال الشاعر: وكففت دماع لو أسلت شئونه ** على الأرض ما شك امرؤ أنه البحر يقول البارودي معتبراً عن شدة حزنه: إن دموعه مع كثرتها لو أسللت على الأرض لتلاطمته أمواجها ، وما شك أحد أنها البحر ، وهذا الغلو أمر ممتنع عقلاً وعادة ، ولكن (لو) جعلته مقبولاً.

٢- قال الشاعر: لطيفة مجرى الروح لو أنها مشت ** على ساريات الدهر ما آداء الحمل يقول البارودي: إن جسمها لطفَ ورقَ حتى لو أنها مشت على ولد النمل الصغير ما أنقله حملها وهذا الغلو أمر غير ممكناً عقلاً ولا عادة ، ولكن (لو) جعلته مقبولاً

٣- قال الشاعر: الطيب أنت إذا أصابك طيبة ** والماء أنت إذا اغتسلت الغاسل الغلو في هذا البيت ممتنع عقلاً وعادة ؛ لأنه جعل المدوح طيب للطيب ذاته وأنه إذا اغتسل بالماء يغسل الماء وينظفه ، وهذا غلو غير مقبول ؛ لأن المتنبي لم يذكر ما يقربه إلى الصحة والقبول.

٤) بين الفرق بين التبليغ والإغرار والغلو مع التمثيل.

٥) بين متى يتحول الغلو المرذول إلى مقبول مع التمثيل.

إجابة السؤال الأول: □

- ١ - (✗) ٢ - (✓) ٣ - (✗) ٤ - (✓) ٥ - (✗) ٦ - (✗) ٧ - (✗) ٨ - (✗)

تأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه

أولاً : تأكيد المدح بما يشبه الذم / وهذا النوع ضربان:

أ) أن يستثنى من صفة ذم منفيّة ، صفة مدح على تقدير دخولها فيها:

١- يقول النابغة الذبياني: لا عيبٌ فيهم غيرَ أن سُيُوفُهُمْ بهنَ فلوُلٌ منْ قرائِعِ الكاتبِ

فالشاعر ينفي العيب عن قومه بقوله (لا عيبٌ فيهم) ثم يأتي بـ(غير) الدالة على الاستثناء ، فيتوهم السامع أنه سينذكر عبياً ، فإذا هو يذكر صفة مدح أخرى ليؤكد المدح السابق.

وكأنه يقول : إن كان تكسُر حَد سيفهم من مقارعة الجيوش عبياً، فلا عيبٌ فيهم غير ذلك، ومن المعلوم أن ذلك ليس بعيوب بل هو من المناقب، فذكره على أنه هو العيب الوحيد لهم يؤكد الثناء عليهم أبلغ تأكيد؛ لأنه يتضمن مدحًا لهم بالشجاعة والإقدام.

٢- يقول الشاعر : ليسَ بِهِ عَيْبٌ سُوَى أَنَّهُ لَا تَقْعُدُ الْعَيْنُ عَلَى مِثْلِهِ

فالشاعر ينفي العيب عن مدوحه بقوله (ليسَ بِهِ عَيْبٌ) ثم يأتي بـ(سوى) الدالة على الاستثناء ، فيتوهم السامع أنه سينذكر عبياً ، فإذا هو يذكر صفة مدح أخرى ليؤكد المدح السابق بأن عيب مدوحه أنه ليس له مثيل في صفاتِه الحسنة.

٣- يقول الشاعر : لا عَيْبَ فِيهِمْ سُوَى أَنَّ التَّزِيلَ بِهِمْ يَسْلُو عَنِ الْأَهْلِ وَالْأُوْطَانِ وَالْحَشَمِ

فالشاعر ينفي العيب عن مدوحه بقوله (لا عَيْبَ فِيهِمْ) ثم يأتي بـ(سوى) الدالة على الاستثناء ، فيتوهم السامع أنه سينذكر عبياً ، فإذا هو يأتي بمدح آخر ليؤكد المدح السابق.

٤- قال الشاعر : وَلَا عَيْبَ فِيهِ غَيْرَ أَنِّي قَصَدْتُهُ فَأَنْسَتَنِي الْأَيَّامُ أَهْلًا وَمَوْطِنًا

فالشاعر ينفي العيب عن مدوحه بقوله (وَلَا عَيْبَ فِيهِ) ثم يأتي بـ(غير) الدالة على الاستثناء ، فيتوهم السامع أنه سينذكر عبياً ، فإذا هو يأتي بمدح آخر ليؤكد المدح السابق.

٥- قال الشاعر : ثَعَدَ دُنْوَيْ عِنْدَ قَوْمٍ كَثِيرَةً وَلَا ذَنْبَ لِي إِلَّا الْعُلَا وَالْفَضَائِلُ

فالشاعر ينفي الذنب عن نفسه بقوله (وَلَا ذَنْبَ لِي) ثم يأتي بـ(إلا) الدالة على الاستثناء ، فيتوهم السامع أنه سينذكر عبياً ، فإذا هو يأتي بمدح آخر ليؤكد المدح السابق بأن ذنبه الوحيد هو رغبته نحو المجد والعلا.

٦- قال تعالى [لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَعْوًا وَلَا تَأْتِيَ إِلَّا قِيلَا سَلَامًا سَلَامًا]

فهذا من تأكيد المدح بما يشبه الذم؛ لأن السلام ليس من جنس اللغو والتأنيم ، فهو مدح لهم بإفساد السلام ، وهذا كقول القائل : "لا ذنب لي إلا محبتك"

٧- قال تعالى [وَمَا نَقْمُو مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْغَرِيزُ الْحَمِيدُ]

وهو تأكيد المدح بما يشبه الذم، كأنه يقول: ليس لهم جريمة إلا إيمانهم بالله، وهذا من أعظم المفاخر والمآثر

سر الجمال في هذا اللون البديعي : أن تأكيد المدح فيه جاء من وجهين:

أحد هما: كادعاء الشيء ببنية

الثاني: أن الأصل في الاستثناء أن يكون متصلة ، فإذا نطق المتكلم بأداة الاستثناء توهم السامع بأن المتكلّم سينطق بصفة ذم ، فإذا به يسمع ما هو خلاف ما توهمه ، فيسمع تأكيد المدح المذكور قبل أداة الاستثناء ، وفي ذلك نوع من الخلابة والبراعة.

ب) أن يثبت لشيء صفة مدح، ويؤتي بعدها بأداة استثناء تليها صفة مدح آخر:

١- قال الرسول ﷺ : [أَنَا أَفْصَحُ الْعَرَبِ ، بَيْدَ أَنِّي مِنْ قُرَيْشٍ]

فالنبي ﷺ أثبت لنفسه صفة مدح (أنه أفصح العرب)، وقد أتى بأداة استثناء (بيد أي غير) وأتى بعدها بصفة مدح أخرى من جنس الصفة السابقة وهي أنه من قريش وهي أفصح العرب أيضاً، فهذا يؤكد كونه الأفصح

٢- يقول الشاعر: فَتَى كَمْلَتْ أَخْلَاقَهُ غَيْرَ أَنَّهُ جَوَادٌ قَمَّا يُبْقِي عَلَى الْمَالِ بَاقِيَا

فالشاعر أثبت لمدوحه صفة مدح (كمال الأخلاق)، وقد أتى بأداة استثناء (غير) وأتى بعدها بصفة مدح أخرى من جنس الصفة السابقة وهي أنه جواد لدرجة أن ماله فنى من كثرة الجود.

أن الاستدراك في هذا الباب يجري مجرى الاستثناء .. أمثلة /

١- قال الهمذاني : هو البدر إلا أنه البحر زَاهِراً سوى أنه الضُّرْغَامُ لِكُنَّهُ الْوَبْلُ

فالشاعر أكد المدح بأسلوب يوهم عند البدء به أنه يريد أن يذكر له عيوباً بعد أن شبهه بالدر، وقوله لكنه الوبل

وضع (لكن) هنا موضع (إلا) فأكملت المدح بما يشبه الذم.

٣- يقول الشاعر: وجوه كأزهار الرياض نضاره ولكنها يوم الهياج صخور

فالشاعر أثبت لمدحه صفة مدح (تضليل الوجه)، وقد أتى بأداة استدراك (لكن) وهي مثل الاستثناء ، ومن

هذا توهّم السامع ذم المدح لكن الشاعر أتى بصفة مدح من جنس الصفة السابقة وهي أنهم يوم الحرب ترى

وجوههم صخور تتحطم عليها سهام العدو ، وهذا بغرض التأكيد .

ثانياً: تأكيد الذم بما يشبه المدح: وهو أيضا ضربان:

أ) أن يستثنى من صفة مدح منافية صفة ذم على تقدير دخولها فيها /

١- فلان لا خير فيه إلا أنه يسيء إلى من يحسن إليه

٢- فلان لا خير فيه إلا أنه يتصدق بما يسرق

٣- لا فضل للقوم إلا أنهم لا يعرفون للجار حقه

٤- قال الشاعر: خلامن الفضل غير أتي أرأاه في الحُمْق لا يُجَارَى

ب) أن يثبت لشيء صفة ذم، ثم يؤتى بعدها بأداة استثناء تليها صفة ذم أخرى /

١- فلان حسود إلا أنه نمام

٢- الجاهل عدو نفسه إلا أنه صديق السفهاء

٢- فلان فاسق إلا أنه جاهل.

وسوء مراعاة وما ذاك في الكلب

جبانٌ يهونُ عليه الهوانُ

٣- قال الشاعر: هو الكلب إلا أن فيه ملاحة

٤- قال الشاعر: لئيم الطَّبَاع سوى أنه

[ملخص الدرس]

أولاً: تأكيد المدح بما يشبه الذم: ضربان:

أ) أن يستثنى من صفة ذم منافية، صفة مدح على تقدير دخولها فيها.

ب) أن يثبت لشيء صفة مدح، ويؤتى بعدها بأداة استثناء تليها صفة مدح أخرى مستثنية من مثلاها.

ثانياً: تأكيد الذم بما يشبه المدح: ضربان:

أ) أن يستثنى من صفة مدح منافية صفة ذم على تقدير دخولها فيها.

ب) أن يثبت لشيء صفة ذم، ثم يؤتى بعدها بأداة استثناء تليها صفة ذم آخر

هام: تأكيد المدح بما يشبه الذم أكثر وروداً في الكلام العربي من تأكيد الذم بما يشبه المدح.

هذا اللونان يعدان من المحسنات المعنوية الخالبة التي تستميل السامع ، وتجذب انتباذه لتبنيت المعنى في نفسه ، وتمكينه في فؤاده.. وقد ورد في القرآن والسنة والشعر العربي

التدريبات

التدريب الأول: أشر بعلامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة الخاطئة، فيما يأتي:

()	تأكيد المدح بما يشبه الذم يعتمد على الخيال في إبرازه	١
()	تأكيد المدح بما يشبه الذم يقيس قدرة الشعراء على مدى الابتكار	٢
()	تأكيد المدح بما يشبه الذم من أعمدة علم البديع	٣
()	تأكيد المدح بما يشبه الذم ورد في القرآن الكريم	٤
()	تأكيد الذم بما يشبه المدح له صورة واحدة	٥
()	تأكيد الذم بما يشبه المدح صنو لا يفترق عن تأكيد المدح بما يشبه الذم	٦
()	تأكيد المدح بما يشبه الذم من أركان البديع المعنوي	٧
()	تأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه في الشعر الجاهلي	٨
()	من صور تأكيد المدح بما يشبه الذم أن يستثنى من صفة مدح منفية صفة ذم على تقدير دخولها فيها	٩
()	من صور تأكيد المدح بما يشبه الذم أن يثبت لشئ صفة مدح، ويؤتى بعدها بأداة استثناء مستثناة من مثلها تليها صفة مدح أخرى	١٠

[٢] **وضح اللون البديعي، وبين نوعه فيما يأتي:**

١- قال الشاعر: ولا عيب فيه غير أني قصدته ... فأنستني الأيام أهلاً وموطناً

٢- قال رسول الله ﷺ: [أنا أفصح العرب بيد أني من قريش]

٣- قال تعالى : [وَمَا تَنْقِمُ مِنْ إِلَّا أَنْ آمَنَا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَنَا]

[٣] **ضع خطأ تحت الإجابة المناسبة فيما يأتي:**

١- قال الشاعر: تعد ذنبي عند قوم كثيرة *** ولاذنب لي إلا العلا والفضائل
في البيت (تأكيد للمدح بما يشبه الذم - حسن تعليل - براعة استهلال)

٢- قال الشاعر: وجوه كأزهار الرياض نضارة ** ولكنها يوم الهياج صخور
في البيت (تأكيد للذم بما يشبه المدح - تأكيد للمدح بما يشبه الذم - براعة استهلال)

٣- قال الشاعر: لئيم الطَّبَاع سوى أنه جبانٌ يهونُ عليه الهوانُ
في البيت (براعة استهلال - تأكيد للمدح بما يشبه الذم - تأكيد للذم بما يشبه المدح)

٤- قال الشاعر: خلا من الفضل غير أني *** أراه في الحمق لا يجار
في البيت (براعة استهلال - تأكيد للذم بما يشبه المدح - تأكيد للمدح بما يشبه الذم)

إجابة الأسئلة

إجابة السؤال الأول:

- | | | | | |
|----------|---------|---------|---------|---------|
| ٥ - (✗) | ٤ - (✓) | ٣ - (✓) | ٢ - (✓) | ١ - (✗) |
| (✓) - ١٠ | (✗) - ٩ | (✓) - ٨ | (✓) - ٧ | (✗) - ٦ |

إجابة السؤال الثاني:

١- في هذا البيت الأول تأكيد المدح بما يشبه الذم فقد نفى الشاعر عن نفسه جميع العيوب، وذلك مدح، ثم

استثنى من صفة مدح بتقدير دخولها فيها، والملاحظ أن هذا التأكيد يشبه دعوى أقيم عليها البرهان.

٢- وصف النبي ﷺ نفسه بكمال الفصاحة، وهذا مدح، ثم يذكر بعده لفظ (بيد) الذي يفيد الاستثناء،

فيظن السامع أن النبي ﷺ سيذكر بعده أمر غير محبوب، ولكن سرعان ما زال هذا الظن إذ ذكر

بعد الاستثناء صفة مدح أخرى .. فالحديث من أضراب تأكيد المدح بما يشبه الذم.

٣- المعنى (لا عيب فينا إلا الإيمان) ففيه صفة ذم منفية، ثم استثناء لصفة مدح من ذلك الاستثناء.

من المحتويات المهمة

الجناس



تعريف الجناس: هو تشابه اللفظين في النطق، واختلافهما في المعنى. (وله نوعان: تام وغيره)

١] الجناس التام

تعريفه : هو ما اتفق فيه اللفظان في أربعة أشياء:

١- نوع الحروف -٢- عددها -٣- وهيئتها (حركات وسكنات) -٤- وترتيبها، مع اختلاف المعنى.

* مثال قال تعالى [وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرُمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةً]

لفظة الساعة الأولى تتفق مع لفظة الساعة الثانية في أربعة أمور: في عدد الحروف ونوعها، وفي هيئات الحروف وترتيبها .. ومن هنا سمي جناسا تاما ؛ لأن التوافق تم في هذه الأمور الأربعة كلها.

* صور الجناس التام : (المماشل – المستوفي)

أ) **الجناس التام المماشل**: وهو أن تكون الكلمتان المتجلانستان من نوع واحد (اسمي أو فعلين أو حرفين).

أمثلة الاسمي /

١- قال تعالى : [وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرُمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةً]

فالمراد بالساعة الأولى يوم القيمة، والمراد بالساعة الثانية هي المدة الزمنية المعروفة، ونحن نلاحظ هنا الاتفاق في نوع الحروف، وعدها، وهيئتها، وترتيبها، وكونهما اسمين.

٢- قال تعالى: [إِنَّمَا سَمِّيَ الْمُجْرُمُونَ بِالْأَبْصَارِ * يُقْلِبُ اللَّهُ اللَّيلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لِعْبَرَةً لِأُولَئِكَ الْأَبْصَارِ]

فالأبصار الأولى بمعنى العيون والثانية بمعنى العقول، وقد اتفقنا في أربعة أمور، وهم من نوع واحد اسمان.

٣- قال الشاعر : عَبَاسٌ عَبَاسٌ إِذَا احْتَدَمَ الْوَغْرَى ... وَالْفَضْلُ فَضْلٌ وَالرَّبِيعُ رَبِيعٌ

فاللفظ الأول من (Abbas ، الفضل ، والرابع) كلها أعلام على أشخاص بعينها .. أما لفظ Abbas الثاني فهو من العبروس .. ولفظ فضل الثاني فهو من الزيادة ، ولفظ ربيع الثاني من فصل الربيع، وقد اتفقنا الكلمات في أمور أربعة وكلها من نوع واحد أسماء.

٤- قال أبو سعيد المخزومي: حَدَقَ الْأَجَالُ أَجَالُ وَالْهَوَى لِلْمَرْءِ قَتَالُ

حيث يصف الشاعر امرأة بسعة العيون، فشبه عيونها البقر الوحشى المشهورة على سبيل الاستعارة ، ثم زاد فقال: إنهن يقتلن بسحرهن من ينظر إليهن، فسهام هذه العيون أشد فتكا من السهام الحقيقية. **والشاهد في الجناس التام بين « آجال وآجال »** وهذا من نوع واحد اسمان، والأول جمع إجل (وهو القطيع من بقر الوحش)، والثاني جمع أجل ، والمراد به الأعمار المنتهية.

٥- يقول الأفوه الأودي: وَاقْطَعَ الْهَوْجَلَ مُسْتَأْسًا بِهَوْجَلٍ عَيْرَانَةٍ عَنْتَرِيس

لفظة(الهوجل) هنا واحدة وقد اشتهرت في معينين؛ لأن الأولى يراد بها الأرض، والثانية يراد بها الناقة، وهي من الجناس التام المماشل ؛ لأنها من نوع واحد اسمين. عنترис: ناقة سريعة ممتلة

مثال الفعلين / يقول الشاعر : قَوْمٌ لَوْ أَتَهُمْ ارْتَاضُوا لَمَا قَرَضُوا ... أَوْ أَتَهُمْ شَعَرُوا بِالنَّقْصِ مَا شَعَرُوا

لفظ شعرو الأول فعل بمعنى أحسوا ، والثاني فعل أيضا بمعنى نظموا الشعر.

مثال الحرفين / نقول : قَدْ يَنْزَلُ المَطَرُ شَتَاءً، وَقَدْ يَنْزَلُ المَطَرُ صِيفًا

أي قد ينزل المطر كثيرا في الشتاء وقد ينزل المطر قليلا في الصيف. فقد الأولى للتكرير ، والثانية للتقليل ، وقد اتفقنا في أربعة أمور وهما حرفا من نوع واحد.

* **وسمى هذا الجناس مماثلا؛ لأن الكلمة الثانية ماثلت الأولى في نوعها من حيث الاسمية أو الفعلية أو الحرافية**

ب) الجنس العام المستهلك: وهو أن تكون الكلمتان المتجلستان من نوعين مختلفين:
- أن يكون أحدهما اسمًا والأخر فعلًا - أو أحدهما حرفاً والأخر فعلًا.

أمثلة الاسم والفعل :

- ١- قوله تعالى: [وَالْتَّجْمُ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا عَوَى * وَمَا يَنْطَقُ عَنِ الْهَوَى]**
الجناس بين لفظة (هوى) الأولى وهي فعل بمعنى خر وسقط و(هوى) الثانية وهي اسم بمعنى هوى النفس

٢- قول الشاعر: سَمِيَّهُ يَحْيَى لِيَحْيَى وَلَمْ يَكُنْ إِلَى رَدِّ أَمْرِ اللَّهِ فِيهِ سَبِيلٌ
لفظ يحيى الأول اسم ، والثاني فعل.

٣- يقول أبو تمام: ما مات مِنْ كَرْمِ الزَّمَانِ فَإِنَّهُ يَحْيَا لَدِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
ف(يحييا) الأول فعل مضارع ، و(يحيى) الثاني علم

٤- يقول الشاعر: دَارَهُمْ مَا دُمْتَ بِدارَهُمْ وَأَرْضَهُمْ مَا دُمْتَ فِي أَرْضِهِمْ
لفظة دارهم الأولى فعل أمر من المداراة ، والثانية اسم بمعنى منزل ، ولفظة أرضهم الأولى فعل أمر من أرضاء ، والثانية اسم وهي الأرض التي نعيش عليها.

مثال الفعل والحرف: قولنا (قاتل فلان على جواده فعلا)
فالجناس بين (على) الأولى وهي حرف ، و(على) الثانية وهي فعل من العلو.

قيمة الجناس البلاغية:

١- الجناس لون من ألوان البديع اللغطي، فيه تناوب وتوافق، وهذا التناوب نابع من أن اللفظ إذا حُمِّلَ على معنى، ثم جاء مراداً به معنى آخر، كان له أجمل الأثر في النفس.

٢- فيه إيقاع صوتي لذيد يجلب إنصات السامع، ويجعل للمعنى المراد التعبير عنه أثراً لطيفاً في النفو
يدفعها دفعاً للإقبال عليه، والتزادة.

[ملخص الدرس]

<p>الجناس : أن يتفق اللفظان في النطق، ويختلفا في المعنى.</p> <p>أنواع الجناس : [تم – غير تم]</p> <p>الجناس التام: ما اتفق فيه اللفظان في أربعة أشياء: نوع الحروف وعدها وهباتها وترتيبها مع اختلاف المعنى.</p> <p>من أنواع الجناس التام:</p> <ul style="list-style-type: none"> أ المماثل: وهو ما كان من نوع واحد اسمين، أو فطعين، أو حرفين. ب المستوفى : وهو ما كان من نوعين فعل، واسم. <p>وجه حسن الجناس: هو حسن الإفادة، مع أن الصورة صورة الإعادة.</p> <p>الجناس من المحسنات الفاظية التي تعتمد في تأثيرها على الإيقاع الصوتي للألفاظ المتجلسة فتطرأ الأدن، وتستميل السمع فيتمكن المعنى في النفس.</p>

التدريبات

التدريب الأول: أشر بعلامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة الخاطئة، فيما يأتى:

- | | | | |
|-----|-------------------------------------------|-----|-------------------------------------|
| (✓) | ○ أحسن الجنس ما جاء غير متكلف | (✓) | ○ الجنس محسن ذاتي لا عرضي |
| (✓) | ○ الجنس التام المستوفى يكون بين اسم و فعل | (✗) | ○ الجنس محسن معنوي |
| (✓) | ○ الجنس التام المماثل يكون بين فعلين | (✗) | ○ الجنس حلية شكالية للكلام |
| (✗) | ○ الجنس التام لم يرد في القرآن والسنة | (✗) | ○ الجنس التام وغير التام لا يختلفان |

[٢] عرف بالمصطلحات الآتية، مع التمييز: [الجنس المماثل الجنس المستوفي]

٣] اذكر صور الجناس التام المماثل مع التمثيل.

[١] الجناس غير التام

الجناس غير التام: هو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من أربعة أمور :

١/ عدد الحروف ونوعها ٤/ هيئات الحروف وترتيبها

* صور الجناس غير التام: (٤ صور)

أ) الصورة الأولى: وهي التي اختلف فيها اللفظان في عدد الحروف بأن يكون أحدهما زائداً عن الآخر وأطلق البلاغيون على هذه الصورة الجناس الناقص.

** شرط الزيادة : أن لا تزيد عن حرفين حتى يعد هذا من قبيل الجناس الناقص.
إذن فاللفظان المختلفان في عدد الحروف إما أن يكون أحدهما زائداً بحرف واحد أو زائداً بحدين

أولاً : الجناس الناقص المختلف في حرف واحد / وهو ثلاثة أنواع :

١) **المدوف:** وهو ما اختلفت فيه الكلمتان بزيادة حرف في الأول، مثل:
أ- (دوام الحال من المحل): فكلمة المحال زادت عن كلمة الحال بحرف واحد وهو الميم في أول الكلمة.
ب- قال تعالى : [وَنَقْتَ السَّاقُ بِالسَّاقِ * إِلَى رَبِّكَ يَوْمَنِ الْمَسَاقُ]

* فكلمة (المساق) زادت عن كلمة (الساق) بحرف واحد، وهو الميم الواقع في صدر الكلمة.

٢) **المكتنف:** وهو ما اختلفت فيه الكلمتان بزيادة حرف في الوسط مثل:

أ- **جَدَى - جَهَدَى**: زادت كلمة (جهدي) عن كلمة «جدي» بحرف واحد، وهو الهاء الواقع وسط الكلمة.
ب- يقول أمرى القيس : **وَخَرْقَ كَجَوْفَ الْعَيْرَ قَفْرَ مُضَلَّةٍ** **قَطَعْتُ بِسَامَ سَاهِمَ الْوَجْهَ حُسَانَ**
* فكلمة ساهم زادت على كلمة سام بحرف واحد وهو الهاء في وسط الكلمة
* والمعنى: قطعت الصحراء المقفرة على حسان شديد ضامر حسن المنظر.
ج- قال أعرابي يصف عباداً : «**مَا تَرَاهُمْ إِلَّا فِي وَجْهٍ وَجِيهٍ**» :
* فكلمة (وجيه) زادت على كلمة (وجه) بحرف واحد في وسط الكلمة.

٣) **المطرّف:** وهو ما اختلفت فيه الكلمتان بزيادة حرف في الآخر نحو:

أ- **الهُوَى - الْهُوَانُ**: زادت كلمة (الهوان) عن كلمة (الهوى) بحرف واحد وهو النون الواقع في نهاية الكلمة.
ب- قال تعالى : **إِنَّمَا كُلَّى مِنْ كُلِّ النَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبْلَ رَبِّكَ نُلَّاً**
* زادت كلمة (كلي) عن (كل) بحرف واحد، وهو ياء المخاطبة الواقع في نهاية الكلمة.
ج- يقول أبو تمام : **يَمْدُونَ مِنْ أَيْدِ عَوَاصِمٍ** **تَصُولُ بِأَسِيافٍ قَوَاضِبٍ**
* زادت كلمة «عواصم» عن كلمة «عواصم» بحرف واحد وهو الميم في نهاية الكلمة.
* و زادت كلمة «قواضب» عن كلمة «عواص» بحرف واحد وهو الباء الواقع في نهاية الكلمة.

ثانياً : الجناس الناقص المختلف في حرفين.

ولهذا الوجه نوع واحد وهو (الجناس المذيل): وسمى مذيلاً؛ لأن الاختلاف وقع في ذيل الكلمة.

١- تقول النساء: إن البُكَاءُ هُوَ الشَّفَاءُ منَ الْجَوَانِحِ

* زادت كلمة «الجوانح» عن كلمة «الجوان»، بحريفين ، هما النون والباء الواقعان في نهاية الكلمة.

٢- يقول مسكين الدارمي: وأقطع الخرق بالخرقاء لاهية إذا الكواكب كانت في الدجي سرجا

* زادت عن كلمة «الخرقاء» وهي الناقة الشديدة السريعة عن كلمة «الخرق» وهي الصحراء بحريفين، هما الألف والهمزة الواقعان في نهاية الكلمة.

٣- يقول حيان الطائي: لقد علِمَ الْقَبَائلُ أَنَّ قَوْمِيْ ** لَهُمْ حَدٌّ إِذَا لَبِسَ الْحَدِيدُ

* زادت كلمة «الحديد» وهي الدروع عن كلمة «الحد» وهي الشدة بحريفين، هما الياء والدال الواقعان في نهاية الكلمة.

الصورة الثانية : أن يختلف اللفظان في نوع الحروف

شرط الاختلاف : لا يقع الاختلاف في أكثر من حرف.

* نوع الاختلاف في الحروف :

أ) الجناس المضارع: وهو ما اختلف فيه اللفظان في نوع الحروف، وكان الحرفان متقاربين في المخرج.

١- يقول الحريري في أحد مقاماته (بني وبين كني ليل دامس وطريق طامس)

* فالاختلاف بين الدال والطاء في أول كل كلمة، وهما متقاربان في المخرج.

٢- يقول الشاعر: **من بَحْرِ شِعْرِكَ أَغْتَرْفُ** و **بِقُضْلِ عِلْمِكَ أَعْتَرْفُ**

* فالاختلاف بين العين والعين في أول كل كلمة، وهما متقاربان في المخرج فهما حرفان حلقيان.

٣- قولهم «**البَرَايَا أَهَدَافُ الْبَلَائِيَا**» : فالاختلاف بين الراء، واللام في وسط كل كلمة، وهما متقاربان في المخرج

٤- قوله تعالى : **[وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَتَأْوِنُونَ عَنْهُ]** : فالاختلاف بين الهاء، والهمزة في وسط كل كلمة، وهما متقاربان.

٥- قوله تعالى : **[وَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمُجْنُونٍ، وَإِنَّ لَكَ لَأْجَرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ]** : فالاختلاف بين الجيم والميم في وسط

كل كلمة ، وهما متقاربان.

٦- قال النبي ﷺ **[الخَيْلُ مَعْفُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ]** : فالاختلاف بين اللام والراء في آخر كل كلمة، وهما متقاربان في المخرج.

٧- يقول الشاعر : **مَطَاعِينُ فِي الْهَيْجَاجِ**

* فالاختلاف واقع بين النون والميم في آخر كل كلمة ، وهما متقاربان في المخرج.

٢) الجناس اللاحق: وهو ما اختلف فيه اللفظان في نوع الحروف، وكان الحرفان متبعدين في المخرج.

أمثلة للاختلاف في أول الكلمة:

١- يقولون: **(رَبُّ وَضَى عَيْرَ رَضِيٌّ)** : فالاختلاف بين الواو والراء في أول كل كلمة وهما متبعان في المخرج.

والمعنى: رب حسن الوجه، جميل المحيا يروقك بهاؤه، وترضى عنه، ولكن أخلاقه غير مرضية.

٢- يقول الحريري : **(لَا أَعْطِي زَمَامِي مِنْ يُخْفِرُ نَمَامِي وَلَا أَغْرِسُ الأَيَادِي فِي أَرْضِ الْأَعْدَادِ)**

* فالاختلاف بين الزاي والذال في أول كل كلمة، وهما متبعان في المخرج.

* والمعنى : لا أعطي مقادي ولا أسلم برأي إنسان يكون غير وفي وناقض للعهد

٤- قال تعالى **[أَوَيْلَ لِكُلِّ هُمْزَةٍ لَمْزَةٍ]** فالاختلاف بين الهاء واللام وقع في أول كل كلمة، وهما متبعان في المخرج، فالهاء من الحلق، واللام من أعلى الحنك.

٥- قال تعالى **[أَوْ جَنِّثَكَ مِنْ سَبَّا بَنِّيَّا يَقِنَّ]**

٦- **[وَأَنَّهُ هُوَ أَعْنَى وَأَقْنَى]**

٧- **[فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا]**

٨- **(الْمُؤْمِنُونَ هَيَّوْنَ لَيَّنُونَ)**

٩- **دِيَارُ نَوَارِ مَا دِيَارُ نَوَارِ**

١٠- **هِيَ الدَّارُ إِلَّا أَنَّهَا مِنْهُمْ قَفْرُ** وَأَنَّهُ بِهَا ثَاوِ وَأَنَّهُمْ سَفَرُ

أمثلة للاختلاف في وسط الكلمة:

١- **(وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ * وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ)**

٢- **(الْأَلْمَ نَخْلَقُمْ مِنْ مَاءِ مَهِينَ * فَجَعَلَنَاهُ فِي قَرَارِ مَكِينَ)**

٣- **(فَأَمَّا الْبَيْتِمَ فَلَا تَقْهِرُ** * وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَتَهَرُ

٤- **(بَيْتِمَا ذَا مَقْرَبَةَ *** أو مسكتنا ذَا مَثْرَبَةَ)

٥- للألماني حديث قد يقرُّ ويُسوءُ الدهرَ مَنْ قَدْ يُسَرِّ

٦- لا ترفع صوتك يا عبد الصمد إن الصواب في الأسد لا الأشد

أمثلة للاختلاف في آخر الكلمة:

١- **(وَإِذَا جَاءُهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ** أو **الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ)**

أَمْ لَشَاكٍ مِنَ الصَّبَابَةِ شَافِي

يَنْهَا حيناً ، **وَيَنْهَا** التَّرَى حيناً

لَوَاءَ مَنْعَنا وَالسَّيِّفُ شَوَارِعُ

وَحَامِي لَوَاءِ قد قَتَلَنَا وَحَامِلٌ



الصورة الثالثة : هو ما اختلف فيه اللفظان في هيئات الحروف

* أطلق علماء البلاغة على هذا الصورة اسم الجناس المحرّف .

* المراد بهيئات الحروف :

وهو ما وضع على حروف الكلمات المتطابقة في الحروف من حيث الحركات والسكنات التي تميزها عن غيرها

* مثال : **[ملك]** مكونة من ثلاثة حروف ، ولو غيرنا هيئتها (الحركات والسكنات) سيتغير المعنى في كل مرة فنقول **[ملِكٌ .. مَلِكٌ .. مَلِكٌ .. إلخ]**

* فاختلاف الحركات والسكنات أدى إلى اختلاف المعاني وكلها من قبيل الجناس المحرّف ، وعلى ذلك فالجناس المحرّف له أنواع بالنظر إلى اختلاف نوع الحركة على الحرف ، أو بالنظر إلى اختلاف الحركة مع السكون .

أنواع الجناس المحرّف /

أ) الاختلاف في الحركة فقط :

١- قولنا **[جُبَّةُ الْبَرْدُ جَبَّةُ الْبَرْدُ]** : اختفا اللفظان في الحركة ، فالأول باوه مضمومة ، والثاني باوه مفتوحة .

٢- قال تعالى : **[أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُتَذَرِّبِينَ * فَانتَرُ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُتَذَرِّبِينَ]**

* حيث اختلف اللفظان في الحركة ، فالأول الذال فيه مكسورة وهو اسم فاعل من انذر ، والمراد بهم الرسل ، والثاني الذال فيه مفتوحة وهو اسم مفعول من انزّر ، والمراد بهم الأمم المنذرة .

٣- قال تعالى : **[أَخْلَقَ السَّمَاءَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ]**

* فالجناس في قوله **(وَصَوَرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ)** لاختلاف الحركات في الشكل ، صوركم جملة فعلية وصوركم جمع كلمة صورة .

٢ الاختلاف في الحركة والسكن

١- قولهم **[البدعة شرٌّكُ الشّرُّكِ]**

* اختلف اللفظان في الحركة والسكن ، فالأول مفتوح الراء (مصدّدة) ، والثاني ساكن الراء (الكاف) .

٢- يقول أبو العلاء المعربي : **وَالْحُسْنُ يَظْهَرُ فِي بَيْتِنِ رَوْنَفَهُ بَيْتٌ مِنَ الشَّعْرِ أَوْ بَيْتٌ مِنَ الشَّعْرِ**

* اختلف اللفظان في الحركة والسكن ، فالأول ساكن العين بمعنى بيت القصيدة الشعرية ، والثاني مفتوح العين بمعنى المنزل أو الخيمة المصنوعة من شعر الأنماع والأغنام .

الصورة الرابعة : وهو ما اختلف فيه اللفظان في ترتيب الحروف

* أطلق علماء البلاغة على هذا الصورة اسم جناس القلب

ومعنى الاختلاف في ترتيب الحروف :

أن اللفظين المتجلسين حروفهما واحدة من حيث العدد والنوع

ولكن هذه الحروف في كل كلمة مرتبة ترتيباً مختلفاً

بحيث يكون كل حرف الكلمة مقلوبة من مكانها

أو يكون بعضها فقط تغيير ترتيبه

وعلى ذلك فهذا النوع يأتي على ضربين :

أ) قلب الكل :

* مثل قولهم **« حُسَامُهُ فَتَحْ لِأُولَائِيهِ، حَتْ لِأَعْدَائِهِ »**

* اختلف ترتيب كل الحروف في اللفظين المتجلسين .. والمُعنى أن سيف المدوح يكمن النصر فيه لأولئك ، ويُكمن الهلاك فيه لأعدائهم ،

ب) قلب البعض

١- « اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا »

٢- « رحم الله امراً أمسك ما بين فكيه وأطلق ما بين كفيه »

٣- يقول أبو تمام : **بِيَضِ الصَّفَاحِ لَا سُودُ الصَّحَافِ فِي مُؤْنَهُنَّ جَلَاءُ الشَّكِّ وَالرَّيْبِ**

* في كل مثال مما سبق : اختلف ترتيب بعض الحروف في كل الكلمة ، وبقيباقي على حاله .

[ملخص الدرس]

الجنس غير التام: هو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من أمور أربعة :
١- عدد الحروف و نوعها ٢- هيئة الحروف ترتيبها.

صور الجناس غير التام:

- ١- الجناس الناقص ٢- الجناس المختلف في حرف ٣- الجناس المحرف ٤- جناس القلب

أ) الصورة الأولى (الجنس الناقص): وهو ما اختلف فيه اللفظان في عدد الحروف.
من أنواع الجنس الناقص:

- ١- المردوف: وهو ما اختلفت فيه الكلماتان بزيادة حرف في الأول.
 - ٢- المكتف: وهو ما اختلفت فيه الكلماتان بزيادة حرف في الوسط.
 - ٣- المطرف: وهو ما اختلفت فيه الكلماتان بزيادة حرف في الآخر.

ب) الصورة الثانية (الجناس المختلف في حرف) : أن يختلف اللفظان في حرف واحد.

- ١- **الجناس المضارع:** وهو ما اختلف اللفظان في حرفين متقاربين لم يتبعا مخرجا.
 - ٢- **الجناس اللاحق:** هو أن يختلف اللفظان في حرفين متبعدين غير متقاربين في المخ

ج) الصورة الثالثة (الخناس المحرف): ويكون بالاختلاف في هيئات الحروف (حر كات وسكنات)

د) الصورة الرابعة (جناس القلب) : ويكون بالاختلاف في ترتيب الحروف.

- ١- الجناس غير التام بجميع صوره ورد في القرآن الكريم.
 - ٢- الجناس يكون مقوياً لا إذا جاء غير متتكلف و كان اللفظ فيه تابعاً للمعنى المراد.

٢- الجناس الناقص) بجميع أنواعه ورد بكثرة في القرآن والسنة والشعر وكلام العرب
٣- الجناس الواقع في هنئات الحروف ، و حناس (القلب) : أفل و داً في القرآن والسنة

٤- الجناس التام وغير التام ورد في القرآن الكريم في موقع سديد مطابق لمقتضى الحال وهو في قمة البلاغة

الدراسات

(١) أشر بعلامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة الخاطئة، فيما يأتي :

(x)	الجنس غير التام لا يختلف عن الجنس التام	(x)	الجنس الناقص له صور كثيرة حسب نوع اختلاف الحروف
(x)	الجنس اللاحق ما أحق بجنس آخر	(✓)	الجنس المطرد من أنواع الجنس الناقص
(x)	الجنس بأنواعه المختلفة لم يرد في السنة	(x)	جنس القلب من أنواع الجنس التام
(✓)	الجنس المختلف مموج ومرذول	(x)	جنس القلب له قسم واحد هو قلب الكل
(x)	الجنس المضارع ما كان فعل الجنس فيه مضارعا	(x)	الجنس لم يرد في القرآن إلا قليلا جدا

٢) التدريب الثاني : استخرج الجناس، وبين نوعه فيما يأتى :

- ١) قال الشاعر: وغدتْ بطونِ منيَّ مُنْيًّا من سبيه وغدتْ حرىَ منه ظهورُ حراء
 ٢) قال الشاعر: فالأرض في فرح والدهر في مرح والناس ما بين تهليل وتكبير
 ٣) قال الشاعر: نسيمُ الروض في ريح شمال، وصوبُ المزن في راح شمول
 ٤) قال الشاعر: فيالك من حزم وعزم طواهما جيد الردى بين الصفا والصفائح
 ٥) قال الشاعر: فلا تنق يوداد قبل مع رفة فالكحُل أشيه في العينين بالكحُل

(فرح، مرح) : جناس غير تام (مضارع) حيث اختلف اللفظان في نوع الحروف، وكان الحرفاً متقاربان في المخرج	٢	(منى، منو) : جناس غير تام (محرف) فالاختلاف في نوع الحركة .. (حرى، حراء) : جناس غير تام (جناس ناقص - مطرف) حيث اختلفت الكلمتان بزيادة حرف	١
(حزم ، عزم) : جناس غير تام (مضارع) حيث اختلف اللفظان في نوع الحروف، وكان الحرفاً متقاربان في المخرج	٤	(ريح شمال - راح شمول) جناس غير تام (لاحق) حيث وقع الاختلاف في وسط الكلمة وهما حرفاً متبعان في المخرج	٣
(الصفائح - الصفائح) : جناس ناقص متيل، فالاختلاف بالزيادة.	٥	(الكحل، الكحْل) : جناس غير تام (محرف) بالاختلاف في هيئة الحروف، فالأولى من التكحل، والثانية من السواد الموجود بالعيون.	

الحمد لله رب العالمين